



يصدر العدد الجديد (هذا) من التكوين ومسقط تعيش بهجة مهرجانها السنوي، وتنتظر الحدث الآخر نهاية الشهر، مع دخول معرض الكتاب الدولي دورته الجديدة، في مكان له دلالاته ضمن السياق النهضوي للمسيرة العمانية المعاصرة.

تتناول قضية التكوين هذه المرة موضوع الموازنة العامة للدولة للعام الحالي، وهو العام الثاني في الخطة الخمسية التاسعة، بما يعنيه من تحديات جمّة، أهمها مواجهة آثار انخفاض أسعار النفط العام الماضي، وآفاق تحسنه هذا العام، وصولاً إلى (تنفيذ) المشروعات المجدولة حتى نهاية الخطة عام ٢٠٢٠.

يقدم اقتصاديون رؤيتهم في أرقام الموازنة، وفي مسار التنمية، حيث التحديات والصعوبات لا يمكن إلا طرحها على بساط البحث، والبدايل المطروحة لتنويع مصادر الدخل لتجاوز الاهتزازات الناتجة عن تداعيات انهيار أسعار النفط أكثر، في حالة عدم التزام الدول المنتجة بالخفضات المتفق عليها.

خليجياً، تحاور (التكوين) وزيرة الثقافة البحرينية الشيخة مي آل خليفة، المرأة التي ترفض سؤالها عن كونها امرأة، حيث رؤيتها أن هذا التوصيف يسيء إلى «نصف المجتمع» وهي تعطي لبلادها بعيداً عن تعريف مفردتي الذكورة والأنوثة، بل الإحساس بالمواطنة والإنسانية القادرة على تقديم المرأة على أنها شريك لا ينقصه شيء عن الجناح الآخر في المشروع الوطني: الرجل.

في هذا العدد نعلن عن الفائزين في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب في محطتها الأخيرة للعام الماضي، والتي خصصت للشعر الشعبي، لتتوقف هذه المسابقة على أمل أن تتطور لتغدو قيمة أكبر، ستكشف تفاصيلها لاحقاً.

وعبر السياحة تطوّف على مدن الدنيا كما هو اعتياد المجلة شهرياً، وهذه المرة تكتب لغة الشعر مدينة صور العمانية، وترسم لغة الصحافة بورترية لمدن البوسنة والهرسك.

وهكذا تقترب التكوين من قارئها أكثر، مكتسبة رشاقة لا تخل برزانتها، مع تغيير في نوعية الورق وتفعيل توزيعها لتصل إلى قرائها بصورة أفضل، وقد لمسنا ذلك في العدد الماضي..



الثقافي



الفنى



السياحي



العلمي

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقاً.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسله ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتاب الذين اتفقت معهم مسبقاً.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com



مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتاب التكوين

فيفي عبده تتحدّث شاكيرا!!

ماهر الزدجالي..... ٤٩

أنا من ضيّع في الإعلام عمره

زاهر المحروفي..... ٦٢

وصية الوالد على سطح شنتته

حمود السيابي..... ٧٦

تجليات كاتب من عُمان

سعید العيسائي..... ٨٠

أكرهك؟

رشا أحمد..... ٨٣

فوضى النشر العربي

أحمد عبد الملك..... ٨٧

ذكريات مع الشيخ عبدالله الخليبي

أحمد الفلاحى..... ٩٠

صوت الريح

هدى حمد..... ٩٤

قراءة في تجربة الفنان إدريس الهوتي

دلال الصماري..... ١٠٢

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلاد ي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

البحار القديم،
بجبينه الأسمر
الذي يرشح ملحا،
تروي تجاعيده أزمنة الفوص،
وتنبعث منه أناشيد اليامال
ورفرقات النوارس المهاجرة
ويعبق برائحة الأعماق والشواطئ،
يمسك بأدواته البسيطة
مستعيدا أسرار الأمس وذكرياته
في محاولة عميقة
لاستعادة اللحظة الهاربة
قبل أن تفلت من يديه
وتبتلعها المياه الأزلية
في هديرها اللانهائي
وتذوب في محيطها
الأزرق المخاتل
دون رجعة!



42

السيارات الكلاسيكية..
قديم يستعيد أبناء اليوم



16

معي آل خليفة: لسنا بحاجة
للحديث عن دور المرأة



148

«برامج التواصل الاجتماعي»
خلال ساعات العمل



134

جوانزو.. أو «كانتون»
مصنع العالم.. وديكاته

الغلاف



صورة الغلاف: وليد المتغوي

قضية التكوين

موازنة ٢٠١٧

الرهان الأكبر!

24



دعم عماني خيري لأكاديمية سمائل لعلوم القرآن في بيمبا

«مقهى المحروس الثقافي»

أيقونة العلم والثقافة في باب البحرين



والملتقى مزود بالأجهزة التي تسهل للمنتدى عرض الندوات للجمهور والاطلاع والاستمتاع، كالنظام الصوتي المتطور والمتناسق، وشاشة العرض والتلفاز الذكي وخدمات الإنترنت ومنصة الإلقاء، وللملتقيات الأدبية والعلمية والمناقشات والحوار بين المتخصصين، يقدم الملتقى خدمة التسجيل وإعادة البث بشكل كامل أو جزئي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والوسائط الإلكترونية، وموقع الملتقى على شبكة الإنترنت، فيما يوفر الوسائل العلمية التي تسهل للباحث عمله.



المنامة - أنوار البلوشية

«منامة» العاصمة التي تحتضن الرمز والمعلم التاريخي، والوجهة التي يقصدها كل من يبحث عن المعرفة وحب التعمق في سبر أغوار الملامح البحرينية وتفاصيلها. «باب البحرين» حيث يجتمع التناغم في المسامحة الأصيلة مع حداثة الفكر والتطلع إلى رؤى منيرة. شهدت الثقافة دمجا بين الماضي العريق والحاضر والمستقبل المشرق في «مقهى المحروس الثقافي» الذي يعيد إحياء الصورة من جديد في سوق المنامة منذ العام ١٩١٣ عندما شارك مجموعة من المثقفين لإنشاء مكتبة عامة أطلق عليها (مكتبة إقبال أوال) بمبادرة من المرحوم الشيخ محمد علي التاجر وبين سوق الطوايش في باب البحرين حينها، وتداول أخبار الأدب والثقافة ومطالعة المخطوطات وحضور منديات ثقافية للمهتمين بالفكر. «مقهى ملتقى الثقافة» منبرا لريادة الثقافة الوطنية بروح الهوية البحرينية. بحكم موقعه المتميز في ساحة «باب البحرين» فقد يشهد ترابطا بين القيم المكانية والإنسانية بالأحداث اليومية من جهة، والرغبات الناهضة بالثقافة ومؤسساتها من جهة أخرى، حيث يركن المقهى الثقافي في جزء من الجناح الثقافي في ساحة باب البحرين، ويستضيف مجموعة من المناظرات والمنتديات التفاعلية لتبادل الأفكار والآراء، التي تعالج المسائل والتفاصيل المتعلقة بالفضاءات العامة ودورها في العالم العربي عموما، وفي البحرين على وجه الخصوص. ويحتوي الملتقى على مكتبة واسعة تشمل عناوين أدبية وعلمية، وفي المستقبل يسعى القائمون على المقهى إلى الربط الإلكتروني بالمكتبات العربية والعالمية لتشجيع القراءة، والبحث العلمي، وفتح القنوات للقاء الأديب والفنان والعالم والمؤلف والمبدع بالجمهور.



وأسرهم في النواذب التي أصابت الجزيرة فجعلتها في حال يرثى لها بسبب غرق سفينتين حملت الكثير من الركاب، إذ جمعت التبرعات والصدقات لأهاليهم وفتح فرص تعليم للأيتام من أبنائهم. ويؤكد ناصر الرواحي أن المشروع يتجاوز الحساسيات المذهبية حيث لا يعنى بمذهب أو جنس معين، منوها بأن نجاح الفكرة يؤكد سعي الأكاديمية لقبول الجميع تحت مظلة لغة القرآن الكريم، مشيرا إلى تعاون الجهات الرسمية المحلية.

كتبت: شيخة الشحية

بدأت رحلة العطاء مع رحيل المواطن العماني ناصر الرواحي إلى زنجبار، هناك حيث المساحات الخضراء الممتدة كانت فكرة المشروع ملهمة وكبيرة، الحفاظ على لغة القرآن، كما أثر أن يسميها بدلا من مفردة العربية التي قد تثير حساسيات تضعف تقبل مشروعه.

في الثالث من جمادى الآخر من عام ١٤٢٣، الخامس والعشرين من شهر فبراير للعام ٢٠١٢ ولدت أكاديمية سمائل لعلوم القرآن وترعرعت في بيمبا (الجزيرة الخضراء) التي لا زالت تحكي عن الوجود العماني الكبير فيها إلى اليوم، خيالات وتأملات ودراسات وضعت قبل البدء في تربية هذا الوليد الجديد الذي دخل هذا المكان واستقبل بكل رحابة صدر بين أناس لطالما بحثوا عن علوم ومعارف في مجتمع يعاني من الفقر والامية، لكنه بقي تواقا للتواصل مع العمانيين الذين تنحدر أصول الكثير من أبنائها منهم.

أكاديمية سمائل لعلوم القرآن مشروع خيري لم يأت من الصدفة، بل استلهمه صاحبه من الجوانب الإنسانية التي تدعو إلى مساعدة الغير، ومن اهتمام المسلمين بالمساجد والمدارس وتعليم القرآن الكريم وصولا إلى المرحلة التي دعت الرجل المعطاء إلى السعي وراء تعليم اللغة العربية.

يرى ناصر الرواحي أنه خلال خمس سنوات منذ أن بدأ المشروع وإلى اليوم، افتتحت الأكاديمية أكثر من ١٠٥ مدارس للقرآن التي وجدت الدعم من فاعلي الخير خاصة من السلطنة، ويدرس بها ١٢ ألف طالب وبها ما يزيد عن ٢٠٠ مدرس، مشيرا إلى تنوع الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الأكاديمية خلال العام الحالي فقد تم افتتاح عدد من المساجد والتي تشرف الأكاديمية عليها بالكامل مثل مسجد المحسنين وهو ثالث مسجد تحت إشرافها، وغيرها من المساجد التي افتتحت قبله كمسجد الشيخ علي بن سعيد العبيداني ومسجد آسيا بنت مزاحم رضي الله عنها وغيرها من المساجد التي ما زالت قيد الإنشاء.

والقصة لا تحكي عن الاكتفاء بل تروي لنا التوسع والإصرار، حيث جاء افتتاح مدرسة رسول الله اكمالا للمبادرات الخيرة للأكاديمية وذوي الأيدي الطيبة واهتمامهم الكبير بتعليم القرآن الكريم، إذ تكفلت المدرسة بتعليم ٩٠ طالباً من من حفظوا عشرين أو ثلاثين جزءاً من القرآن الكريم. ولأهمية القرآن نظمت الأكاديمية مسابقة للمعلمين أيضا في مادة التحدث بأسلوب جمع البيان، هدفت من ورائها إلى زيادة إدراك وفهم المعلمين للكتب التي تضمنتها المسابقة ككتاب «أنا أحب لغة القرآن»، و «تلقين الصبيان»، و «رياض الصالحين»، وشارك في الفعالية ما يقارب ٢٣٧ معلما ليصل عددهم بعد التصفية الميدانية إلى ٢٠ معلما، ونوه مؤسس الأكاديمية ناصر الرواحي إلى أهمية هذه المسابقة لما تشمله من معرفة وتثقيف للمعلمين والطلاب أيضا.

كان العام ٢٠١٦ عاما حافلا بالإنجازات، إذ رأت الأكاديمية أن تكرم طلابها المتميزين أيضا في لفة جميلة لتزيد من دافع حب العلم والتعلم، فكرمت ٢٥٠٠ طالب من طلابها المجيدين دراسيا، ولم تنس الأكاديمية اللفتة الإنسانية لأولئك الذين فقدوا عوائلهم

«سيدة الفقرة» تنتقل ملكيتها للدولة البولونية



الإيطالية الذي طلب من ديفنشي رسمها في لوحة خالدة، وبقيت اللوحة ملكاً لـ«سيسيليا» حتى سنة ١٥٢٦، ولم يُعرف شيء عن تاريخ ملكيتها بعد ذلك إلى أن اقتنتها مؤسسة كزارتورسكي سنة ١٨٠٠.

بعد مفاوضات طويلة مع مؤسسة كزارتورسكي، تمكنت وزارة الثقافة البولونية من امتلاك مجموعة مهمة من اللوحات الفنية العالمية النادرة، من بينها «سيدة الفقرة» للفنان الإيطالي الشهير ليوناردو ديفنشي، والتي يعدها النقاد أول لوحة فنية معاصرة لأنها تعرض وجهاً يلتفت إلى اليسار على عكس معظم اللوحات التقليدية السائدة في زمن ديفنشي. ورغم أن قيمة هذه الصنفة لم تُعلن للعموم، إلا أن وسائل الإعلام ذكرت أن ثمن لوحة الفنان الإيطالي وحدها بلغت ٢٥٠ مليون يورو، وقد تمكنت مؤسسة كزارتورسكي التي تأسست سنة ١٨١١ من قبل الأميرة ايزابيلا كزارتوريسكا من جمع أعمال فنية أوروبية وبولندية مختلفة. واستطاع الأمير ادام كارول الذي ترأس هذه المؤسسة بعد انهيار الشيوعية أن يحافظ على مقتنياتها رغم وجوده في الخارج، وذلك بوضعها في المتحف الوطني في كراتسوفيا.

وبحسب الخبير في الرسوم الفنية جانوز والاك الذي ألف كتاباً عن لوحات الرسام الإيطالي فإن هذه اللوحة تمثل شخصية سيسيليا غاليراني، وهي شاعرة وصديقة للشعراء وكانت تربطها علاقة بأحد أعيان مدينة ميلانو

800 عمل فني ترسم رؤية «عالم كبير بمدود خيالك»



انطلق منتصف يناير الماضي بينالي الشارقة للأطفال بمشاركة ٨٠٠ عمل فني أنجزها ١٧٠٠ طفل من ٢٧ دولة، بينها السلطنة، للمشاركة في الدورة الخامسة من بينالي التي تنطلق في ١٥ يناير الجاري تحت شعار «عالم كبير بمدود خيالك».

وعرضت الأعمال المشاركة مجموعة متنوعة من القضايا والمواضيع التي تحاكي الوضع الراهن في الوطن العربي والعالم، مثل موضوع السلام وانتفاذ العالم والبيئة الصحية وبناء المدن، حيث ضم ٦١٥ طفلاً من الدول المنظمة، إضافة إلى لافتة من مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن بوجود ٤٢٠ طفلاً، ومن الهند ١١٠ أطفال، ومن مصر ٦٧ طفلاً، كما شاركت أوكرانيا بنحو ٣٩ طفلاً وجزر المالديف بـ ٣٧ طفلاً.

ووفق دانة المزروعى، مسؤولة في بينالي، فإن إن هذه الدورة سعت إلى نشر وتوليد تجربة وطاقية إيجابية بين أطفال العالم، ومساعدتهم على توحيد أحلامهم وأفكارهم في مكان واحد يحتضن إبداعاتهم، ويعمل على توجيهها والرفع من قيمتها الفنية ويرتقي بها نحو العالمية، وينشر مفهوم العمل الجماعي.

المصدر: العمانيّة

«حدائق المشمش» يتأهل لمهرجان في بلغاريا



تأهل الفيلم السينمائي الإيراني «حدائق المشمش» من إخراج بوريا حيدري، للدورة الثامنة لمهرجان صوفيا منار السينمائي في بلغاريا، والذي يعدّ أكبر مهرجان سينمائي في أوروبا، ويقام في الفترة ١٢-٢٩ يناير ٢٠١٧، وتُعرض خلاله أفلام من دول مختلفة. سيقدّم «حدائق المشمش» للجمهور بثلاث لغات، هي الفارسية والأرمنية والإنجليزية. وتدور قصته حول حياة هادئة لشباب إيراني أرمني يهاجر من إيران إلى الولايات المتحدة عندما كان طفلاً ويقطن ويعيش لفترة هناك ثم يسافر إلى أرمينيا ليطلب يد فتاة يحبها للزواج. ويمثل أدوار الفيلم مزيج من الفنانين البارزين الأرمن والإيرانيين، منهم بدران أنصاري وناربه فارتان وصامويل سركيان. يُذكر أن «حدائق المشمش» هو إنتاج مشترك بين إيران وأرمينيا، وقد صُوّر خلال الصيف الماضي في أرمينيا وجزء منه في إيران، وتمت عملية التحرير والمونتاج وتركيب الأصوات في إيران.

«التكوين ومهن السينما والسمعيات البصرية» في بوركينافاسو



تطلق أواخر فبراير الجاري النسخة الخامسة والعشرين من المهرجان الإفريقي للسينما والسمعيات البصرية / فسكابو/ الذي يقام كل سنتين في واغادوغو عاصمة بوركينافاسو، مع تسجيل أكثر من ٩٥٠ فيلماً للمشاركة في هذه الفعالية الفنية الأكبر في إفريقيا. وقال المفوض العام للمهرجان آرديوما سوما إن هذه النسخة تجاوزت سابقتها من حيث مستوى المشاركة التي بلغت ٦٥٠ فيلماً في نسخة ٢٠١٥، مضيفاً أن اللائحة النهائية للأعمال المشاركة سيتم تحديدها قريباً، علماً أن الأفلام المشاركة تضم ٧٠ فيلماً من بوركينافاسو تتنوع بين الأفلام الطويلة والأفلام الوثائقية والمسلسلات والأفلام القصيرة والأفلام المدرسية، وقد اختار المنظمون «التكوين ومهن السينما والسمعيات البصرية» شعاراً لهذه النسخة من المهرجان الذي يبلغ عمره ٤٠ عامًا.

الإقبال على المتاحف السويسرية يرتفع



شهدت متاحف السويسرية إقبالاً متزايداً من طرف الزوار خلال السنوات العشر الأخيرة، وبخاصة سنة ٢٠١٦، حيث تضاعف عدد زوارها ثلاث مرات، وقال المتحف الوطني السويسري في مدينة زيوريخ إن عدد زواره بلغ ٢٧٥ ألفاً خلال ٢٠١٦ وحدها، أي بزيادة ٤٥ ألفاً مقارنة بسنة ٢٠١٥. كما استقبل منتدى التاريخ السويسري في شويتز نحو ٣٠ ألف زائر في ٢٠١٦، أي زيادة ٥٤٠٠ زائر على السنة السابقة.

وخلال العام الجاري فإن سويسرا تعدّ عتدتها لتنظيم معارض عديدة في المتحف الوطني من بينها «ثورة ١٩١٧.. روسيا وسويسرا»، كما يمكن للمتدوق الفنيون زيارة معرض «العمل.. الصور من ١٨٦٠ إلى اليوم» الذي سيقام في قصر برانجيس، والذي يتتبع التحولات الحاصلة على مستوى العمل خلال هذه الفترة.

المصدر: العمانيّة

امرأة ذات مصير استثنائي



عن المجد الذي تصنعه كشافات الإضاءة والحزن الذي يورق النجوم، ويؤشر على الدوافع التي قادت المغنية إلى الانتحار يوم ٢ مايو ١٩٨٧. وأضافت أن مشوار داليدا حافل بالمحطات، لكنه استثنائي، بدءاً من اللقاء مع ليسان موريس مدير إذاعة أوروبا ١ الفنية، إلى النجاح العالمي في ١٩٧٤ والحالات الافتتاحية إلى الهند والزيجات المتعددة لكن الفاشلة. وتقوم عارضة الأزياء السابقة اسفنا أفيتي بدور «داليدا» في الفيلم.

تحظى المغنية الفرنسية «داليدا» بشعبية كبيرة لدى طرف الفرنسيين، وكانت من الفنانات اللاتي حصدن أكبر قدر من الجوائز في عالم الموسيقى، حيث بيع لها ١٧٠ مليون قرص و ٢٠٠٠ أغنية مسجلة و ٧٠ قرصاً ذهبياً.. لكنها أيضاً كانت ذات مصير استثنائي يجسده فيلم يحمل اسمها للمخرجة الفرنسية ليزا آزويلو. وقالت المخرجة إن الفيلم يجسد رحلة الانتقال بين الظل والضوء، ويكشف

الفرنسي جيرار .. في ديوان ستالين



الشارب الطويل اللصيق بالوجه الإشارة الخارجية الوحيدة التي استُخدمت لتقريب دوبارديو من الرئيس السوفييتي الأسبق. غير أن النجم الفرنسي يستخدم حجم جسمه المهيب ويلجأ للصرامة في إلقاء أوامره لتجسيد شخصية ستالين الذي عُرف عنه فرض نفوذه على من حوله. كما تلعب الكوميديا والمغنية الفرنسية إيمانيليسغندر دور ليديا، عشيقته الرئيس السوفييتي الأسبق، إذ تظهر إلى جانبه في عطة لثلاثة أيام قضاها الاثنان في قصر في الغابة.

المصدر: العمانية

يعود النجم السينمائي الفرنسي جيرار دوبارديو مجدداً لأدوار الشخصيات المؤثرة، وهذه لالمرّة يؤدي دور رئيس الاتحاد السوفييتي الأسبق جوزيف ستالين في فيلم بعنوان (في ديوان ستالين) وهو الثالث في المسيرة الإخراجية للممثلة والمخرجة الفرنسية فاني أردان. وكان جيرار قد مثل عدة شخصيات استثنائية من قبيل سيرانودبرجراك وكريستوفر كولومبس وأوبليكس. وتنتقل أردان في تناولها لحقبة الإمبراطورية السوفييتية من ظرف تاريخي قصير ومن خلال شخصية واحدة هي جوزيف ستالين. ويعدّ

الأهليل.. تعبير الصحراء عن تجليات الروح



أهدت ولاية «أدرار» النسخة العاشرة من المهرجان الوطني الجزائري لفن الأهليل، والتي شاركت فيها ٢٣ دولة، إلى روح (الدا مهمي محمد بن اعمر) أحد شيوخ هذا الفن الذي يعد من مكونات التراث الجزائري العريق، وأحد الكنوز الشفهية الشعبية بمنطقة قورارة شمال ولاية أدرار، كما أنه لون إنشادي للشعر الشعبي الجزائري، وتراث غنائي يمثل جزءاً من الإرث المشكل للهوية الوطنية، لا سيما وأنه مرتبط بالنمط المعيشي الزراعي للمنطقة الصحراوية، ما يُشكل فسيفساء فريدة من نوعها في واحة تيميمون وقصورها.

ويذكر الباحثون إن فن الأهليل كان يُسمّى قبل الإسلام الأزولوان، حيث كان فضاء للترويح عن النفس وإظهار المسرات، يُستعمل فيه الوصف والغزل، لكن بعد دخول الإسلام إلى المنطقة تغيرت أهدافه ومضامينه، وصار يُركّز على قصائد الأذكار وشكر الخالق والمديح النبوي والوصايا والتوجيهات التربوية السامية.

ويعود تراث هذا الفن إلى قبائل الصحراء وهم الزناتيون، حيث يُرجّح أنهم من أسسوه بغرض روحاني وهو العبادة، ويعتقد كثير من الباحثين اللغويين أنّ مدلول كلمة (أهليل) يحتمل الكثير من المعاني منها (أهل الليل)، كون هذا النوع من الموسيقى يُؤدّى ليلاً، كما يرى بعضهم أنه مشتق من لفظ (الهلال)، وهناك من يرجعه إلى التهليل، أي ترديد عبارة (لا إله إلا الله) لإعطاء الكلمة أبعاداً دينية كون النصوص المغناة ذات محمول ديني.

وقد تطوّر على مرّ الزمن، فبعدما كان يقتصر على بعض الآلات الإيقاعية وترديد بعض الأهازيج، أخذ اليوم شكل الاستعراض والتغني بالأشعار الصوفية الممزوجة بالتراث المحلي للمنطقة، يُشارك في أدائه مجموعة

من الرجال يقفون جنباً إلى جنب في أشكال دائرية ويقودهم شخص يتوسّط الدائرة ليضبط الإيقاع من خلال حركاته وترديده للأبيات والمقاطع الغنائية التي يرددها خلفه أعضاء الفرقة.

ومن أهمّ الباحثين الذين حضروا عميقاً في هذا التراث اللامادي لسنوات طويلة، الكاتب والباحث الجزائري مولود معمري الذي استغل وجوده على رأس مركز البحث في الأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ في الفترة ١٩٦٩-١٩٧٩ من أجل الاطلاع عن كثب على الفنون الشعبية التي تزخر بها الجزائر.

وعند زيارته الاستكشافية إلى منطقة قورارة الواقعة شمال توات بالصحراء الجزائرية، وقف معمري على الفنى الثقافي الذي تميّز به المنطقة والمتمثل في فن الأهليل، ولهذا سارع إلى تكوين فريق عمل من الباحثين متعدّدي التخصصات من أجل جمع الأشعار والأغاني التقليدية الخاصة بهذه المنطقة وتسجيلها.

المصدر: العمانية

أوبرا يوجين لتشايكوفسكي في مسقط



استضافت دار الأوبرا السلطانية مسقط، وعلى مدار ليلتين أوبرا (يوجين أونيجين) للمؤلف الموسيقي الروسي تشايكوفسكي، المبنية على ملحة ألكسندر بوشكين الشعرية، قدمتها فرقة مسرح ستانيسلافسكي ونيمروفيتش دانشينكو الموسيقي في موسكو.

وتألف أوبرا «يوجين أونيجين» لتشايكوفسكي من مشاهد غنائية في ثلاثة فصول مقتبسة من رواية ألكسندر بوشكين التي تعدّ من أكثر الروايات المحبوبة في الأدب الروسي. تروي الأوبرا قصة فتاة ريفية حاملة تقع في غرام شاب من المدينة (اسمه يوجين أونيجين) وتقودها مشاعرها المتقدمة إلى البوح له بخلجات نفسها في رسالة حب يقابلها الشاب بالرفض فيتركها مكسورة، ذليلة. لكن بعد مرور سنوات، نشاء الأقدار أن يلتقيا من جديد وأن يذوب الشاب في حبها بعد أن يكون قد فات الأوان.

ومن بين جميع أعمال تشايكوفسكي الأوبرالية، استطاعت «يوجين أونيجين» أن تؤمن لنفسها مكانة بارزة في سجل أعمال تشايكوفسكي الخالدة. «أونيجين» التي تقوم في جزء منها على توحيد المؤلف مع شخصيتي العمل والآنما، هي تصوير حقيقي لعمق وتعقيد الهوية الروسية، ولقد تجاوزت الأنغام والمقاطع السردية الشعبية لتعوض داخل النفس الروسية وتسبر أغوار العاطفة والحب والحنين من جهة والوهم واليأس والانشغال بالقدر من جهة أخرى.

غالبًا ما يُعرف أسلوب تشايكوفسكي بثراء ألحانه ودقتها المنسب الممزوج بشيء من الشجن، وقد تنطوي ألحانه أيضًا على دعوة إلى التفكير كما قد تتسم بالسوداوية واليأس اللامتناهيين. ويتناسب ميله إلى الإيقاعات الراقصة المستوحاة من الأنغام الشعبية مع أعماله الباليه التي لحنها لكنه شكّل عائقًا بالنسبة لكتابات السيمفونية والأوبرالية التي كانت تقتضي سردًا موسيقيًا للأحداث. وفي محاولة منه لاستباق رأي النقاد، شرح تشايكوفسكي مقاربتة في خطاب قال فيه: «فليكن عملي الأوبرالي

غير درامي، ولتكن الأحداث فيه قليلة - لكني مغرم بصورة «تاتيانا»، ومسحور بأشعار بوشكين وها أنا أولف الموسيقى لهما لأنني منجذب إليهما». لذلك يستمد تشايكوفسكي جوهره وحيه الفئائي من قوة الموقف وتواحد مع الألم الذي تشعر به «تاتيانا»، ورفض محبوبها لها. لقد لمس مشاعره تحوّل حياة «تاتيانا» من فتاة ريفية بسيطة تقع في حب شاب من المدينة وخيبة أملها في الحياة بسبب رفضه لحبها.

شارك في أوبرا (يوجين أونيجين) السوبرانو ناتاليا بيتروجيتسكايا في دور (تاتيانا)، وديميتري زوييف في دور (أونيجين)، ويقود الأوركسترا القائد الموسيقي الروسي فيليكس كوروبوف، الذي يحمل لقب الفنان المكرّم في روسيا، والحاصل على جائزة القناع الذهبي من المسرح الوطني في عام ٢٠١٢.

طالبة براعم الإيمان .. يزورون متحف بيت الغشام



الاخيرة لطلاب وطالبات مدرسة براعم الإيمان الخاصة بمرافقة المعلمات، وقد التقطت لهم الصور التذكارية في غرف المتحف ومرافقه المختلفة.

واصلت المجموعات الطلابية زيارتها لمتحف بيت الغشام للاطلاع على تاريخه ومقتنياته والتجول في الركن التجاري المتضمن محلات التحف والهدايا والمواد الغذائية والمكتبة والمطعم، حيث كانت الزيارة

سافال يستعرض الموسيقى من رملة ابن بطوطة



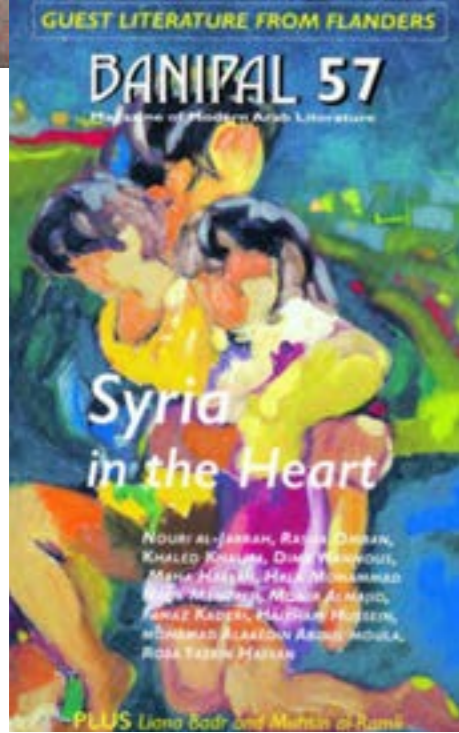
الموسيقى الإسباني والمتوسطي. وفازت اسطواناته بالعديد من الجوائز والألقاب، بما في ذلك جائزة الموسيقى الكلاسيكية في «السوق العالمي للاسطوانات وناشري الموسيقى»، و «جائزة الموسيقى الكلاسيكية الدولية»، وجائزة «جرامي».

ويعتبر سافال الذي يعزف أيضًا على الفيولا والرباب من المخضرمين في إعادة تصوّر الموسيقى التاريخية. حيث اصطحب الجمهور في رحلة مشوّقة عبر الزمان والمكان، وعزف الموسيقى التي سمعها ابن بطوطة خلال زيارته للبلاطات الملكية والتصور الأماكن العامة والبلدات الصغيرة.

المصدر: آسيا إن

جوري سافال، الموسيقار الكاتالوني الحائز على جائزة «جرامي» وغيرها العديد من الجوائز المرموقة، أحيا حفلين موسيقيين في مدينة أبوظبي، هو ضمن إطار فعاليات «موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية» في منتصف شهر يناير الماضي. حيث قدم سافال مع فرقته الموسيقية «هيسبيريون» التي تضم مجموعة من الموسيقيين الغربيين والعرب، الملحة الموسيقية لرحالة الإسلام بطريفة جديدة. كما أنّ أغلب أعضاء الفرقة الذين شاركوا في عزف الموسيقى جدد وبعضهم من البلدان التي زارها ابن بطوطة خلال رحلاته. وقدم سافال في الحفلين اللذين حملتا عنوان «ابن بطوطة الجزء الثاني: المسافرون عبر الهند والصين»، الموسيقى التي سمعها ابن بطوطة خلال القرن الرابع عشر أثناء رحلته الملحمية من الهند إلى الصين. ويحظى الموسيقار جوردي سافال بخبرة موسيقية واسعة تمتد لأكثر من ٥٠ عامًا، ويعد من الموسيقيين الأكثر تنوعًا بين أبناء جيله. وقد أسهم في إنقاذ الكثير من الكنوز الموسيقية الثمينة قبل أن يلفها الأندثار والنسيان، وأعاد إحيائها ليستمتع بها الجمهور المعاصر. ويعتبر سافال باحثًا ضليعًا في الأنماط الموسيقية القديمة، إذ يقوم بإعادة تلحينها وتقديمها كقائد أوركسترا وعازف على آلة الكمان العتيق (فيولا دا جامبا). ويمتلك سافال مسيرة مهنية حافلة كعازف ومعلم وباحث ومبتكر للعديد من المشاريع الموسيقية والثقافية الجديدة، مما جعل منه واحدًا من أبرز المختصين بإعادة تصور الموسيقى التاريخية. علاوة على ذلك، قام سافال بتسجيل أكثر من ٢٢٠ أسطوانة موسيقية تغطي فترات تاريخية معينة تشمل العصور الوسطى، وعصر النهضة، والحقب الباروكية، إضافة إلى الموسيقى الكلاسيكية مع التركيز بصورة خاصة على التراث

«بانيبال» في عيدها العشرين بعينون سلوفاينية



غيرت مجلة «بانيبال» حياة مؤسسها، مثلما غيرت حياة الأدب العربي نفسه المنشور باللغة الإنجليزية، وكما يقال، فإن هناك مرحلتين للتعريف بالأدب العربي خارج بلاده، مرحلة ما قبل بانيبال، ومرحلة ما بعدها. فالمجلة كانت صوتاً مغايراً ضد الصورة النمطية عن العرب في أوروبا، حيث كسرت إطار التهميش والحرب والقصص المستهلكة، لتضيء عالم الإبداع العربي الثري. احتفلت صحيفة ديلو، الأهم في سلوفاينيا، مبكراً، بالعيد العشرين لميلاد مجلة «بانيبال» التي تصدر بالإنجليزية في العاصمة البريطانية منذ ١٩٩٧، لتقدم الأدب العربي، نصوصاً ودراسات. وفي المقدمة للتحقيق المطول بقلم برانكو سوبان وعدسة المصور خوسيه سوهالدونيك نقرأ «كيف جسدت المجلة أكثر من كونها جسراً بين ثقافتين، بل أصبحت المختبر الذي يكشف عن الإبداع الأدبي في العالم العربي» كما يقول الشاعر الأشهر والمفكر العربي الكبير أدونيس. أسس بانيبال الصديقان الزوجان المخلصان للأدب العربي؛ الناشرة الإنجليزية مارغريت أوبانك، والكاتب العراقي صموئيل شمعون، صاحب الأيقونة الروائية «عراقي في باريس». وتشير الصحيفة إلى ثلاثة أمور توجز سيرة «بانيبال»، نشأة أوبانك التي أتاحت لها الأبحار بين الفلسفة والأدب الإنجليزي، فقد عمل والدها لسنوات طويلة رئيساً لتحرير الأوبزرفر البريطانية، وهو ما يسر لابنته الفرصة للتعرف على جوهر الأدب العربي الذي كان جزءاً مهماً من الثقافة والحضارة العالمية. وتستشهد الصحيفة برأي الشاعر اللبناني عباس بيضون، محرر الصفحات الثقافية في الصحيفة اليومية السفير (التي غابت قبل أيام): الذي رأى أن إنشاء مثل هذه المجلة الأدبية مغامرة فريدة من نوعها في الأساس. تكاد تقترب قليلاً من الجنون، ويضيف أن مولدها جاء في وقت كانت منشورات مماثلة في العالم العربي تحت الضغط المستمر من الدكتاتوريات والتهديد المستمر للحظر ووقف النشر. وهذا هو السبب في أن كثيرين أصابهم الشك في أن تظل بانيبال حية بعد العدد الأول، ولكن أولئك الأكثر تشاؤماً كانوا على خطأ. فالمجلة، التي ولدت كفكرة في عام ١٩٩٧، قبل عشرين عاماً، أصبحت منذ فترة طويلة جزءاً مهماً للغاية من العربية، وبالتالي المشهد الثقافي العالمي كجسر بين الثقافات.

المصدر: آسيا إن

السينما تعود إلى ساحل العاج



وتم تجهيز القاعات الثلاث بأحدث المعدات المطابقة للمعايير الدولية ثلاثية الأبعاد والرقمية.

وأوضح سيلفان أغبري مدير الاستثمار في المجموعة أن عدد المشاهدين ما زال بعيداً من المليون، لكن مستوى الإقبال مُرضٍ، مع تنوع كبير في الجمهور.

المصدر: العمانية

بعد أكثر من ١٥ عاماً من إغلاق دور السينما الكبيرة في أبيدجان، وتحولها إلى محلات تجارية، تعود العاصمة الاقتصادية لساحل العاج إلى سابق عهدها بفضل افتتاح دور عرض جديدة تستقطب الجمهور. ففي ٢٠١٥، نجحت مجموعة (ماجستيك سيستم) السينمائية التي أسسها المقاول الشاب جان مارك بجاني في إعادة افتتاح (القاعة الأسطورية) التي تتسع لـ ٢٨٥ مقعداً داخل فندق سوفيتيل إيفوار. وكانت هذه القاعة قد أغلقت في عام ٢٠٠٠. ونظراً لارتفاع إقبال الأبيدجانيين على السينما، قامت المجموعة بترميم قاعتين من المتوقع افتتاحهما الشهر الجاري، هما (ماجستيك سوكري) التي تتضمن ١٨٠ مقعداً وتوجد داخل المركز التجاري سوكري، و(ماجستيك بريما) التي تتسع لـ ٢٢٢ مشاهداً.

العد التنازلي لا نطلق أولمبياد بيونغ تشانغ الشتوي



من حيث عدد الدول المشاركة، مسجلة عددها ٨٨ دولة. ومن المنتظر أن يبلغ عدد الميداليات الذهبية في أولمبياد بيونغ تشانغ ١٠٢ ميدالية ذهبية، ليكسر العدد حاجز الـ ١٠٠ ميدالية ذهبية لأول مرة. ومن المقرر أن يقام حفل افتتاح أولمبياد بيونغ تشانغ في ملعب «الساحة الأولمبية» على مساحة ٢٤٧ ألف متر مربع، تحت موضوع «أفاق جديدة». وقد جرت فعاليات التجريبية لأولمبياد بيونغ تشانغ لأغراض التفتيش على المنشآت ذات الصلة وجذب الاهتمام الشعبي. وستقام ٢٨ رياضة مختلفة حتى نوفمبر ٢٠١٧ مثل ١٧ لعبة أولمبية و٥ ألعاب بارالمبية و٤ ألعاب لأسبوع التدريب، وجرت أخيراً ٥ بطولات مثل بطولتي كأس العالم للتزلج على الثلج والتزلج على مسار قصير. وحصلت الفعاليات التجريبية على تقييم ممتاز من وسائل الإعلام الرئيسية في العالم، ومسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية.

المصدر: آسيا إن



دخل إقليم كانغ وون واللجنة المنظمة لأولمبياد بيونغ تشانغ في مرحلة العمل للاستعدادات التامة لإنجاح استضافة أولمبياد بيونغ تشانغ، مع تبقي حوالي سنة واحدة على انطلاق دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام ٢٠١٨ في بيونغ تشانغ، وعلى الرغم من التحولات والتغييرات التي حدثت سابقاً كتأجيل بدء بناء الملاعب، فإن عمليات بناء الملاعب كادت تكتمل، كما أقيمت فعاليات تجريبية جرت في بعض الملاعب التي تم اكتمال إنشائها بنجاح. غير أنه ما زالت هناك صعوبات أمام أولمبياد بيونغ تشانغ بسبب قلة اهتمام المواطنين بها، وعدم الاستقرار السياسي الناجم عن فضيحة الفساد التي تتطوي عليها الرئيسة بارك كيون هيه وصديقتها المقربة تشوي سون سيل. من المتوقع أن تشارك حوالي ١٠٠ دولة في أولمبياد بيونغ تشانغ، وهو أكبر حجم في تاريخ الألعاب الأولمبية الشتوية. وتأتي دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ٢٠١٤ في سوتشي حالياً في المركز الأول

قصص عربية في كيرال الهندية

تمثل مجلة تشاندريكا الهندية الأسبوعية مع جهود الكثير من الصحافيين والأكاديميين رمزاً لرغبة التواصل مع الأدب العربي. حيث تضمنت في عددها الجديد ملفاً خاصاً بالأدب السرد المعاصر، حيث نشرت ترجمات لأعمال قصصية للدكتورة نوال السعداوي، والراحل جمال الفيثاني، والمبدعة الفلسطينية ليانة بدر، والكاتب السعودي محمد حسن علوان، والقاصة الليبية نجوى بن شتوان. تأسست دورية Chandrika في العام ١٩٢٤، واحتفلت ببوبيلها الماسي عام ٢٠١١، وتطبع في كيرال جنوب الهند، بلغة المالايالام، وتعد الصوت الرسمي لرابطة اتحاد مسلمي الهند، وتتاح أعداد المجلة على موقع Issuu.com للقراءة بصيغة PDF المصورة.

المصدر: آسيا إن



العجالة لغة المضارة

مي آل خليفة: لسنا بحاجة للحديث عن دور المرأة

معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، شخصية رائدة في المشهد الثقافي والاجتماعي على مستوى البحرين والوطن العربي، فقد قادت الجهود الوطنية الرامية إلى تطوير البنية التحتية الثقافية في مملكة البحرين للحفاظ على التراث وتنمية السياحة المستدامة، تشغل معاليها منصب رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار، وقد كرمتها مؤسسة الفكر العربي بجائزة الإبداع الاجتماعي نظير مبادرتها في مهرجان ربيع الثقافة ومهرجان صيف البحرين، أسست مبادرة «قاء الشباب»، وهي عبارة عن منتدى شبابي يحتضن المواهب البحرينية الناشئة ويعنى بنشر الحوار الثقافي فيما بينها.

كما أنها باحثة مرموقة لها العديد من المؤلفات التي نشرت في البحرين وخارجها. هي أول من حاز على جائزة كولبير للإبداع والتراث في عام ٢٠١٠م. (التكوين) التقت معالي الشيخة مي في مكتبها وكان لنا معها هذا اللقاء الحصري. وفي البدء توجهت معاليها بالشكر لمؤسسة بيت الغشام الذي يحمل بصمة تاريخية، مثمنا جهود المؤسسة في نشر المعرفة من خلال مجلة التكوين العمانية، مشيرة إلى تجربة مماثلة في البحرين متمثلة في بيت الصحفي عبدالله زايد لتراث البحرين الصحفي.

حوار: أنوار البلوشية

بن فارس الذي سكنه وله باع طويل في مجال الموسيقى والفنون، ونعتمز بأن يكون لمركز الشيخ إبراهيم دور في ترميم المنزل وإنشاء قاعة لاستقبال العروض. كل خميس نستقبل الحاضرين وزوار البحرين المتذوقين للفن والموسيقى، وأتمنى أن يتسع وقتكم لزيارة هذا المكان الذي نفخر دائما بأن يستضيف أهلنا وأصحابنا وأصدقاءنا من شتى أنحاء الخليج والعالم العربي.

الثقافة مسؤولية جماعية

بالحديث عن مركز الشيخ إبراهيم، ماهي تفاصيل فكرته وعمره، ودوره في الاستثمار في الثقافة؟

الثاني عشر من يناير يصادف احتفالنا بمرور ١٥ عاما على تأسيس مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، فالفكرة حين بدأت لم يكن متوقعا لها بأن تتسع وتصل أعداد المنازل المتفرقة عن مركز الشيخ إبراهيم إلى ٢٥ منزلا، فالهدف الأساسي الذي كنت أسعى إليه هو إحياء المجلس الذي كان يستقبل رواد الفكر والأدب، ووفاء لذكرى الشيخ إبراهيم، ليس فقط لقربته وكونه جدي، وإنما لدوره الريادي في فترة مهمة من تاريخ وطننا العربي.

كيف تتذكرين تلك الفترة من عمر المركز حين كان يتولاه الشيخ إبراهيم؟ كان التواصل في تلك الفترة بين المتقنين والمهتمين بالشأن الثقافي يتجاوز الوسائل المتاحة، فكانت الرسائل تصل عبر بريد السيارة، وكان تواصلهم فكريا ومنشغلين بقضية الأمة الخليجية والعربية، وهذا ما يتضح في المراسلات التي كانت تدور بينهم، حيث نلاحظ بأنهم كانوا يتحدثون عن الرأي العام وليس عن الشؤون الخاصة، هذه الفترة التنويرية التي شهدتها الوطن العربي لا بد من تسليط الضوء عليها، ولابد من إعطاء الأشخاص حقهم. عندما بدأت بمركز الشيخ إبراهيم لم أكن أعلم أنني سأصل لبيت عبدالله زايد أو بيت محمد بن فارس أو بيت إبراهيم العريض أو تلك البيوت التي تفرعت عن المركز لتؤدي غرضا أساسيا، نحن نؤمن بأن الثقافة مسؤولية جماعية، والمجتمع المدني من واجبه أن يؤدي هذا الغرض، المؤسسة الرسمية مشكورة أعطت الكثير في مجالات عدة مثل الطب والتعليم وغيره حيث تعودنا على أن نأخذ فني المقابل من واجب المجتمع المدني أن يعطي.

ارتبط اسمكم بالكثير من الإنجازات الوطنية والحضارية والاجتماعية. ويعد مشروع ترميم البيوت الأثرية في البحرين من التجارب الرائدة إقليميا.. وددنا نتحدث عن هذه التجربة؟

البيوت الأثرية القديمة التي تم ترميمها هي تفعيل لدور تاريخي كانت تقوم به هذه المعالم الجميلة، فمركز الشيخ إبراهيم كان يمثل المكتبة والمجلس الذي يستقبل كبار المفكرين وأصحاب الريادة في مجال التنوير والتعليم، فهذه البيوت لم ترمم فقط بل تم تفعيلها واستخدامها، فعلى سبيل المثال، نقيم الأمسيات الفنية في قاعة محمد بن فارس، وهذه القاعة ملاصقة لبيت محمد

منا يمكن أن يصل إلى حقيقة مطلقة أو معرفة كاملة، وحين نعترف بجهلنا ونتعلم كل يوم من الآخر نستطيع أن نطور أنفسنا، نحن تراجعنا لأننا اكتفينا بالقليل الذي تعلمناه. اليوم وعلى سبيل المثال وأنا أقرأ عمودا لجهاد الخازني يتكلم عن ما يدور في زمننا الحالي حيث ذكر بأنهم يعيشون الحياة ونحن نخلق البؤس والموت، نتحدث عن جوائز نوبل التي تعطى في مجال الفيزياء والطب، أين نحن منها؟ لم يكن هناك إلا عدد بسيط منهم نجيب محفوظ والعالم المصري أحمد زويل الذي رحل عنا.

على المستوى الخليجي عقد مؤخرًا اجتماع مهم في الكويت لوزراء الثقافة.. كيف ترين التعاون في مجال الثقافة على مستوى الخليج؟

تزامن موعد الاجتماع مع رحلتي إلى الصين ولم أستطع الحضور ولم أتمكن من زيارة الكويت الحبيبة في تلك الفترة للأسف، ولكننا نحرص دائمًا على الحضور لتكريس هذه الوحدة، بحضور مديرة الثقافة بمملكة البحرين قدمنا مقترحًا لشعار يجمعنا تحت عنوان «خليجنا واحد»، شعار جميل يخط مجموعة من الخطاطين البحرينيين، وتم قبوله كشعار لكل الدول الخليجية في مقترحاتهم المقبلة. أبرز ما نسعى إليه في الفترة الحالية فيما يتعلق بالتعاون الثقافي الخليجي حيث كان لنا لقاء مع المسؤولين في «إكسبو دبي» وهو تجمع عالمي كبير وللمرة الأولى يحضر إلى منطقتنا، لكل دولة منا جناح يخصها في المعرض، إلى جانب ذلك اقترحنا أن يكون هناك جناح للثقافة يجمع «خليجنا واحد» ويكرس الوحدة الخليجية في هذا المجال المهم، فالثقافة هي أبرز ما يميزنا وهي التي تستمر مهما تقلبت الأحوال الاقتصادية والسياسية وغيرها، تبقى الثقافة هي فعل المقاومة الوحيد الذي عبره نستطيع أن نمرر الرسائل للمتلقى والمواطن والمسؤول أيضًا. هناك روابط وصلة مودة وتاريخ يجمع بين هذه الدول، ولكن للأسف أصبح العنصر الأكثر تهميشًا في واقعنا الحالي.

الثقافة تجمع دول الخليج

هناك اتفاقات بين دول الخليج يراها

■ نؤمن بأن الثقافة

مسؤولية جماعية،

والمجتمع المدني

من واجبه أن يؤدي

هذا الغرض

على استمراريته، هذا المركز يخدم جميع الدول العربية في مجال المحافظة على الآثار، ويقدم الملفات لإدراجها، ويبادر المركز حين تتعرض مواقع للخطر، ونحظى أيضا بدعم من الدكتور منير بوشناق مدير المركز الإقليمي وهو قامة كبيرة في هذا المجال.

تبنيت مشروع نقل المعارف.. ما هو هذا المشروع، وما هي أهدافه؟

مشروع «نقل المعارف» يسعى إلى نقل (٥٠) كتابا للمعارف من اللغات العربية إلى اللغات الأجنبية، حيث تحوي هذه الكتب أهم ما أثر في الفكر الإنساني، نحن لا ننقل ترجمات حرفية أو روايات أو دراسات وإنما ننقل أفكارا، ولكي نمرر رسالة لا بد وأن نعمل بالعقل ونوظف أفكارنا، ونبتعد عن التلقين الذي نعاني منه في هذه الفترة، ربما هو نتيجة ضعف أو ربما تراجع في بعض المجالات أو ندرة بعض الكتب الأساسية التي نحتاجها، وما أحوجنا في هذا الزمن الصعب الذي تعيشه الأمة العربية حيث يجب أن نكون متمسكين بما يشكل لنا أملا ويحقق لنا الغاية المرجوة.

شعار خليجنا واحد

تمت الإشارة من خلال حديثك إلى ثقافة التلقين، حيث أصبحت عادة متوارثة إلى حد ما في الثقافة العربية، ألا ترين بأنها قوبلت العقل العربي وصاغته بطريقة جاهزة وكان البعض يدعي المعرفة وامتلاك الحقيقة؟

الجهل هو قرين ادعاء المعرفة، من لا يحكم عقله هو من يعتقد بأنه امتلك المعرفة. لا أحد



هذه القطاعات الخاصة للقطاع الرسمي تحت مظلة الاستثمار في الثقافة. نحن نبدأ من القطاع الخاص ونعود إلى المؤسسة الرسمية، وننشئ التكامل بين القطاعين، لتحقيق سمعة تستحقها البحرين لتاريخها الذي يعود إلى ستة آلاف عام والذي لا بد وأن نبرزه.

مشاريع ثقافية متنوعة

إلى جانب الترميم هناك الكثير من المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي.. وددنا لو تعطينا فكرة عن هذا الجانب؟

لدينا في البحرين مركز إقليمي للتراث العالمي يتبع المؤسسة الرسمية، فحكومة البحرين هي التي أنشأته وتديره وتشرف

تكمال الثقافة في القطاعين

والى أين وصلت هذه الجهود الطموحة؟ تحت مظلة الاستثمار في الثقافة استطعنا أن ننشئ أكبر منشأة تلفت الانتباه، فحين تصل إلى متحف البحرين الوطني تجد المسرح الوطني الذي جاء بدعم كامل من جلاله الملك، وغيرها من المواقع والمتاحف والقلاع والمشاريع التي أنشئت بدعم من القطاع الخاص. ونضع بصمة شكر للجهات الداعمة لنا، فعلى سبيل المثال تجد الشكر في مركز المعلومات التابع لقلعة بومهر (بداية مشروع طريق اللؤلؤ) كما تجد عند مدخل متحف البحرين الوطني لافتة كبيرة تحت عنوان الاستثمار في الثقافة وشركاؤنا الذين استطعنا بفضل دعمهم بأن نصل إلى مبالغ كبيرة نسبيًا فاقت ٤٢ مليون دينار، دعما من

تكمال الثقافة في القطاعين

في موقعك المهني.. كيف توفيقين بين العمل الرسمي والالتزام بالعمل المدني؟

أحاول جاهدة الفصل بين المؤسسة الرسمية والشأن الخاص، وأن أضع حدا فاصلا بينهما، ولكن أوجدنا فكرة الاستثمار في الثقافة من قبل المؤسسات الأهلية، استطعنا عبرها أن نصل إلى المؤسسات والبنوك لدعم المشاريع الإنشائية والترميم والاستدامة، استطعنا أن نجلبها ونقنعها بأن تكون داعما أساسيا وشريكا في المؤسسة الرسمية هنا في قطاع الثقافة أو وزارة الثقافة أو هيئة الثقافة، فقد تتغير الأسماء ولكن الفعل الثقافي واحد.



■ **الجهل قرين ادعاء المعرفة، ومن لا يحكم عقله هو من يعتقد بأنه**

امتلك المعرفة

■ **نبدأ من القطاع**

الخاص ونعود إلى

المؤسسة الرسمية،

وننشئ التكامل

بين القطاعين

مجلس التعاون، وبنود أنتم أكثر اطلاعا عليها من الآخرين، إلى أي مدى ترين أن هناك تفعيلا لهذه الاتفاقات والاستراتيجيات المطروحة بلغة واسعة ورنانة، هل ترين بأنها مفعلة ومحققة؟

يحزنني أن أقول في أكثر الأحيان هي مكررة ومعادة وشكلية، وأذكر حين التحقت بالقطاع الرسمي قدمت لوزراء الثقافة مقترحا حتى يكون لاجتماعتنا معنى ونكرس معلما في كل بلد، نتحدث عن مبالغ صغيرة مجموعها يؤسس مركزا ثقافيا، أو مكتبة أو متحفا لموقع أثري، حيث سيكون نتيجة لتعاون وزراء الثقافة، للأسف ربما يقول البعض اننا لم نبذل الجهد الكافي لإقناع البقية، ولكن الكل يتراجع عند التنفيذ، الأمور الشكلية والاحتفاليات التقليدية تتحقق، ولكن التأسيس والبناء ليس من أولوياتنا وهذا ما يحزنني، البناء هو الذي يبقى، العمارة هي لغة الحضارة، لو تركنا معلما في كل بلد خليجي نتيجة لهذه الاجتماعات الدورية لوزراء الثقافة في منطقة الخليج، ونحن ست دول جميعها قادرة على أن تترك بصمة في موقع ما.

أنت من النساء القياديات في المجتمع الخليجي والعربي التي تفخر بها ويندر وجودها الآن، أين أنت من قضايا توعية المرأة والمجتمع؟

هذا السؤال الذي لا أجبه، لماذا نقرن الشخص بالنوع، نحن نتكلم عن مواطن

النوع من الأسئلة لأنها تحصر الهم الكبير في قالب معين، لا أعمل ولا أتجه لخدمة شخص ما أو نوع ما، بل أعمل من أجل الوطن بتجرد كامل. الدور هو ما يُقام به ولا يُكتب عنه، المرأة هي الأم والمدرسة والتلميذة والممرضة والطبيبة والمهندسة، وشغلت الكثير من المهن والأدوار في المجتمع، هي

في الأساس لها دور، وحاملة لرسالة، لسنا بحاجة للحديث عن دورها في كل مرة!

التواصل الاجتماعي

في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي والوضع الذي شهده عالم التقنية الآن، كيف ترين تسويق

العرب لأنفسهم في هذه المواقع، وكيف تقيمين دخول العرب في هذا الفضاء المعلوماتي؟

أنا لا أتابع هذا الجانب الذي شغل الكل، لا أجد متسعا من الوقت لمتابعة الفيسبوك والأنستجرام والتويتير وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، قد تعد هذا جهلا ولكنه

موازنة 2017 الرهان الأكبر!



في الخطة الخمسية الحالية، ومن بين أهم القوانين الجاري العمل عليها حالياً هو قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص والتعديلات المرتبطة لقانون الاستثمار الاجنبي، وكانت مبادرات تنفيذ هي ثمره شراكة فعالة بين المشاركين المتطوعين في مختبرات تنفيذ من كافة الاطراف بدءاً من المسؤولين الحكوميين ووصولاً الى الخبراء والمسؤولين في القطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني، والآن تبدو الجهود متكاتفه أكثر من أي وقت مضى سعياً من جميع أبناء هذا الوطن للحفاظ على استدامة النمو ومزيد من التقدم والنمو للاقتصاد الوطني.

اهم مشروعات الغاز في السلطنة والمنطقة وهو حقل خزان مما يقدم دعماً للعائدات العامة ومن المتوقع إنتاج ١,٥ مليار قدم مكعب من الغاز يومياً من خلال تطوير ١٠,٥ تريليون قدم مكعب من احتياطي الغاز، وعلى المدى الطويل والمتوسط تتواصل جهود التنوع الاقتصادي وتسير معها جنباً الى جنب مبادرات جديده وتطوير للقوانين واستحداث اخرى للتعامل مع المستجدات وجذب الاستثمارات وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص حيث اصبح الأخير ركيزة مهمة للتنمية تعتمد عليها الحكومة لتقديم نحو نصف الاستثمارات المتوقعة

مع بداية العام الجديد أعلنت السلطنة موازنتها لعام ٢٠١٧، وكما تعودنا جاءت الموازنة على قدر كبير من التوازن والشفافية وتضمنت عرضاً وافياً للتحديات التي تواجهه المالية العامة بسبب ازمة النفط وحددت الآليات والوسائل الكفيلة بالتعامل مع هذه التحديات وتخطيها، وبينما تعد موازنة ٢٠١٧ هي ثاني الموازونات السنوية للخطة الخمسية ٢٠١٦ □ فإنها ربما تكون أهم سنوات الخطة على الإطلاق فخلال العام الحالي سيبدأ تنفيذ العديد من المبادرات والمشروعات التي توصلت إليها مختبرات البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي □ تنفيذ □ وجاء اعلان الموازنة ليؤكد على دعم الحكومة لهذه المبادرات سعياً الى تحقيق اهداف الخطة الخمسية التاسعة واهمها تسريع وتيرة التنوع الاقتصادي وتعزيز الاقتصاد الوطني بروافد دخل متعددة من كافة القطاعات الاقتصادية حيث من المتوقع ان تؤدي حزمة المشروعات في المرحلة الاولى من برنامج تنفيذ الى تعزيز الناتج المحلي للسلطنة بنحو مليار و٧٠٠ مليون ريال.

وبينما تدخل ازمة النفط عامها الثالث فإن اسعار النفط تعاود الاتجاه نحو الانتعاش نسبياً مما يخفف من توقعات العجز لدى الدول المصدرة، وتؤكد موازنة العام الحالي بوضوح على عزم الحكومة الحد من العجز الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة خلال العامين الأخيرين، وهناك العديد من الأدوات التي اعلمتها الحكومة في هذا الشأن منها مواصلة ترشيد الانفاق العام وجعله أكثر كفاءة وزيادة فعالية الاستثمارات الحكومية فضلاً عن حزمة من الاجراءات الكفيلة بزيادة الموارد المالية من المصادر غير النفطية مثل ضريبة الدخل على الشركات وزيادة بعض انواع الرسوم، كما انه مع نهاية العام سيبدأ الانتاج من واحد من



بعضها خشبية والأخرى رخامية أو أحجار تزين المتحف، فلجمال قيمة عالية ولا بد أن نسعى لاكتسابها وتعويد الذائقة البصرية على استيعاب الجمال وتذوقه، والتفريق بين ما هو هزيل وبين ما هو ذو قيمة فنية عالية.

العمل هو الأمل

نعيش في العالم العربي التشرذم والتفكك في الأوطان، ماهي رؤيتكم المستقبلية لواقع هذه الشعوب؟

لو استسلمنا لما نراه على شاشات التلفزيون وما نعيشه في الأخبار اليومية لما استطعنا أن نتقدم ولو خطوة واحدة، النصيحة التي أوجهها دائماً لأبنائي والعاملين معي يجب علينا أن نعمل بقدر الإمكان ولو ضمن دائرة ضيقة، مجموع هذه الأعمال البسيطة لا بد وأن يشكل أثراً حقيقياً في أي بلد أو مرحلة من مراحل هذا البلد، لو اكتفينا بأن نقول ما نراه من خراب ودمار في عالمنا العربي لفقدنا الأمل، وحين تفقد الأمل أو تفقد الحلم أو تفقد القدرة على المتخيل الأفضل لما أعطيت! فلنحمي أنفسنا ونسلحها بالعمل. فالعمل هو الأمل، فبدون الأمل لن نعمل ولن نتقدم ولو شبراً واحداً، لو كان كل واحد في مجاله ولو كان صغيراً أنتج شيئاً يسيراً لربما كان مجموع هذا العمل البسيط منارة واضحة للعالم الأجمع.

هذا السؤال

الذي لا أحبده!!

الأمر الشكوية

والاحتفاليات التقليدية

تتحقق، لكن التأسيس

والبناء ليس من

أولوياتنا في الخليج

لو استسلمنا لما نراه

على شاشات التلفزيون

وما نعيشه في الأخبار

اليومية لما استطعنا أن

نتقدم ولو خطوة واحدة

واقع، فمن يعمل وينشغل بمشروع أكبر لا أعتقد بأنه سيجد الوقت لمتابعة ما يدور. ينقل إلي بعض الأصدقاء والعاملين في هذا الحقل ما يدور في هذا المجال أو ما تتناقله الألسنة، تتعجب كيف يتم تحوير قصة لا تحمل أهمية كبرى إلى حديث الساعة، في حين تغيب أمور حقيقية، لا أتابع هذا النوع من قنوات التواصل الاجتماعي الذي طغى ربما على التواصل الحقيقي بين البشر، الآن أنا أدير حواراً معك لا بد وأن أنتفت إلى الهاتف لأن هناك من يطلبني، تحدث أمور تعطل تركيزنا عن الشيء الرئيسي أو التواصل الإنساني بين البشر، ربما هذا النوع من التواصل الاجتماعي قلل من التواصل الفعلي بين البشر.

خلال زيارتنا لمتحف البحرين الوطني، في الساحة الخارجية لمنا المنحوتات.. حديثنا عنها؟

هذه المنحوتات كانت فكرة لتوفير العدد الأكبر من الأعمال النحتية بأقل كلفة مادية، في بداية عملي بهذه المؤسسة الرسمية كنت أسعى لاستقطاب نخبة مشهورة لنحت عمل فني لمدخل المتحف، وجدت أن السعر يفوق قيمة ورشة تنتهي بعدد من الأعمال وليس عملاً واحداً، فعملت على ترتيب ورش بين فترة وأخرى، ومنها خرجنا بعدد من المنحوتات،

الموازنة العامة: معلومات وأرقام

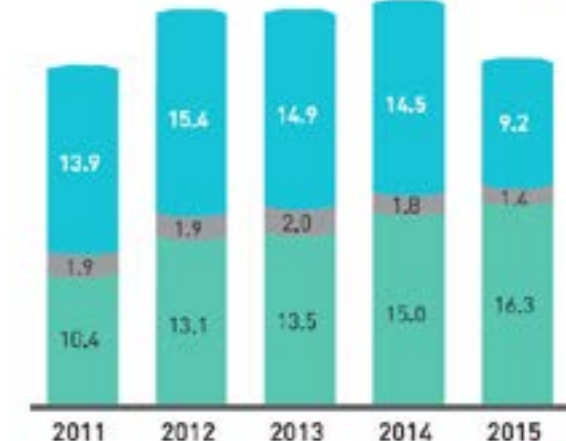
أصبحت الأنشطة غير النفطية تساهم بشكل أكبر في الاقتصاد الوطني بسبب انخفاض أسعار النفط

ارتفعت مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي بسبب انخفاض أسعار النفط، إلا أن هذه الأنشطة لا تزال مرتبطة بقطاعي النفط والغاز، كما يتضح من الانخفاض في قيمة الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015.

الناتج المحلي الإجمالي حسب نوع النشاط الاقتصادي بالنسبة



الناتج المحلي الإجمالي حسب نوع النشاط الاقتصادي الناتج المحلي الإجمالي الفعلي (مليار ريال عماني)



الأنشطة النفطية (النفط والغاز الطبيعي المسال) - الصناعات التحويلية - المنتجات النفطية المكررة - أنشطة غير نفطية

ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة وانخفض تماشيًا مع أسعار النفط

الناتج المحلي الإجمالي لعمان مقارنةً بالسعر السنوي المتوسط لخام برنت



الناتج المحلي الإجمالي (مليار ريال عماني) - السعر السنوي المتوسط لخام برنت (دولار أمريكي للبرميل)

خطة التنمية الخمسية التاسعة (2016-2020)

الأهداف والتطلعات

- زيادة الناتج المحلي الإجمالي
- تخفيض عجز الموازنة التراكمي

البيئة	اجتماعية	اقتصادية
<ul style="list-style-type: none"> تحسين جودة الخدمات الحكومية تعزيز النزاهة والشفافية تعزيز المشاركة المجتمعية 	<ul style="list-style-type: none"> مشاركة وطنية فعالة في الاقتصاد تعزيز إمكانات رأس المال البشري تعزيز مستوى المعيشة تعزيز جودة التعليم تعزيز جودة الخدمات الصحية تعزيز جودة الخدمات الاجتماعية تعزيز جودة الخدمات في القطاع الحكومي 	<ul style="list-style-type: none"> تعزيز النمو وتنويع الاقتصاد تعزيز كفاءة القطاع الخاص تعزيز الاستثمارات الأجنبية تعزيز جودة الخدمات الحكومية تعزيز جودة الخدمات الصحية تعزيز جودة الخدمات الاجتماعية تعزيز جودة الخدمات في القطاع الحكومي

الأهداف والتطلعات

- النمو الاقتصادي المستدام
- البيئة الجاذبة للاستثمار
- القطاعات التنافسية

التحديات الرئيسية

- ارتفاع أسعار النفط
- تغير نمط الطلب العالمي
- تغير أنماط التجارة العالمية
- التغيرات في العلاقات الدولية

الممتدة من 2016 إلى 2020. - حسب بيانات سبق ان اعلنها البنك المركزي العماني اعتمادا على الاحصائيات الواردة في الخطة الخمسية التاسعة من المتوقع ان إجمالي الانفاق العام للسلطنة المتوقع خلال فترة الخطة التاسعة 2016-2020، أي على مدار خمس سنوات، سيصل الى نحو 65 مليار ريال، و يبلغ حجم الإيرادات المتوقعة 51.1 مليار، وتتوزع هذه الإيرادات بين 36 مليار و 665 مليون ريال إيرادات من قطاع النفط والغاز، و 14 مليار و 435 مليون ريال من مصادر متنوعة غير نفطية.

معدل نمو حقيقي سنوي للناتج المحلي في حدود 2 بالمائة في المتوسط خلال سنوات الخطة، وتحقيق الاستثمارات الاجمالية متوسلا يبلغ 8.2 مليار ريال عماني سنويا بمتوسط معدل نمو 5 بالمائة كما يتوقع ان تنمو الأنشطة غير النفطية بنحو 2، 4 بالمائة بينما يقدر أن تشهد الأنشطة النفطية ارتفاعا محدودا يبلغ 0، 2 بالمائة. - من المتوقع أن تصل قيمة الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة نحو 28، 6 مليار ريال عماني في المتوسط لفترة الخطة التاسعة مقارنة بنحو 24، 6 مليار ريال عماني خلال الخطة الثامنة كما ستشهد الفترة

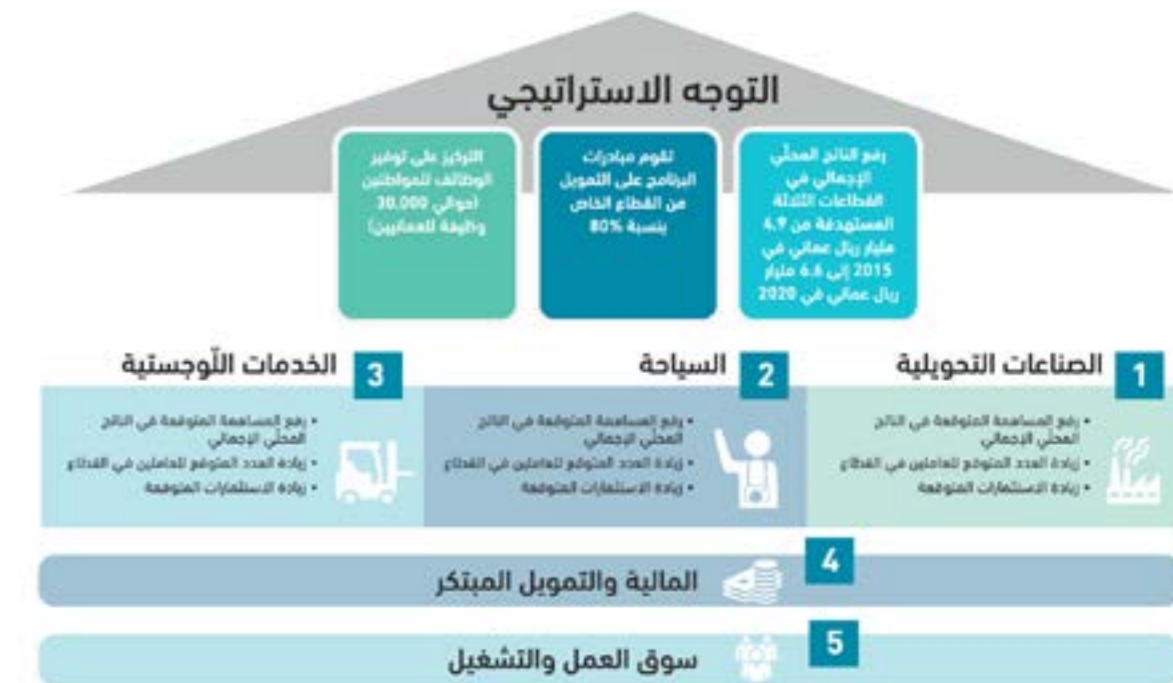
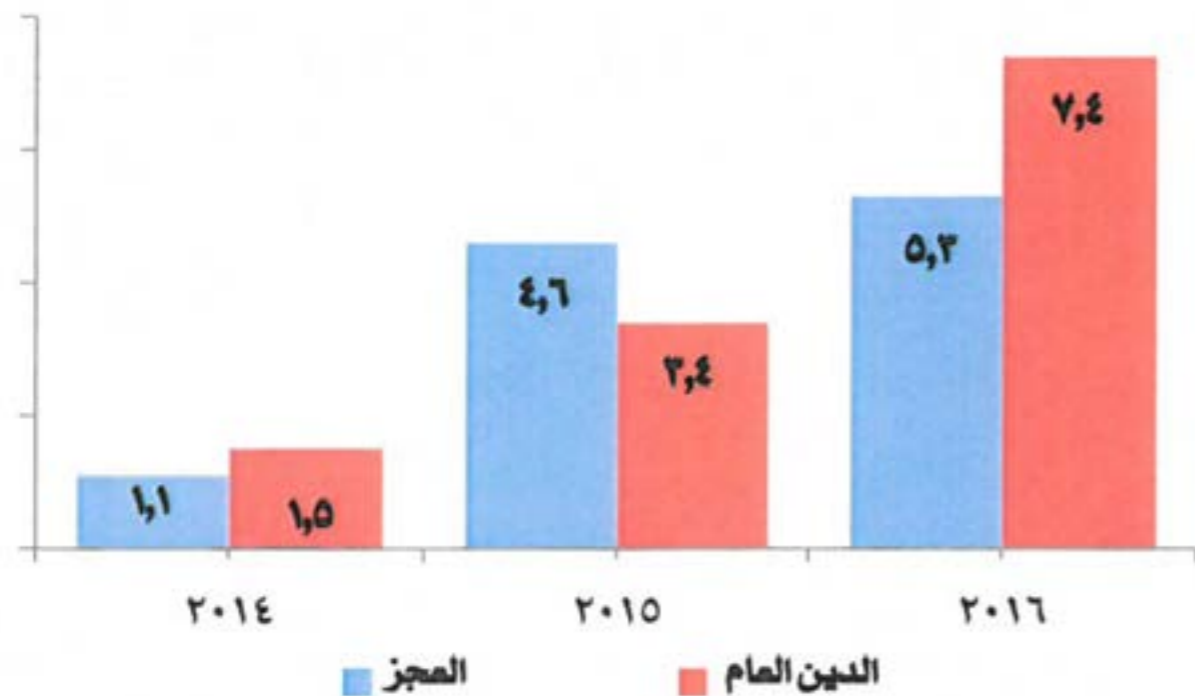
النفطية بنحو 140 مليون ريال. - تم تقدير الموازنة على اساس 45 دولارا للبرميل، وتتوقع وزارة المالية ان تبلغ إيرادات النفط والغاز نحو 6.11 مليار ريال بما يمثل 70 بالمائة من اجمالي الإيرادات العامة. - أهم أهداف الموازنة هو استقرار المستوى المعيشي للمواطنين والحفاظ على النمو الاقتصادي، وخصصت الموازنة لقطاعات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية نحو 2.7 مليار ريال بنسبة 23 بالمائة من إجمالي الإنفاق العام، اما بالنسبة للنمو الاقتصادي فقد اشار بيان الموازنة الى توقع نمو بنسبة نحو 2 بالمائة للاقتصاد العماني ككل بينما من المتوقع نمو اكبر بكثير للقطاعات غير النفطية بنسبة 4.7 بالمائة. - تقدر الاعتمادات المالية للصرف على تنفيذ المشروعات الانمائية بنحو 1، 2 مليار ريال بتراجع طفيف عن معدل العام الماضي وتمثل هذه المخصصات السيولة النقدية المقدر صرفها خلال السنة وفقا لمعدلات التنفيذ الفعلية، وكانت نسبة التخفيض في هذا البند العام الماضي تبلغ بنحو 18 بالمائة مقارنة بالمقدر في ميزانية 2015. - من المقدر حسب معدلات الإيرادات والانفاق أن يبلغ عجز الموازنة نحو 2 مليار ريال عماني أي بنسبة 25 بالمائة من الإيرادات العامة ونسبة 12 بالمائة من الناتج المحلي. - نتيجة للعجز الثنائي في الموازنة العامة للدولة وما تبع ذلك من تخفيضات للتصنيف الائتماني للسلطنة، فقد قامت السلطنة بإصلاحات مالية خلال عامي 2015 و 2016 بغرض دعم الوضع المالي على المدى المتوسط ويتوالى تبني هذه الإصلاحات بهدف الحفاظ على استدامة وسلامة الوضع المالي. - رغم أزمة النفط تتمتع مالية السلطنة بعدد من عوامل القوة أهمها مستوى الاحتياطي العام واستقرار سعر الصرف للريال العماني، لذا فان الحفاظ على قيمة الريال مقابل الدولار يعتبر هدفا اساسي للسياسة النقدية، كما يعد انخفاض معدل التضخم عامل دعم مهم وقد ظل عند مستوى متدني طوال السنوات الماضية وخلال عام 2016 بما يعادل 1، 85 بالمائة ومن المتوقع أن لا يتجاوز 2، 8 بالمائة خلال العام الجاري. - تسعى الخطة الخمسية التاسعة إلى تحقيق نسب أعلى من النمو الاقتصادي، ويؤمل من القطاع الخاص أن يلعب دورا رئيسيا في تحقيق التوسع المرجو في مختلف القطاعات، وتستهدف الخطة الخمسية التاسعة تحقيق

الأمن والدفاع وذلك في اطار ترشيد الانفاق العام والذي يستهدف التكيف مع أزمة النفط وأيضا زيادة كفاءة الانفاق العام. - إجمالي الإيرادات العامة المتوقعة في موازنة 2017 يبلغ 8.7 مليار ريال بزيادة تبلغ 18 بالمائة عن الإيرادات الفعلية المتوقعة لعام 2016، وذلك اعتمادا على زيادة الإيرادات غير النفطية وعلى اتجاه أسعار النفط لارتفاع نسبيا. - يصل إجمالي المصروفات الجارية للوزارات والوحدات الحكومية 4، 4 مليار ريال منها 2.2 مليار مخصصات رواتب ومستحقات الموظفين وهي تمثل 75 بالمائة من إجمالي المصروفات الجارية. - أظهرت الحسابات الختامية الأولية للسنة المالية 2016 انخفاض الإيرادات الفعلية عن الإيرادات المستهدفة لعام 2016م بسبب انخفاض عوائد مبيعات النفط والغاز بنحو 1، 1 مليار ريال عوانخفاض الإيرادات غير

عمل حالياً والداخلين لسوق العمل خلال فترة الخطة الخمسية التاسعة والتقليل من تداعيات الصدمات الخارجية التي تترتب عن التذبذب في أسعار النفط في السوق العالمي. - تأثرت الموازنة العامة للدولة بشكل كبير بالانخفاض الحاد لأسعار النفط والذي بدأ منذ منتصف عام 2014 حيث فقدت الخزينة العامة خلال عام 2016 ما يزيد عن 67 بالمائة من الإيرادات النفطية مقارنة مع حجم هذه الإيرادات في عام 2014. - يبلغ حجم الانفاق العام المتوقع خلال 2017 نحو 11، 7 مليار ريال بتراجع 2 بالمائة مقارنة مع 2016 والذي بلغ 11، 9 مليار ريال، وتعد مستويات الانفاق العام اقل من الموازنات القياسية التي شهدتها السلطنة حتى عام 2014، وانخفضت معظم بنود الانفاق العام مثل مصروفات الدعم والمصروفات الجارية للوزارات والوحدات الحكومية ومصروفات

- تعد الموازنة العامة للدولة هي البرنامج المالي التنفيذي السنوي لأهداف الخطة الخمسية ولهذا فإن وضع تقديرات للإيرادات والنفقات وتوقعات العجز يستهدف ضمان الاستدامة المالية للدولة وتقليل المخاطر المحتملة. - تم تحديد أهم التحديات التي تواجه الخطة الخمسية التاسعة خاصة في ضوء المتغيرات الاقتصادية على المستوى العالمي وما يتعلق بتقلبات أسعار النفط العالمية والأوضاع الجيوسياسية الإقليمية وتأثيرها على المستوى الدولي والانعكاسات السلبية لذلك على الأوضاع المالية للسلطنة مما يستدعي مواجهة ذلك بإجراءات مناسبة تضمن استدامة الأوضاع المالية وتوفير مناخ اقتصادي كلي مستقر بجانب توفير فرص العمل الكافية لاستيعاب الباحثين عن

مليار ريال عماني



ثلاثة مسارات لموازنة ٢٠١٧م: النفط وتنويع الإيرادات ومبادرات تنفيذ

تعتمد الموازنة العامة للسلطنة للعام الحالي على ثلاثة مسارات متوازنة أولهم سعر النفط الذي مازال يمثل الرافد الأساسي للإيرادات العامة والثاني هو رفع حجم الإيرادات غير النفطية ويحدد هذان المساران معا مستوى الإيرادات المتوقعة وبالتالي العجز المقدر للموازنة، أما المسار الثالث وهو الأهم على الإطلاق فهو الحفاظ على استدامة النمو عبر تعزيز القطاعات غير النفطية وتنفيذ مبادرات البرنامج الوطني لتعزيز التنويع الاقتصادي «تنفيذ».

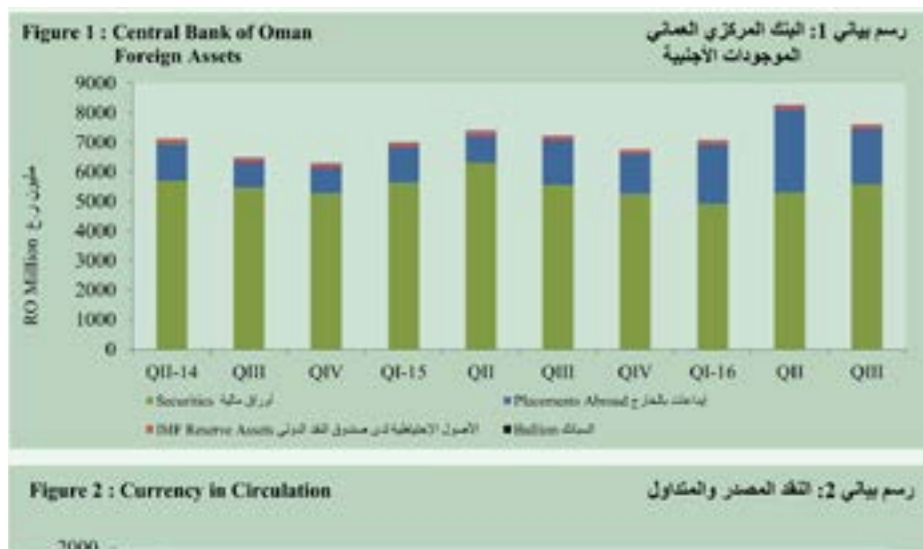
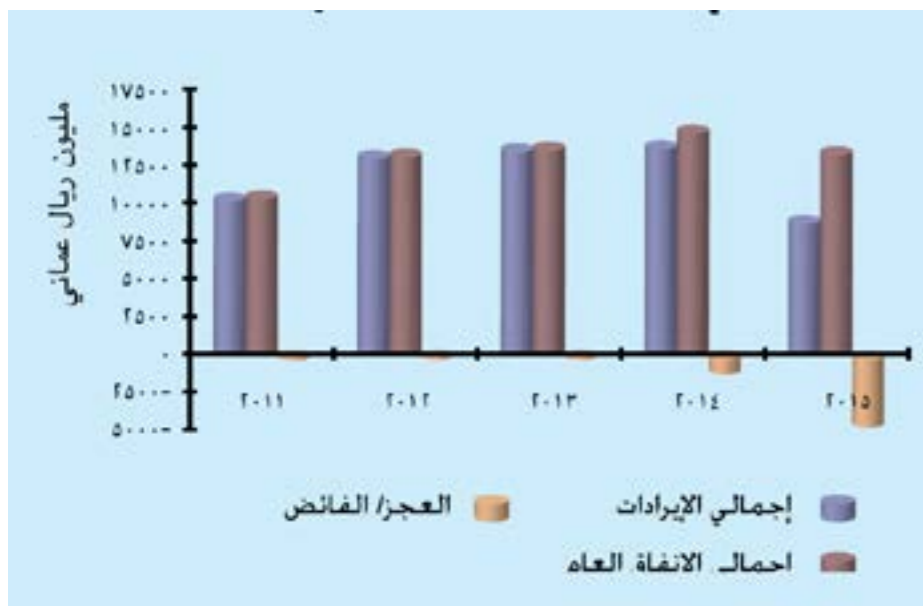
ورغم الانتعاش النسبي في أسعار النفط مؤخرا إلا أنها تظل عند مستويات منخفضة مقارنة مع مستوياتها التي كانت قد تخطت مائة دولار للبرميل قبل بدء التراجع منذ منتصف عام ٢٠١٤، وفي بداية العام الماضي انهارت الأسعار الى نحو ٢٤ دولارا للبرميل، ومع منتصف ٢٠١٦ حققت الأسعار ارتفاعا

تدرجيا حتى بلغت متوسط ٥٠ دولارا قبيل نهاية العام، وبناء على أوضاع أسواق النفط تم وضع موازنة السلطنة لعام ٢٠١٦ على أساس تقدير ٤٥ دولارا كسعر لبرميل النفط مع عجز متوقع نحو ٢,٢ مليار ريال، وإيرادات عامة بحجم ٨,٧ مليارات ريال، ومع انتهاء العام الماضي دون أن يتخطى متوسط السعر السنوي للنفط ٤٠ دولارا بلغ العجز الفعلي للموازنة بنهاية ٢٠١٦ مستوى وصفته وزارة المالية بالتاريخي عند ٥,٢ مليار ريال كما سجل العجز أيضا مستويات مرتفعة في عام ٢٠١٥. وتم وضع موازنة العام الحالي ٢٠١٧ بتقدير نفس السعر لبرميل النفط أي ٤٥ دولارا مع عجز متوقع قدره ٢ مليارات ريال، ويتم تغطية العجز من خلال وسائل التمويل المتاحة (الاقتراض الداخلي والخارجي والسحب من الاحتياطيات)، وخلال العام الماضي شكل الاقتراض من مؤسسات

بقية ٥٠٠ مليون ريال اعتمادا على ان التركيز على تعزيز الاحتياطي العام للسلطنة بشكل مستمر جعل الاحتياطي في مستوى جيد، ورغم أزمة النفط التي دخلت عامها الثالث بلغ حجم الاصول المملوكة للسلطنة ٧,٦ مليار ريال حتى نهاية اكتوبر الماضي حسب احدث بيانات تم اعلانها من قبل البنك المركزي العماني ورغم السحب من الاحتياطيات فانه يتم اعادة تعزيز الاحتياطي شهريا من خلال تحويل جزء من عائدات تصدير النفط الى الصناديق السيادية. وأوضحت وزارة المالية أن العجز الذي بلغ مستوى غير مسبوق العام الماضي أدى الى ارتفاع حجم الدين العام الى ما يمثل ٢٩ بالمائة من الناتج المحلي الاجمالي، وهذا المستوى من الدين مازال عند الحدود الامنة لكن احد اولويات الموازنة هو خفض مستويات العجز وبالتالي تقليل معدل الدين العام خاصة ان ارتفاع الدين يرتبط دائما بزيادة في خدمة اعبائه، وكان تقرير صادر عن البنك المركزي العماني قد أوضح ان مستويات الدين العام مثلت ٥ بالمائة من إجمالي الناتج المحلي في نهاية عام ٢٠١٤ ثم ٩,٢ بالمائة مع نهاية ٢٠١٥. و للتعامل

مع المسائل المتعلقة بإدارة السيولة وتمويل الدين، تم وضع الآليات اللازمة على شكل لجان عالية المستوى تشارك فيها وزارة المالية والمجلس الأعلى للتخطيط والبنك المركزي العماني وصندوق الاحتياطي العام للدولة، وتأسيس وحدة معنية بإدارة الدين العام في وزارة المالية تتولى مهمة تخطيط وتنظيم وإدارة عمليات الدين الحكومي ومراجعة الوسائل والخيارات على ضوء تطورات الأسواق المالية العالمية وأوضاع السيولة المحلية ومراقبة المستوى الآمن للمديونية والمخاطر المرتبطة بارتفاعها وتنويع مصادر التمويل. وفي الوقت الحالي تبدو الأجواء في حالة من التفاؤل بسبب اتجاه أسعار النفط للارتفاع هذا العام بعد دخول اتفاق تخفيض الإنتاج لدول اوبك حيز التنفيذ الفعلي، وفي حال بقاء الاسعار عند مستوى اعلى من ٥٠ دولارا للبرميل سينعكس ذلك ايجابا على الموازنة، ومؤخرا أعلنت السلطنة بدء مشاركتها في تنفيذ اتفاق اوبك عبر خفض الانتاج اليومي بمقدار ٤٥ الف برميل وهو ما يعني ان حجم الانتاج سيكون اقل من مليون برميل يوميا لكن مع ارتفاع أسعار النفط فان حجم الإيرادات

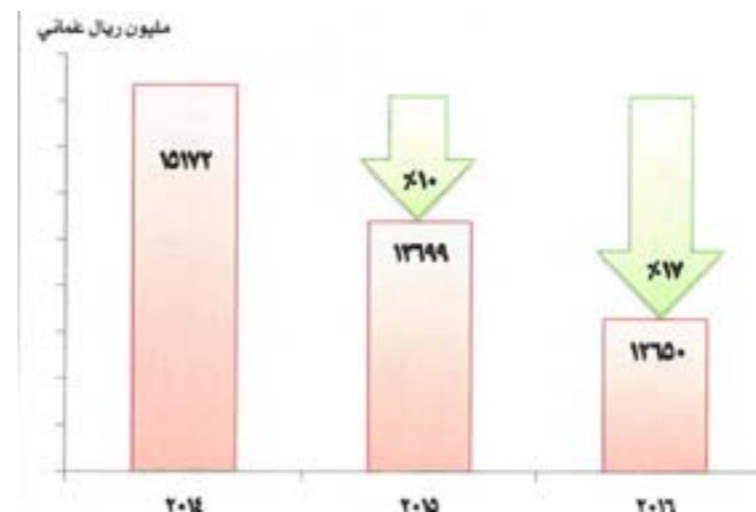
العامة سيتجه للارتفاع رغم خفض الانتاج. وتتعامل السياسات المالية مع أسعار النفط من خلال اثنين من السيناريوهات، الأول في حال استمر الانخفاض في أسعار النفط لفترة طويلة وفقا لبعض التوقعات، وهو ما يستدعي اتخاذ مزيد من الإجراءات لضبط المصروفات وتعزيز الإيرادات بما فيها زيادة توسيع قاعدة الإيرادات غير النفطية وترشيد الإنفاق الرأسمالي وتخفيض المصروفات الجارية وزيادة الرسوم على استخدام بعض المرافق. أما السيناريو الثاني فهو في حال حدوث انتعاش سريع في أسعار النفط العالمية فسيمثل هذا الأمر فرصة لاستغلال هذه المكاسب في مراكمة وفورات في المالية العامة مما سيسهل عملية الحفاظ على استدامتها لتعزيز الإيرادات غير النفطية، لكن في كلا الحالتين تراعي الموازنة ترشيد الانفاق مع الإبقاء على معدل جيد من مخصصات الإنفاق الاستثماري لكي تتمكن الجهات الحكومية من تلبية المتطلبات المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع الحكومية ورصدت الموازنة للعام الجاري ٢,٦ مليار ريال للإنفاق الاستثماري بما في ذلك المخصصات الانمائية.



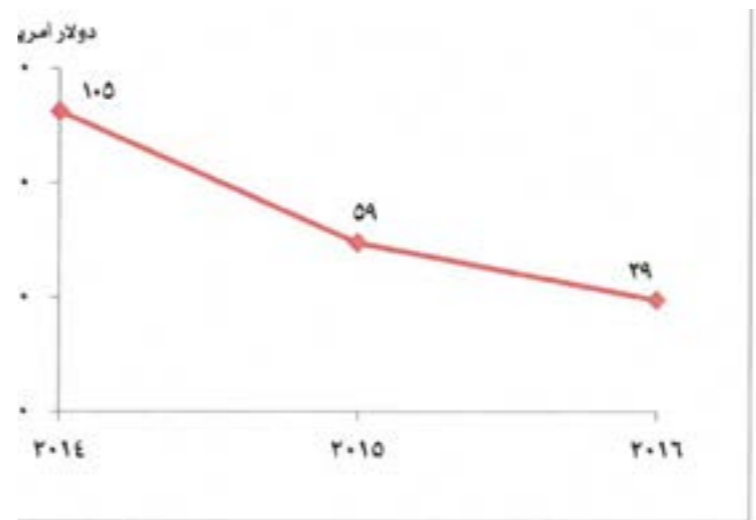
المعنية العمل على دعم وتعزيز سياسات التنوع الاقتصادي، ومن المقرر ان يتم وشيكا بدء تطبيق المبادرات التي نتجت عن البرنامج الوطني للتنوع الاقتصادي «تفيد» وتستهدف ١٢١ مبادرة ومشروعا خرج بها البرنامج توفير ٢٠ ألف فرصة عمل للمواطنين وتوليد إنفاق رأسمالي بقيمة ١٦,٢ مليار ريال عماني في مختلف قطاعات الخطة الخمسية التاسعة وتتوقع وزارة المالية ان المرحلة الاولى من برنامج تنفيذ استسهم في رقد الناتج المحلي بنحو ١,٧ مليار ريال. وتهدف مبادرات برنامج تنفيذ

والصناعية والزراعية، وتطبيق الرسوم الخدمية الموحدة للخدمات البلدية، وتعديل الرسوم لبعض الخدمات المقدمة من الوزارات والوحدات الحكومية بما يعكس تكلفة ومستوى الخدمات المقدمة. ويذكر ان نسبة ضريبة الدخل على الشركات من المتوقع رفعها من ١٢ بالمائة الى ١٥ بالمائة ومن المتوقع صدور التعديلات القانونية المنظمة خلال العام الحالي، كما تتضمن أجندة الاصلاحات الضريبية فرض ضريبة على القيمة المضافة في عام ٢٠١٨ وهو ما يتم في اطار التنسيق والتعاون المالي بين دول مجلس التعاون حيث سيتم تطبيق الضريبة بشكل جماعي. ومن المقرر فعليا تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة ٥ بالمائة في أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي خلال عام ٢٠١٨، وتقتضى تقديرات صندوق النقد الدولي بأن هذه الضريبة يمكنها أن تجمع ما يصل إلى ١,٥ - ٢ بالمائة من إجمالي الناتج المحلي في كافة أرجاء المنطقة.

ورغم صعوبة الاوضاع الحالية لدى الدول المصدرة للنفط يظل الرهان الاكبر هو تنويع الإيرادات وعدم الاعتماد على النفط حيث أشار تقرير «رؤى اقتصادية: الشرق الأوسط للربع الأخير ٢٠١٦»، والذي تم إعداده من قبل مؤسسة «أكسفورد إيكونوميكس» الى أن أسعار النفط لن تعود إلى معدلاتها القريبة من ١٠٠ دولار أميركي للبرميل كما كانت عليه في الفترة ما بين ٢٠١٠ و٢٠١٤. ويقول التقرير انه بينما يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي أن تعطي النقص في الإيرادات على المدى القصير بالاقتراض وأيضاً من خلال السحب من صناديق الثروات السيادية واحتياطات النقد الأجنبي، فإنها لن تتمكن من القيام بذلك على المدى البعيد دون اصلاح مالي شامل بما في ذلك زيادة الضرائب. ويرى التقرير ان هناك حاجة واضحة لزيادة مستوى الإيرادات الحكومية غير النفطية من أجل الحفاظ على الاستقرار المالي، لكن قلة فقط من السياسات الضريبية تعدّ خالية من العواقب الاقتصادية واسعة النطاق، لذلك سيكون من المهم للحكومات أن تتأكد من أن سياساتها الضريبية هي جزء من الاستراتيجية الشاملة للتنوع الاقتصادي. وفي المسار الثالث تواصل مختلف الجهات



مليار ريال عماني	
١٥,٢	الإنتفاق الفعلي في عام ٢٠١٤م
١٣,٧	الإنتفاق الفعلي في عام ٢٠١٦م
١٦,٥%	نسبة التخفيض المحققة



دولار امريكي	
١٠٥	سعر النفط المحقق في عام ٢٠١٤م.
٢٩	سعر النفط المحقق في عام ٢٠١٦م.
٦٢%	نسبة الانخفاض في سعر برميل النفط.
٦,٩ مليار ر.ع	انخفاض الإيرادات النفطية.

والتى لا تؤثر على رواتب ومخصصات موظفي الحكومة ولا تؤثر على النشاط الأساسي الذي تقوم به الوحدات الحكومية وكذلك الخدمات الحكومية المقدمة للمجتمع، وذلك على النحو يتضمّن إعطاء الأولوية في التنفيذ للمشروعات الضرورية التي تخدم الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتراث في تنفيذ المشروعات غير الملحة، وتأجيل شراء واستبدال السيارات الحكومية والمعدات وضبط الصرف على الموازنة الرأسمالية بحيث يكون في حده الأدنى. وانتهجت الحكومة سياسة التدرج في مواجهة الانخفاض الحاد في الإيرادات لتفادي أية تبعات حادة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وتضمنت موازنة ٢٠١٧ عدداً من الإجراءات في جانبي الإيرادات والإنفاق أهمها تشييط الإيرادات غير النفطية، ومن

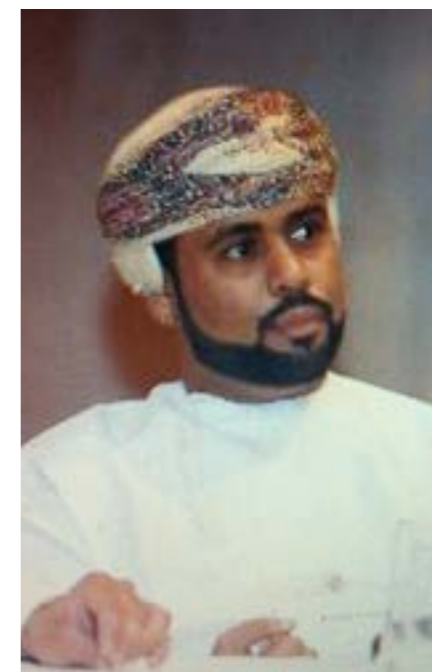
والتى لا تؤثر على رواتب ومخصصات موظفي الحكومة ولا تؤثر على النشاط الأساسي الذي تقوم به الوحدات الحكومية وكذلك الخدمات الحكومية المقدمة للمجتمع، وذلك على النحو يتضمّن إعطاء الأولوية في التنفيذ للمشروعات الضرورية التي تخدم الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتراث في تنفيذ المشروعات غير الملحة، وتأجيل شراء واستبدال السيارات الحكومية والمعدات وضبط الصرف على الموازنة الرأسمالية بحيث يكون في حده الأدنى. وانتهجت الحكومة سياسة التدرج في مواجهة الانخفاض الحاد في الإيرادات لتفادي أية تبعات حادة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وتضمنت موازنة ٢٠١٧ عدداً من الإجراءات في جانبي الإيرادات والإنفاق أهمها تشييط الإيرادات غير النفطية، ومن

ومن جانب آخر فإن هدف ترشيد الانفاق ورفع الإيرادات له أولوية كبيرة، وتطبيقاً لذلك ففي المسار الثاني للموازنة تواصل الحكومة تطبيق إجراءات للتعامل مع هذا الوضع عن طريق ترشيد المصروفات الحكومية وزيادة الإيرادات غير النفطية وإجراء اصلاحات على صعيد الدعم والاعانات بحيث يستفيد منها من يستحق الدعم من المواطنين، والالتزام بالمخصصات المعتمدة للوزارات والوحدات الحكومية وعدم اعتماد أية مبالغ إضافية على أن يتم تغطية أية احتياجات ملحة خلال العام من خلال ترتيب أولويات الإنفاق، وإعطاء الأولوية لتخفيض العجز المتراكم في حالة تحقق أي زيادة في الإيرادات النفطية خلال العام، وفي هذا الاطار اعلنت وزارة المالية ان خفض الإنفاق انعكس ايجاباً على تحسين كفاءته وقد انحصر في بعض بنوده

قانون قيد الإعداد ماليا

تعزيز شراكة القطاعين العام والخاص.. ملح أساسي في الموازنة

كان أحد الملامح الأساسية لموازنة العام الحالي ان تفاصيل الموازنة ربطت بالتفصيل بين أهداف الموازنة وأهداف كل من الخطة الخمسية التاسعة والبرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي «تفويض»، ويندرج ضمن ذلك ما يتعلق بتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتستهدف هذه الشراكة تحقيق أهداف أساسية من حيث زيادة معدلات الاستثمار وتشغيل الاقتصاد بما يساهم في دعم النمو وتوفير الوظائف للمواطنين.



وبشكل عام تستهدف الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعزيز الرخاء المشترك الذي يجني الجميع ثماره من خلال توسيع نطاق تقديم الخدمات الأساسية وتحسين جودتها. وتؤكد دراسات صادرة عن البنك الدولي انه يمكن لهذه الشراكات، عندما يحسن تصميمها وتنفيذها في بيئة تنظيمية متوازنة، أن تحقق كفاءة واستدامة أكبر لتقديم الخدمات العامة كالمياه والصرف الصحي والطاقة والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية والرعاية الصحية والتعليم. كما تتيح هذه الشراكات أيضاً توزيع المخاطر بشكل أفضل بين الجهات العامة والخاصة، مع أخذ قدرتها على إدارة مثل هذه المخاطر في الحسبان. وتساعد الشراكات بين القطاعين العام والخاص على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التمويل العام وإدخال تكنولوجيا القطاع الخاص وابتكاراته لتقديم خدمات عامة ذات جودة أفضل من خلال تحسين كفاءة العمليات. كما أن من المهم أيضاً إدراك أن تلك الشراكات ليست سوى واحدة من الأدوات المتاحة للحكومات فلكل بلد

تحدياته وأولوياته وقبوده المالية الخاصة والفريدة. وتؤكد الدراسات أنه في بعض الحالات يمكن لهذه الشراكات أن تحقق منافع أكبر من خلال حشد ما يمتلكه القطاع الخاص من قدرات إدارية وروح الابتكار وخبرة، ولكن في أوقات أخرى يمكن أن يكون نهج القطاع العام التقليدي أكثر ملاءمة. وليس هناك من تعريف عالمي موحد لما يعنيه بالضبط مصطلح «الشراكة بين القطاعين العام والخاص». فهو يستخدم أحيانا للإشارة إلى أي مزيج تعاوني بين القطاعين العام والخاص لتحقيق هدف ما من أهداف السياسات العامة. وتعرف مجموعة البنك الدولي مثل هذه الشراكة بوصفها علاقة تعاقدية رسمية أي ترتيب تعاقدية طويل الأمد بين جهة أو هيئة عامة وبين جهة خاصة من أجل إتاحة أصل من الأصول أو الخدمات العامة بحيث يتحمل الطرف الخاص مخاطر ومسؤولية إدارية ملموسة.»

وفي إطار هذا التعريف، تستخدم الحكومات أسماء مختلفة لإطلاقها على الأشكال المتعددة للشراكات بين القطاعين العام والخاص. فالبرازيل، على سبيل المثال، تميز ما بين المشروعات التي يدفع المستخدمون ثمنها بالكامل من خلال الرسوم المفروضة، وتسمى «امتيازات»، وتلك التي تسهم فيها الحكومة بالدفع، والتي يُشار إليها بوصفها شراكات بين القطاعين العام والخاص. وفي فرنسا، يقتصر استخدام مصطلح الشراكات بين القطاعين العام والخاص على التعاقدات التي تقوم فيها الحكومة بالدفع، أما التعاقدات التي يقوم فيها المستخدمون بالدفع فتوصف بأنها «امتيازات». وفي

■ القطاع الخاص

يشارك في تنفيذ وإدارة

بعض المشروعات للحفاظ

على مستويات الاستثمار

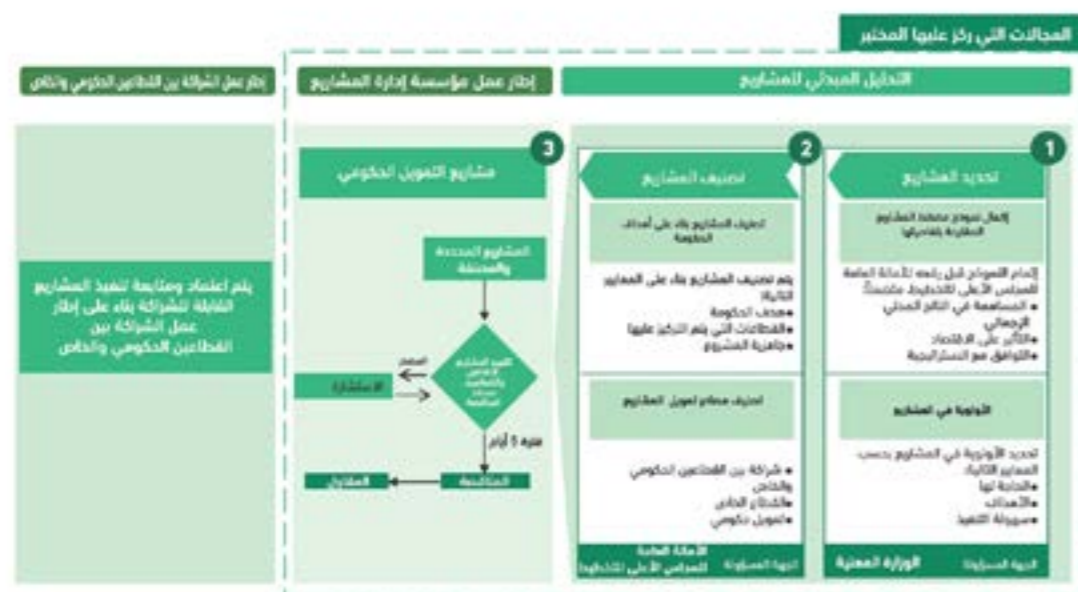
وتخفيف أعباء الموازنة

جدول (٥)

تقدير الاستثمارات المتوقعة في القطاعات الاستراتيجية في خطة التنمية الخمسية التاسعة (٢٠١٦-٢٠٢٠) من القطاعين العام والخاص (مليون ريال عماني)

اسم القطاع	خاص	عام	الإجمالي	النسبة من إجمالي الاستثمار
إجمالي الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية	٩١٧١	٢,٢٧٧	١١,٤٤٨	٢٨,٠
قطاع الأسماك	٧٠٤	٤١٠	١,١١٤	٢,٧
قطاع المعادن والمحاجر	٧٢٠	١٩	٧٣٩	١,٨
قطاع السياحة	١,٢٤٧	٣٥٧	١,٦٠٤	٣,٩
قطاع الصناعات التحويلية	٢,٠٠٠	٥٩٧	٢,٥٩٧	٦,٤
قطاع الخدمات اللوجستية	٤,٥٠٠	٨٩٣	٥,٣٩٣	١٣,٢
إجمالي الاستثمار لخطة التنمية التاسعة (ج.م.ع) %	٢١,٠٦٣	١٩,٧٤٩	٤٠,٨١٢	
	٥٢	٤٨	١٠٠	

ستستخدم الوزارات والمؤسسات الحكومية إطار العمل التالي لتحديد احتياجاتها، بينما سيقوم المجلس الأعلى للتخطيط بتصنيف وتقييم المشاريع قبل تنفيذها.



مشاريع الشراكة: الأهداف ومؤشرات الأداء الرئيسية



مسار عمل تحسين بيئة الأعمال

المشاريع والمبادرات الرئيسية

الانتقال إلى محاور رئيسية وثمان مبادرات في مجال تحسين بيئة الأعمال



القطاع الخاص وذلك دون اختلال التوازنات المالية على مستوى الاقتصاد الكلي. وفي الوقت الحالي تضع وزارة المالية اطارا عاما لمشروعات الشراكة مع القطاع الخاص وتحدد الوزارة عدة التزامات للجهات والوزارات التي لديها مشروعات بالمشاركة مع القطاع الخاص منها انه يكون على الجهات العامة التي لديها مشروعات بنظام المشاركة تحديث البيانات الخاصة بها مع وزارة المالية والإشارة إلى المبالغ التي يتطلب من الموازنة إدراجها للوفاء بعمود المشاركة. كما تلتزم الجهات العامة بالحصول على موافقة وزارة المالية قبل إبرام أية تعاقدات مع القطاع الخاص بأحد نظم المشاركة التي يحددها القانون. ويوضح لنا نادر بن ناصر الرواحي، المدير التنفيذي لشركة ارنست ويونج، والمسؤول عن تقديم خدمات القطاع الحكومي وتنمية وتطوير الاعمال وهو احد المتطوعين في برنامج «تنفيذ»، ان المرحلة الحالية والمقبلة تتطلب تطبيق المبادرات والنتائج التي توصل اليها البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي «تنفيذ» لان هذه المبادرات هي ما يمكن ان يقود الى تحقيق اهداف الخطة الخمسية التاسعة وزيادة عائدات التنوع الاقتصادي على مدار سنوات الخطة مما ينهي الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للعائدات، ومن ناحية اخرى فان تحقيق

إجراءات الشراكة بين القطاعين وتفعيل وتمكين مبادرات القطاع الخاص في هذا المجال. وكان هذا القانون أحد المخرجات التي نتجت عن مختبرات البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي، وفي نفس الاطار اكدت وزارة المالية على تقديم الدعم المطلوب لتحقيق توصيات برنامج تنفيذ المتعلقة بتحسين مناخ الاستثمار وتعزيز دور القطاع الخاص والعمل على زيادة معدل الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي، والتركيز في الموازنة الانمائية على الاستثمار في القطاعات الواعدة والمنتجة والمحددة في الخطة الخمسية التاسعة بما يعزز عملية التنوع الاقتصادي ويؤدي إلى زيادة معدلات التشغيل وتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي على المدى المتوسط وتدعيم التنمية الاجتماعية، وتوفير الاعتمادات المالية لتأسيس وتفعيل مركز خدمات الاستثمار في وزارة التجارة والصناعة والتي تعنى برعاية وتسهيل إجراءات استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي، وتوفير الاعتمادات المالية لوحدة دعم التنفيذ والمتابعة لتمكين الوحدة من القيام بدورها وممارسة الاختصاصات والمسؤوليات المناطة بها على أكمل وجه، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص بما يمكن من تعجيل تنفيذ عدد أكبر من المشروعات الاستثمارية ومبادرات

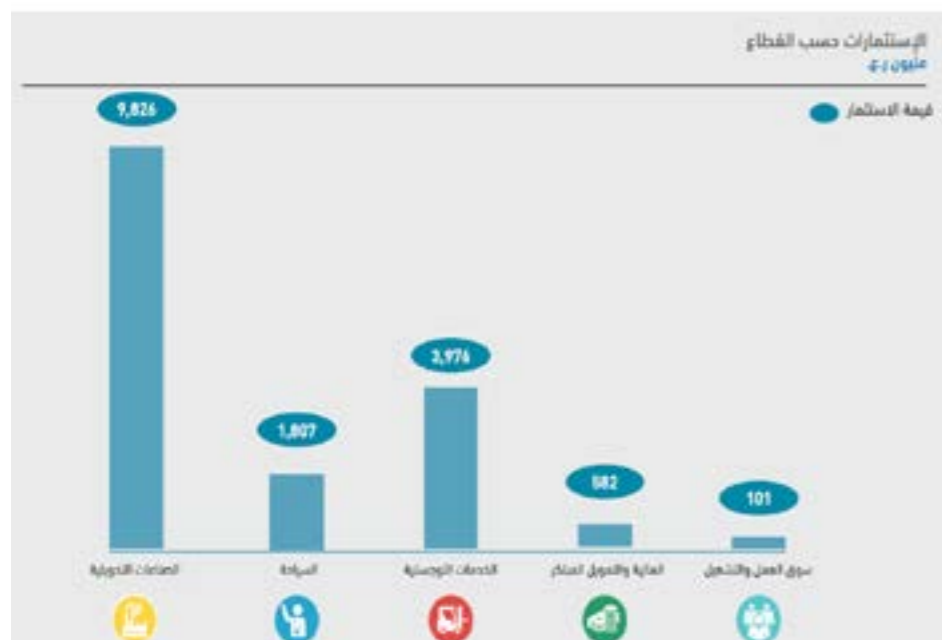
الغالب الأعم يُستخدم مصطلح «الامتيازات» للإشارة إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص، ففي شيلي مثلا تُسمى كل الشراكات بين القطاعين «امتيازات»، وتخضع في تنفيذها لما يعرف باسم «قانون الامتيازات». وفي المملكة المتحدة، تعرف الشراكات التي تسهم فيها الحكومة بدفع مقابل الأصول الجديدة بأنها المشروعات التي تتم في إطار «مبادرة التمويل الخاص»، ولذلك تسمى «مشروعات مبادرة التمويل الخاص»، في حين تعرف احيانا الشراكات المتعلقة بأصول موجودة بالفعل (كالمستشفيات والسكك الحديدية) باسم نظام «حق استخدام العلامة التجارية». وأوضح اعلان الموازنة المالية للعام الجاري ان احد مرتكزات السياسات الاقتصادية لتشجيع الاستثمارات هو إشراك القطاع الخاص في تنفيذ وإدارة بعض المشروعات والمرافق والأعمال من أجل تخفيف العبء المالي عن الموازنة والإبقاء على مستويات ومعدلات الاستثمار التي تحفز النمو الاقتصادي، وبيع الأصول الحكومية ولا سيما تلك التي تكلف الخزنة العامة عبئا يتمثل في صيانتها أو تشغيلها وذلك في إطار برنامج التخصيص، واستكمال إجراءات إصدار قانون الشراكة بين القطاع العام والخاص وهو ما يعرف باسم PPP، حيث من المؤمل أن يسهم صدور هذا القانون في تسهيل

الصناعات التحويلية، وأدى إلى تقييد نموها الاقتصادي من ١,٥% إلى ٢% سنوياً فقط خلال العقد الماضي. من جانبها، أنفقت الصين ٩% من الناتج المحلي الإجمالي على البنية الأساسية في احدى السنوات، وجذبت استثمارات تقدر قيمتها بحوالي ٧٨ مليار دولار أمريكي في العام التالي، في حين أنفقت الهند ٢,٦% واستقطبت ١٩,٧ مليار دولار أمريكي في نفس الفترة. وباختصار، نجد أن الصين تفوقت على الهند من حيث مستويات المعيشة، استناداً إلى قياس الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد، ونما الاقتصاد الصيني بحوالي مرتين أسرع من نمو الاقتصاد الهندي، وفي السلطنة ساعد التركيز في استثمارات تطوير الطرق على تعزيز القدرة التنافسية بشكل عام للاقتصاد العماني.

خاصة في مشروعات البنية الاساسية، موضحاً أن السلطنة تستهدف من خلال «رؤية ٢٠٢٠» تحقيق التنوع الاقتصادي، وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل والتركيز أكثر على الخدمات والقطاعات الصناعية. ولتحقيق ذلك، فإنه من الضروري العمل على تطوير بنية أساسية ويُعد تطوير البنية الأساسية والنمو الاقتصادي عاملاً يكمل كلا منهما الآخر، وهي حقيقة يمكن إدراكها بجلاء إذا ما قارنا نمو الاقتصاد في كل من الصين والهند. فقد أولت حكومة الصين أهمية لعملية تطوير البنية الأساسية، واستخدمتها كأداة للتغلب على ضعف النمو الاقتصادي. كما زادت من حجم استثماراتها في الطرق الريفية بنسبة ٥١% سنوياً. ومن ناحية أخرى، أعاق قصور البنية الأساسية للنقل في الهند نمو قطاع

التنوع الاقتصادي يتطلب استمرار في تحسين مناخ الاستثمار وتبسيط الاجراءات وهو ما كان محور اهتمام كبير في برنامج تنفيذ. ويشير الى ان التنمية هي ثمرة عملية يتشارك فيها دائما اطراف ثلاثة هم المواطن والحكومة والقطاع الخاص وعلى الأخير المبادرة بالمشاركة في الخطط الاقتصادية، وفي اطار تنفيذ المبادرات التي توصل اليها برنامج تنفيذ يجري العمل حالياً على اعداد اطار قانوني لتنظيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص خاصة في مشروعات البنية الاساسية، واهمية القانون انه يمكن ان يكون اطارا للعمل في بعض من اهم المشروعات الضخمة التي تشهدا السلطنة مثل القطر على سبيل المثال. ويلقي لنا نادر الرواحي الضوء على بعض الابعاد الخاصة بأهمية تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص

في حال تنفيذ المشاريع والمبادرات، فإنها ستكون قادرة على توفير فرص استثمارية بقيمة 16.3 مليار ر.ع. معظمها من القطاع الخاص (14 مليار ر.ع.) في حين يتوقع أن تبلغ مساهمة الحكومة حوالي 1.5-2.5 مليار ر.ع.



للحكومة حوالي ٢٠٤ مليون ريال عماني، وبشكل عام أنجزت السلطنة عدة تجارب ناجحة لإسناد بعض المرافق للقطاع الخاص خاصة في قطاع الكهرباء والمياه. ويعدّ الصندوق العماني للاستثمار صندوقاً حكومياً سيادياً مملوكاً بالكامل لحكومة السلطنة يقوم باستثمار أموال الدولة بهدف بناء محفظة متنوعة في قطاعات الإنتاج والخدمات والمشروعات والمجالات الأخرى ذات الصلة لا تتعارض مع أهداف ومصالح المؤسسات الحكومية الأخرى في السلطنة وهو ممول كلياً من وزارة المالية، وقد تأسس الصندوق في عام ٢٠٠٦.

وسعى إلى زيادة فعالية الاستثمارات الحكومية أصدرت وزارة المالية العديد من التوجيهات للشركات التي تمتلك الحكومة حصصاً فيها ووجهت التعميمات بأنه يتعين على الهيئات والمؤسسات العامة العمل على تحقيق الاستغلال الأمثل لكافة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لديها بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة اقتصادية عالية،

الكهرباء في محافظة مسقط. وفي نفس الإطار تم الاعلان مؤخراً عن نقل حصص الحكومة ممثلة في وزارة المالية في أربع شركات مدرجة بسوق مسقط للأوراق المالية إلى الصندوق العماني للاستثمار خلال العام الماضي، وهي شركة أسمنت عمان ومؤسسة خدمات الموانئ وشركة عمان والإمارات للاستثمار القابضة والشركة العمانية للاتصالات «عمانتل»، وتبلغ حصة وزارة المالية في عمانتل ٥١ بالمائة من رأس المال البالغ ٧٥ مليون ريال أي ما يعادل ٢٨.٢ مليون ريال عماني، وعمانتل هي أكبر شركة من حيث القيمة السوقية مدرجة بسوق مسقط للأوراق المالية ويبلغ إجمالي أصول الشركة ٧٨٦ مليون ريال،

وقبل عامين قامت وزارة المالية بطرح جزء من الشركة للاكتتاب العام للمواطنين، وحقت عملية تخصيص عمانتل عائداً كبيرة للمالية العامة في كلا مرحلتها الأولى المتمثلة في الطرح الخاص والثانية المتمثلة في الطرح العام وقدر صافي عائداً الطرح

التخصيص وفقاً للإطار العام المعد للسنوات ٢٠١٦ □ ٢٠٢٠ أي على مدى الخطة الخمسية التاسعة، حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى بتأسيس شركات قابضة على مستوى كل قطاع وإحالة حصص الحكومة في الشركات المحلية والخارجية إلى الشركات القابضة، كما تم تحويل ملكية بعض الشركات إلى الصناديق السيادية تمهيداً لخصخصتها، مع الأخذ في الاعتبار الجدوى الاقتصادية لتخصيص كل شركة وملائمة وضع سوق الأوراق المالية، وفي هذا الصدد أعلنت وزارة المالية انه تم الانتهاء من إعداد الدراسات الاستشارية المالية والقانونية والفنية المتعلقة بتخصيص شركة مسقط لتوزيع الكهرباء وهي إحدى الشركات التابعة لشركة الكهرباء القابضة والمملوكة بالكامل من قبل الحكومة، ومن المتوقع أن يتم استكمال وضع الآليات المتعلقة بمتطلبات تنفيذ مشروع تخصيص شركة مسقط لتوزيع الكهرباء خلال النصف الأول من عام ٢٠١٧. وكانت مجموعة نماء القابضة قد تولت عملية تعيين استشاري مالي لدراسة امكانية تخصيص شركة مسقط لتوزيع الكهرباء بنسبة الاقلية من اسهمها، وتمتلك نماء القابضة مجموعة من الشركات العاملة في مجال توليد وشراء ونقل وتوزيع وتزويد الكهرباء في السلطنة عُمان، وقد تولت أيضاً اعداد دراسة عن التجارب السابقة لخبرات الدول المختلفة بهدف تقييم وتقدير الخيارات المتاحة للتخصيص، بالإضافة إلى دراسة المتطلبات الفنية والمالية والقانونية.

ويستهدف تخصيص شركة مسقط لتوزيع الكهرباء تعزيز مشاركة الأفراد والقطاع الخاص حيث ان هذه الشركة تؤدي دوراً فاعلاً في تطوير البنية التحتية الأساسية للتنمية الاقتصادية. كما ان التخصيص سيعمل على تطوير سوق رأس المال في سلطنة عُمان بالإضافة إلى زيادة الخيارات الاستثمارية للمستثمرين المحليين. وتعد شركة مسقط لتوزيع الكهرباء شركة مساهمة مغلقة تم تأسيسها نتيجة لإعادة تنظيم هيكله قطاع الكهرباء والمياه ذات الصلة تحت قانون القطاع الصادر بموجب المرسوم السلطاني في عام ٢٠٠٤م وحاصلة على الترخيص من قبل هيئة تنظيم الكهرباء لتوزيع وتوريد



تأكيداً على استمرار «التفويض»

البرنامج يستهدف تطوير سوق رأس المال وزيادة الخيارات الاستثمارية للمستثمرين المحليين

فعالية الاستثمارات الحكومية وتخفيف بعض الدعم التشغيلي لدعم الشركات الحكومية حيث تتضمن الموازنة مصروفات لدعم وتبلغ المخصصات المقدره لهذا البند ٢٩٥ مليون ريال ويشمل هذا البند مخصصات لدعم الكهرباء وغاز الطبخ ودعم القروض الإسكانية والتنمية والدعم التشغيلي للشركات الحكومية. وخلال العام الماضي تواصل تنفيذ برنامج

الحكومية والذي يستهدف تحقيق عوائد اضافية لإيرادات الدولة، وامكانية توظيف العوائد في تنفيذ مشروعات اقتصادية اخرى ضخمة وناجحة مع ترك فسخة ومجال أكبر للقطاع الخاص للمساهمة معه جنباً الى جنب في تنفيذ المشروعات واقامتها على أرض الواقع وتحقيق ذلك سينعكس على كافة شرائح الدولة وسيخفف ايضا العبء المالي على الحكومة خاصة مع الاحتياج لزيادة

أكد البيان الرسمي لإعلان الموازنة العامة للسلطنة ان برنامج التخصيص سوف يستمر خلال السنوات القادمة باعتباره إحدى الأدوات الأساسية التي ترمي إلى توسيع مشاركة القطاع الخاص في امتلاك وتمويل وإدارة الأنشطة الاقتصادية، وبالتالي توسيع قاعدة الملكية والمشاركة وتعميق سوق رأس المال في السلطنة، وبرز في البيان بقوة محور تخصيص عدد من الشركات

موازنة تنفيذ مبادرات الخطة الخمسية .. 2017

حجم الاحتياطي العام للسلطنة
7,6 مليار ريال حتى نهاية أكتوبر 2016، وهو مستوى جيد

النمو المتوقع للاقتصاد
نسبة نمو متوقع للاقتصاد 2% بشكل عام و4,7% نسبة نمو متوقع للقطاعات غير النفطية

برنامج تنفيذ
121 مبادرة هي نتاج برنامج تنفيذ ويبدأ تطبيقها هذا العام في مختلف القطاعات الرئيسية التي تركز عليها الخطة الخمسية، وتدعم الموازنة تطبيق هذه المبادرات

حجم الإنفاق العام

11,7 مليار ريال حجم الانفاق العام في 2017 مقارنة مع 11,9 مليار العام الماضي

العجز المتوقع
3 مليارات ريال

متوسط سعر النفط
40 دولارا في موازنتي العامين الماضي والحالي

متوسط سعر النفط المحقق

39 دولارا العام الماضي مقارنة مع 105 دولارات في عام 2014

عائدات متوقعة من صادرات النفط والغاز

6,1 مليار ريال وتمثل 70% من الإيرادات العامة

وحول التأثيرات المتوقعة لتخصيص الاستثمارات الحكومية يرى لؤي بطاينة انه في حال طرح الشركات للاكتتاب العام والطرح في السوق المالي فإن من شأن ذلك زيادة العمق في السوق المالي وحركته وزيادة القيمة السوقية للسوق وأحجام التداول والقدرة لاحقاً على جذب واستقطاب رؤوس الأموال والصناديق الأجنبية للاستثمار في السوق المالي.

ويشير أيمن بن أحمد الشنفرى مدير عام الجمعية العمومية للأوراق المالية إلى ان الاستثمارات الحكومية لها اهمية كبيرة من حيث دورها في تنشيط الاقتصاد المحلي، ووجودها كشرائح مساهمة عامة في سوق مسقط للأوراق المالية يكسب المستثمرين الثقة والطمأنينة بقوة ومثانة الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية ويحفزهم على الدخول والاستثمار والادخار في سوق الأوراق المالية، ويمكن للحكومة ان تقوم بدور بارز في دعم وتنشيط حركة سوق الأوراق المالية بما ينعكس ايجاباً على الاقتصاد المحلي من خلال الاستفادة من سوق مسقط في عملية التمويل بالمبادرة في طرح حصص من شركاتها الحالية المدرجة بالسوق بالإضافة الى القيام بدور الشراكة بتأسيس المشروعات مع القطاع الخاص وطرحها للاكتتاب العام مما يساعد على زيادة عمق السوق وتعزيز أدائه وارتفاع عدد الأسهم المتداولة وأيضاً القيمة السوقية.

ويضيف أن الحصص الحكومية في شركات المساهمة العامة هي في شركات تتمتع بعائدات وأرباح جيدة وبالتالي فإن عملية التخصيص تمثل فرصاً جيدة وجذابة لكافة أنواع المستثمرين سواء كان للمستثمر المحلي او الاجنبي وسوف يستفيد من هذه الفرص شرائح مختلفة وكبيرة من فئات المستثمرين في سوق الأوراق المالية فضلاً عن زيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد، وتشجيع المنافسة وتحرير الأسواق وتقليل الاحتكار والعمل في ظل بيئات تنافسية مما سوف ينعكس في النهاية للوصول الى مستوى عال من الجودة والكفاءة وتحقيق نجاحات وعوائد ايجابية تعكس على الاقتصاد الوطني.



أيمن الشنفرى



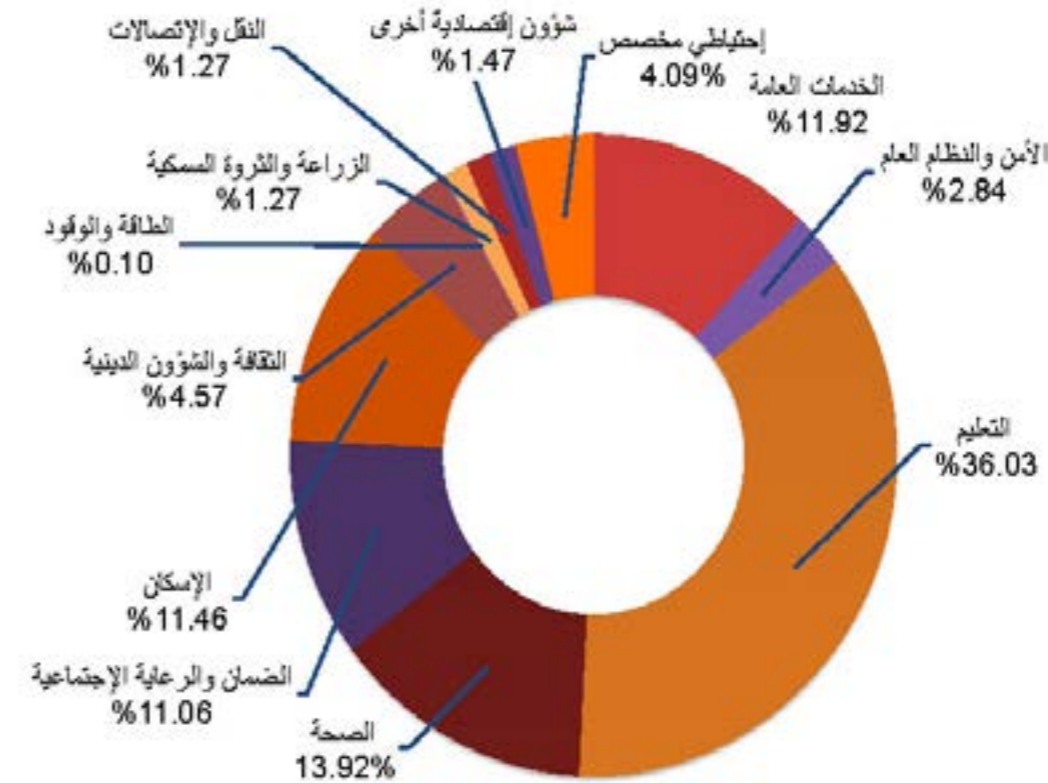
لؤي بطاينة

والموجودات الحكومية والحصول على الدعم المالي الناتج عن عمليات البيع والتخصيص ليستخدم لسد الالتزامات الحكومية خاصة النفقات الجارية وتسديد جزء من العجز المالي السنوي المتوقع في الموازنات الحكومية والاستثمار في توسيع البنى التحتية في سلطنة عُمان من ناتج عمليات التخصيص وجذب الاستثمارات الأجنبية للاستثمار في القطاعات التي تم تخصيصها وخصوصاً قطاعي الكهرباء والاتصالات. كما يستهدف التخصيص فتح الباب أمام القطاع الخاص للمشاركة في مشروعات جديدة وبالتالي زيادة مسؤولية القطاع نحو دعم اقتصاد الدولة ويجاد الوظائف في القطاعات المختلفة وتقديم فرص للمستثمرين للحصول على عوائد جيدة.

وإعداد ميزانيات البرامج والأداء وذلك عن طريق تحليل بنود مشروع الموازنات «إيراداً واستخداماً» على الأنشطة المختلفة مع تعميق دور محاسبة التكاليف كأحد العوامل الأساسية لتوزيع التكاليف، وتقليل وترشيد الإنفاق ما أمكن خاصة في العناصر غير المرتبطة مباشرة بالإنتاج لتحقيق أقصى استفادة من النفقات، والعمل على رفع كفاءة العاملين وتطبيق سياسة ربط الأجر بالإنتاج، والاستغلال الأمثل للطاقات والموارد المتاحة بما يكفل تحقيق أقصى إنتاجية ممكنة في ظل التشغيل الاقتصادي السليم، وتنمية الموارد بما يكفل تمويل استخداماتها ذاتياً وزيادة ما يؤول منها إلى الخزينة العامة للدولة، والحد من الإسراف بكافة أشكاله وصوره وتحسين المنتجات وتقليل الفاقد والتالف والاستفادة من اقتصاديات الحجم، وتحسين معدلات الأداء والمؤشرات الاقتصادية عن النتائج الفعلية واستهداف التوازن الاقتصادي والمالي والعمل على تحقيق معدل عائد مناسب للدولة يتلاءم مع حجم المال المستثمر، وأن تكون هناك مؤشرات كمية تعبر عن الإنجازات التي تحققت على أرض الواقع، كما أكدت وزارة المالية لهذه الشركات على ضرورة العمل على سرعة الانتهاء من الأعمال والمشروعات تحت التنفيذ لتحقيق الاستخدام الأمثل للأموال المستثمرة وبما يكفل دخول المشروعات الجديدة لمرحلة الإنتاج والتشغيل، وانعكاس أثر ذلك على نتائج الأعمال المستهدفة بمشروع الميزانية، وبما ينعكس في النهاية على زيادة الإنتاج والقيمة المضافة والفوائض.

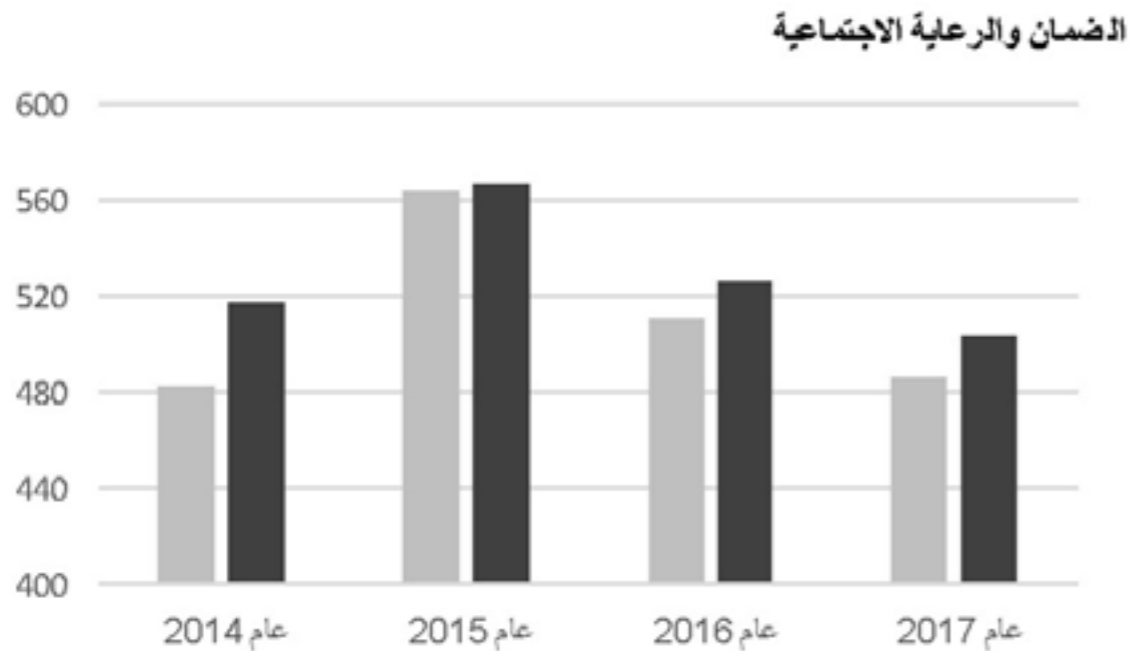
ويوضح لؤي بطاينة الرئيس التنفيذي لشركة اوبار كابييتال ان عملية التخصيص الحكومية تنطلق من الرؤية المستقبلية للسلطنة 2020 وإلى الخطط التنموية الخمسية وخصوصاً السابعة والثامنة والتي بدأت بها عمليات التخصيص الحقيقية سواء بقطاعي الكهرباء والاتصالات ومن ثم جانب من قطاع النقل. ويرصد عددا من الاهداف التي تقوم عليها الخطط التنموية في السلطنة مثل تنويع مصادر الدخل الحكومي وتقليص الاعتماد على النفط والغاز وتحقيق مكاسب رأسمالية جراء بيع جزء من الاستثمارات

الوصول للاستدامة المالية والحد من المخاطر.. أهداف رئيسية في الموازنة



قال تقرير لشركة أوبار كابيتال ان الموازنة العامة للسلطنة لعام ٢٠١٧ تم إعدادها بطريقة عملية وحذقة حيث إن الوصول الى الاستدامة المالية والحد من المخاطر المحتملة هو في صلب الأهداف الرئيسية التي تسعى الميزانية لتحقيقها. متوقفاً أن يسجل الناتج الإجمالي المحلي والإيرادات أداء أفضل خلال هذا العام، مع الأخذ في الاعتبار التحسن الذي يحدث على أسعار النفط بفضل اتفاقية أعضاء منظمة أوبك والأعضاء من خارج المنظمة على تخفيض إنتاج النفط وهو ما نراه حالياً على مستويات الأسعار التي هي أفضل من المقدرة في الموازنة.

أشار التقرير الى إن السلطنة استمرت في منهجيتها الرامية للمزيد من التطور والتحول نحو المزيد من الفعالية وذلك بإعلانها موازنة أكثر تفصيلاً وشفافية ووضوحاً مقارنة مع السنوات السابقة، وقد احتوت موازنة ٢٠١٧ على عدد من الإجراءات الواقعية والترشيح في الإنفاق بهدف حماية الاقتصاد من سيطرة النفط ودفعه نحو التنويع والمزيد من المصادر غير النفطية إضافة الى تحسين الآليات ورفع معدلات التحصيل وفرض ضرائب/رسوم إضافية والتركيز على الوصول الى اقتصاد مستدام. ومن الأمثلة عن الإجراءات المعلنة في الموازنة محدودية التوظيف في القطاعات العامة والحكومية ومراجعة الدعم وخصخصة المزيد من الأصول الحكومية والإنفاق على المشاريع الضرورية وتعديل الرسوم والخدمات والضرائب الى غير ذلك. وتوقع الحكومة أن تبلغ إيرادات عام ٢٠١٧ طبقاً للموازنة ٨,٧ مليار ريال عماني أي أعلى بنسبة ١,١٦٪ مقارنة مع الإيرادات المقدرة



غير النفطية بما في ذلك تعديل قانون ضريبة الدخل وتطبيق الضريبة الانتقائية على بعض السلع الخاصة وتعديل رسوم إصدار تراخيص استقدام العمال الأجانب إضافة الى الحد من الإعفاءات الضريبية للشركات والمؤسسات ورفع أسعار الكهرباء للمستهلكين التجاريين الكبار وتعديل بعض الرسوم الخدمية المقدمة من الوزارات والجهات الحكومية، كذلك

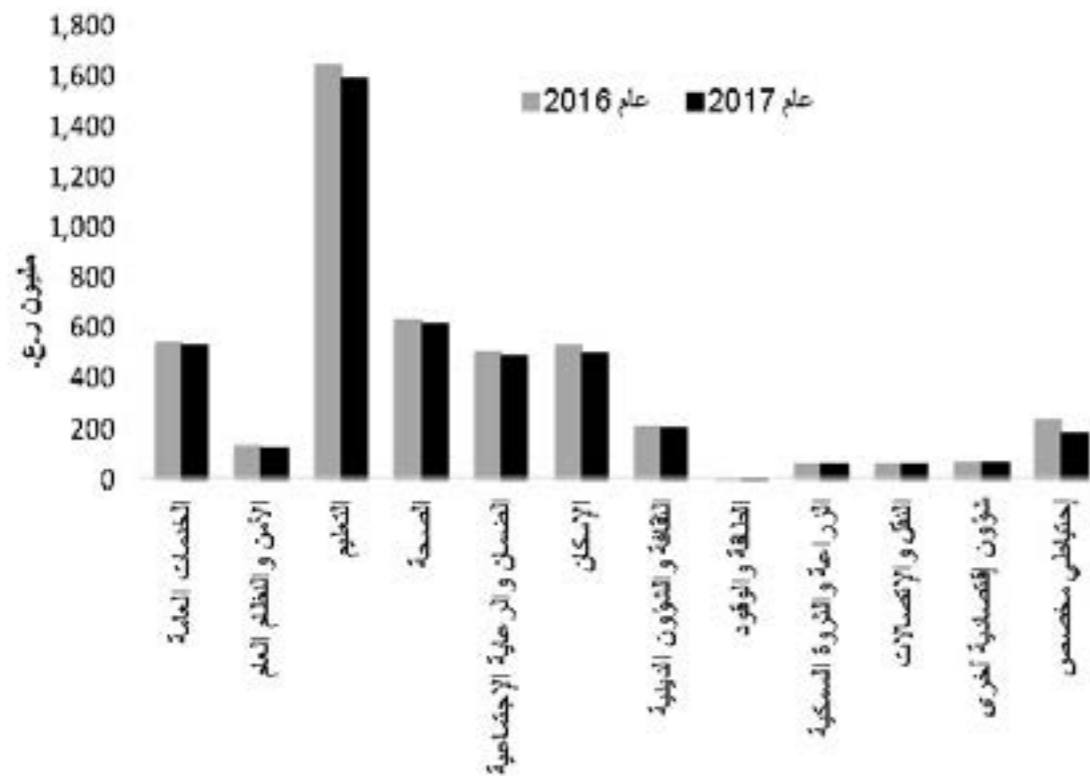
مقارنة مع ٢,٤٥ مليار ريال عماني إيرادات غير نفطية مقدرة في عام ٢٠١٦ أي بارتفاع نسبته ٥,٧٪. وقال التقرير إن الرؤية الاستراتيجية للسلطنة شديدة الوضوح في هذا الموضوع ألا وهي التوسع في مصادر الدخل غير النفطية، وطبقاً لوزارة المالية فإن الحكومة تعتمد اتخاذ سلسلة من الخطوات لدعم الإيرادات

عماني لعام ٢٠١٦. وتعتبر هذه الإيرادات المقدرة الأعلى على الإطلاق، ورغم أن السلطنة دأبت على تطوير حقول الغاز لديها إلا أن هذه المرة ستشهد الحقول انضمام حقل خزان مكارم الاستراتيجي في الربع الأخير من عام ٢٠١٧. وتقدر الإيرادات غير النفطية المقدرة في موازنة العام الحالي ٢,٥٩ مليار ريال عماني

للعام السابق و ١٨,٤٪ مقارنة مع الإيرادات الفعلية لعام ٢٠١٦. شكل صافي إيرادات النفط نسبة ٥١٪ تلاه إيرادات غير النفط والغاز بنسبة ٢٩,٨٪ ومن ثم إيرادات الغاز بنسبة ١٩,١٪. ويبلغ صافي إيرادات النفط ٤,٤٥ مليار ريال في موازنة عام ٢٠١٧ أقل بنسبة ٢,٤٪ من المقدرة لعام ٢٠١٦ التي كانت عند ٤,٥٦ مليار ريال عماني وجاء هذا الانخفاض بسبب التزام السلطنة بالتخفيض المقرر على إنتاج النفط وفقاً لقرار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) حيث وافقت السلطنة على خفض الإنتاج ٤٥ ألف برميل يوميا والذي

عند تطبيقه مثلاً على إنتاج شهر نوفمبر من عام ٢٠١٦ الذي بلغ ١,٠١٤ مليون برميل، فإنه يصبح ٠,٩٧ مليون برميل. وطبقاً لبيان الموازنة في احتساب سعر النفط، فإن السعر الذي بنيت عليه الإيرادات النفطية هو ٤٥ دولاراً أميركياً للبرميل وهو سعر تحفظي قليل بنظرنا كون أن العديد من المؤسسات ووكالات النفط العالمية والهيئات الاقتصادية قد توقعت أن يسجل سعر النفط أداء أفضل خلال عام ٢٠١٧. كما تم تقدير إيرادات الغاز في موازنة ٢٠١٧ عند ١,٦٦ مليار ريال عماني بارتفاع سنوي نسبته ٤,٤٪ مقارنة مع ١,٥٩ مليار ريال

المصروفات الجارية والرأسمالية المتوقعة حسب التخصصات الوظيفية للوزارات المدنية والوحدات الحكومية والهيئات العامة



الاقتراض الخارجي بمبلغ ٢,١ مليار ريال عماني وصافي الاقتراض المحلي بمبلغ ٤٠٠ مليون ريال عماني والبقية عن طريق السحب من الاحتياطيات بمبلغ ٥٠٠ مليون ريال عماني. تاريخياً، تجاوزت مستويات الإنفاق الفعلي الأرقام المقدرة للسنوات ٢٠٠٨ - ٢٠١٦. إلا أننا نعتقد بأن الإنفاق الفعلي لعام ٢٠١٧ سيكون عند مستويات قريبة من الأرقام المقدرة له على افتراض مشاركة ومساهمة فعالة من القطاع الخاص وإيرادات غير النفطية أفضل ومتوسط سعري أعلى للنفط خلال العام.

وفيما يتعلق بالتضخم، فطبقاً لبيان الموازنة، ظل التضخم في السلطنة عند مستوى متدنٍ خلال عام ٢٠١٦ بما يعادل ١,٥٨٪ ومن المتوقع ألا يتجاوز ٢,٨٪ خلال عام ٢٠١٧. من المتوقع أن يبقى سعر الصرف مستقرًا طالما تستطيع الحكومة إدارة ميزان المدفوعات لديها بشكل فعال ومن خلال استغلال ناجح لمصادر التمويل.

إجمالي الإنفاق المقدر لعام ٢٠١٦. وتحرص السلطنة على الاستمرار بدعم القطاعات المتعلقة بالمواطنين مثل التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والإسكان حيث بلغت المخصصات الحكومية لهذه القطاعات ٣,١٨ مليار ريال عماني في عام ٢٠١٧ أي نسبة ٢٧,٢٪ من إجمالي الإنفاق. وقد أعطيت أهمية قصوى لقطاع التعليم الذي خصص له ١,٥٨ مليار ريال عماني (٤٩,٧٪ من هذه القطاعات) تلاه قطاع الصحة عند ٦١٢ مليون ريال عماني (١٩,٢٪) ومن ثم قطاع الإسكان وقطاع الضمان والرعاية الاجتماعية عند ٥٠٤ ملايين ريال عماني (٤٨٧ مليون ريال عماني أي (١٥,٨٪) و(١٥,٢٪) على التوالي.

وتتوقع الحكومة طبقاً لأرقام الموازنة أن يسجل العجز مبلغ ٢ مليارات ريال عماني لعام ٢٠١٧ بانخفاض نسبته ٩٪ و٤٣,٤٪ من الأرقام المقدرة والفعالية لعام ٢٠١٦ على التوالي. سيتم تمويل العجز عن طريق صافي

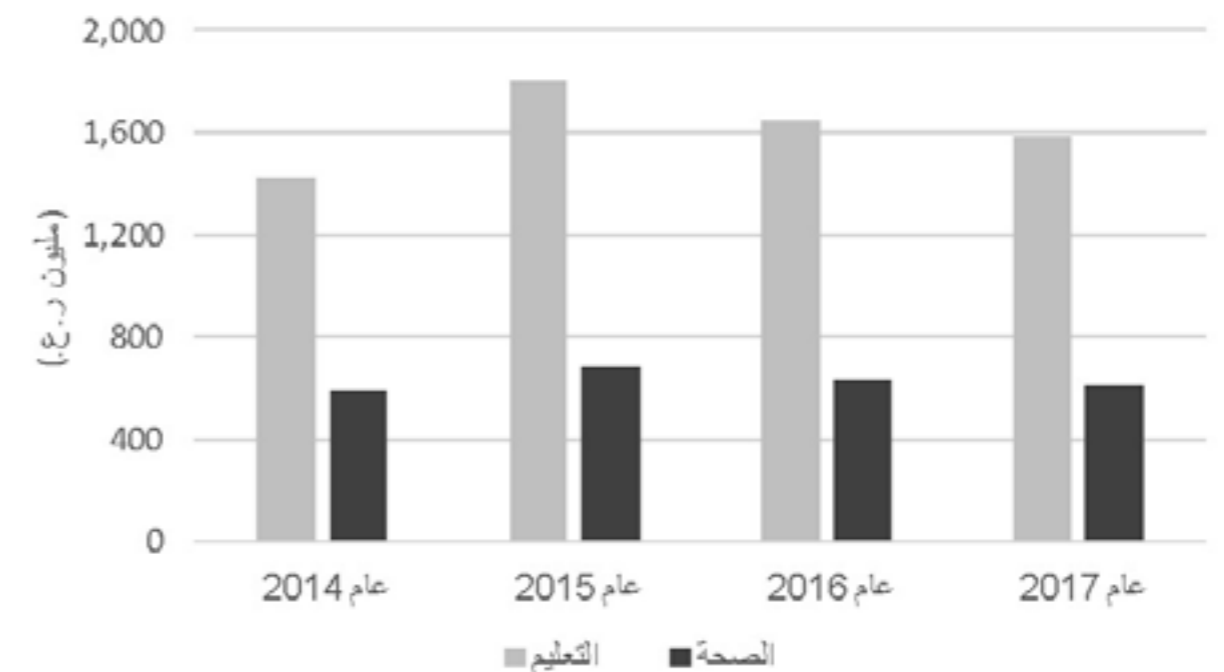
للخطة الخمسية الأخيرة ترحيباً واضحاً في موازنة عام ٢٠١٧ والسلطنة ملتزمة بتقديم الدعم الضروري لإنجاز هذه المقترحات بهدف تحسين المناخ الاستثماري عن طريق تحسين التنوع الاقتصادي، وتمثلت بنود الإنفاق الرئيسية في المصروفات الجارية (٧٢,٧٪) والمصروفات الاستثمارية (٢٢,٨٪) والمساهمات ونفقات أخرى بنسبة ٤,٥٧٪. الإنفاق الجاري فهو عند حدود متقاربة مع الإيرادات المقدرة حيث شكل نسبة ٩٨٪ منها أي أقل بنسبة ٢,٣٪.

خفض الدعم بشكل طفيف من ٤٠٠ مليون ريال عماني في عام ٢٠١٦ إلى ٣٩٥ مليون ريال عماني لعام ٢٠١٧. رفع مصروفات إنتاج النفط والغاز بنسبة طفيفة ١,٧٪ إلى ١,٨٢ مليار ريال عماني مقارنة مع ١,٧٩ مليار ريال عماني لعام ٢٠١٦. شكلت المصروفات الإنمائية (تتضمن الشركات الحكومية) نسبة ١١,٤٥٪ من إجمالي الإنفاق مقارنة مع ١١,٢٤٪ من

إيرادات الغاز



الصحة والتعليم



عماني إن التوجه العام للإنفاق خلال هذا العام يأتي ضمن ذات الإطار الذي تم تبنيه خلال العامين الماضيين والهادف الى عقلنة الإنفاق وتحسين الكفاءة وإبقاء الإنفاق العام ضمن المستويات المبررة. وقد توجهت الحكومة نحو البرامج الاقتصادية البناءة مثل مشروع البرنامج الوطني للتنوع الاقتصادي "تنفيذ" الذي لاقى مقترحاته

شركة قابضة لكل قطاع ونقل حصص الحكومة في الشركات المحلية والخارجية إلى الشركات القابضة، كما تم تحويل ملكية بعض الشركات إلى الصناديق السيادية تمهيداً لخصصتها. ويبلغ الإنفاق العام في الموازنة ١١,٧ مليار ريال عماني بتراجع طفيف نسبته ١,٧٪ مقارنة مع المقدر لعام ٢٠١٦ و٧,٥٪ أقل من الإنفاق الفعلي الذي بلغ ١٢,٦٥ مليار ريال

بدأ تطبيق نسبة ١٢٪ كأتاوة على شركات الاتصالات منذ بداية العام الحالي بدلا من نسبة ٧٪ سابقاً، الأمر الذي سينتج عنه المزيد من الدعم للإيرادات غير النفطية. وشهد عام ٢٠١٦ قيام الحكومة بالبدء في تنفيذ برنامج الخصخصة كما حددتها الأطر الموضوعية للفترة المحددة (٢٠١٦ - ٢٠٢٠) حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى بتأسيس

نيسان، وعن سؤالنا حول رغم التطور الذي يشهده عالم السيارات اليوم لماذا يصير البعض على امتلاك سيارات من هذا النوع قال: «فيها من الهيبة ما يدفعك لامتلاكها كما أن التصميم الكلاسيكي القديم وصلابة هيكلها وقوة محركاتها وحب الناس لامتلاك النوادر إن صح التعبير والتميز هو ما يدفعنا حقاً للحصول عليها».

ويضيف: أمتلك سيارة واحدة وأتمنى أن يكون لدي المزيد، وسيارتي هي نيسان زد إكس 280 وتصل تكلفتها إلى 3500 تقريباً وصنعت في اليابان سنة 1983، ورقم محركها وسعته 1.28، وقد اشتريتها من أحد أصدقائي. ووجه نصيحته قائلاً: «إن السيارات الكلاسيكية تحفة لا بد من الحفاظ عليها والتعامل معها بحذر كون هذه السيارات يصعب الحصول على قطعها الاستهلاكية، والمحافظة على محركاتها الأصلية قدر المستطاع، والمشاركة في الجمعيات المختصة في هذا المجال كونها حلته وصل مهمة للتعرف وللبيع والشراء وتبادل الخبرات».

ضرورة امتلاكها

أما حسين بن علي البلوشي (من ولاية السوق) فيقول: «سر اهتمامي بهذا النوع من السيارات هو لأنها تحفة من الزمن القديم، لها أساس متين وقوي، وهي سيارات ذات أجسام صلبة وقوية، وأن تمتلك سيارة من هذا النوع يعني أنك مميز». وعن ماركته المفضلة فهي داتسون، ويرى بأن رغم التطور الذي نراه في عالم السيارات إلا أن الكثير من الشباب يصرون على امتلاكها بسبب التقنية البسيطة والصلابة القوية وقوة هيكلها أيضاً».



■ أحمد الشيادي:

عالمها جميل

لا ينتهي ولا بد من

المحافظة عليها



■ إبراهيم البداعي:

صلابة هيكلها وقوة

محركاتها وحب الناس

لامتلاك النوادر

الزمن الجميل

«أيام الطفولة تأتي ضمن ذلك الزمن الجميل الذي عشناه بكل سعادة، حوتنا هذه السيارات ونقلنا مع آبائنا وأجدادنا نحو المكان المبتغى، كم أخرجنا رؤسنا من نوافذها لنستمتع بالهواء العليل، هم رحلوا عنها وبقينا نحن لنحفظ شموخها بعد أن أصبحت هرمة لا تواكب شوارعنا ولا جنون التكنولوجيا التي نعيشها اليوم ولكنها أيقضت دواخلنا أيام الطفولة لنحفظها ونعيش معها إلى الأبد»، جملة بدأها أحمد بن مسلم الشيادي (من ولاية السوق) ليعبر من خلالها عن مدى شغفه بالسيارات الكلاسيكية ورغبته في امتلاكها ليضع تعديلاته وبصماته الخاصة عليها.

يضيف: أفضل الماركات لديه هي تويوتا / نيسان، ويمتلك سيارة كلاسيكية واحدة تويوتا كرسيدا تصل تكلفتها إلى 2500 ريال، والمنشأ اليابان، موديل وسنة الصنع 1980 أما رقم المحرك وسعته 1800 سي سي، أما عن كيفية الحصول عليها فقال بأنه اشتراها بنفسه. كما وجه أحمد الشيادي نصيحة لمحبي هذه السيارات بأن عالمها جميل لا ينتهي ولا بد من المحافظة عليها.

سر الاهتمام

إبراهيم بن سعيد البداعي (من ولاية السوق) يحدثنا عن سر اهتمامه بهذه السيارات فيقول: «منذ الصغر ومنذ أن كنا أطفالاً ونحن يراودنا هذا الحلم السحري بامتلاك السيارات الكلاسيكية الرياضية، ومع مرور الوقت كبرت وكبر الحلم معي وأستطيع القول إن المحيط الذي أعيش فيه في ولايتي هو من أكثر المحيطات احتواءً لمثل هذه السيارات، لذا ولدت أحبها وكبرت وأنا أحبها وبيئتي شجعتني على الاستمرار»، وعن ماركته المفضلة في هذه السيارات هي

شباب جمعتهم الهواية والشفق وحب التملك

السيارات الكلاسيكية.. قديم يستعيد أبناء اليوم

لا يكاد يخلو بيت من بيوتنا من السيارات التي قد يزيد عددها عن الثلاث أو الأربع.. وربما أكثر أحياناً، فلكل فرد في العائلة سيارته الخاصة، ولكن السيارات التي تحتويها منازلنا ليست كالتالي أتحدث عنها، هي سيارات فريدة من نوعها، مميزة وقوية، تحكي عن تراث مختلف كما يصفها عشاقها، يرون فيها ما لا يراه غيرهم، ويتعاملون معها وكأنها فرداً من العائلة، وتزيد الفرحة بزيادة عددها بينهم. السيارات الكلاسيكية القديمة لا تزال تعيش إلى اليوم بيننا رغم امتداد السنين، لتروي قصة حب جمعتها مع أصحابها الذين تآبروا للحصول عليها، وهنا فتحت لهم التكوين صفحاتها ليعبرون عن هذا الحب العظيم.

استطلاع: شريحة الشحية





بحري) يحكي لنا عن تجربته الفريدة مع السيارات الكلاسيكية إذ يقول: «بدأت في تجميع وامتلاك السيارات الكلاسيكية عام 1997، ومثلت بلدي قطر في 2016 بزيارة ٢٣ دولة أوروبية وعربية عبر ثلاث قارات على متن سيارتي جيتي سكايلين 1976. وشملت الجولة تركيا مروراً بأغلب الدول الأوروبية وانتهاءً بالقرارة الأفريقية المغرب العربي، واليوم أمتلك والحمدلله 19 سيارة كلاسيكية مختلفة الماركات والموديلات، وأكثر ماركات أفضلها هي سيارات داتسون نيسان».

علي المري يمتلك كراجاً في ولاية صحار منذ ثلاث سنوات، ويرى بأن اهتمامه الكبير بها بسبب حبه للماضي التليد، ماضي الآباء والأجداد وطريقة حياتهم البسيطة والجميلة، كما أنه عضو في جمعية هواة السيارات في مركز مواتر قطر، وعضواً في نادي السيارات الكلاسيكية في الكويت والسعودية والإمارات. يقول علي: «تتميز السيارات القديمة بالجاذبية وشدة الانتباه ولفت الأنظار التي تدفع بنا للاصرار على امتلاكها دمجها مع حياتنا رغم ارتفاع أسعارها».

تقنية مميزة وقوية

وعبر اسماعيل بن عبدالله الدوحاني (من ولاية السويق) عن حبه لهذه السيارات والسبب هو أنها من الأشياء النادرة والقيمة وفيها رائحة الآباء والأجداد، ويرى بأن أساسها متين وقوي، كما أنها سيارات ذات أجسام



معاذ البلوشي:

القديم لا يمكن

أن يتكرر وهو

بهذا الجمال



مهنا اليحمدي:

أصر على تملكها

لشكلاها الأنيق والفريد

وبقائها معنا إلى اليوم تتحدى الصعوبات في عصرنا الحديث فلا بد من المحافظة عليها واستخدامها الاستخدام الصحيح».

وأضاف محمد: «أفضل ماركات نيسان، كما أنني أمتلك سيارة نيسان 280، هارتوب لا تتعدى قيمتها 2500 ريال، وجدتها في أحد الكراجات مهملّة وأصررت على شرائها وهي ملكي اليوم، أما بالنسبة لبلد الصنع فهي اليابان، موديل 1983، وتعمل بقوة محرك 2800، وأنصح بعدم إهمالها والعمل على صيانتها لضمان استمرارها».

أناقة وتفرد

ويرى مهنا بن علي اليحمدي بأن الاهتمام بها ضروري جداً، كما أن صيانتها ضرورية لعدم توفر قطع الغيار الخاصة بها بشكل وفير. ويقول مهنا: «أمتلك سيارة واحدة وهي زد اكس وأفضل ماركات نيسان زد اكس وتصل تكلفة سيارتي من 3000 إلى 3500 ريال موديل 1983، وأصر على امتلاكها لمتى هذه السيارات لشكلها الأنيق والفريد ولأنني أيضاً أشجع على المحافظة عليها وعدم التفریط بها، وطلبها من أحد المعارض في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأوجه كلمة شكر لملاك مثل هذه السيارات لأنهم أدركوا الأهمية التي تكمن وراءها وأدعواهم للاستمرار والمحافظة عليها لأنها نادرة كقطع الغيار الخاصة بها».

إصرار الامتلاك

الابداع لا يعرف مكاناً ولا زماناً، علي بن محمد المري (من دولة قطر، طالب مبعث في السلطنة في كلية عمان البحرية الدولية تخصص إدارة هندسة موانئ وشحن ونقل



يحيى السهي:

ندرته تحفزني على

امتلاك المزيد منها..

وكي لا تنقرض

أرى بأن القديم لا يمكن أن يتكرر وهو بهذا الجمال». ويضيف: «أملك سيارة فولكس واجن «بيتل»، تكلفتها 2000 ريال عماني واشتريتها من أحد الأشخاص من سكان ولاية الخابورة وهو كبير في السن وقد أخذ السيارة من والده ووالده اشتراها من وكالة منذ فترة طويلة، وهي من صنع ياباني موديل 1979، برقم محرك 1624366 وسعته هي 1988»، وعن النصيحة الموجهة لمن يمتلك مثل هذه التحفة الفنية قال: «أنصح جيل اليوم والجيل القادم بالاهتمام بها لأنها تميز لنا ذكريات الماضي لأبائنا وأجدادنا وهذا موروث لا يمكن الاستغناء عنه».

خصائص ومميزات

محمد بن راشد الجهوري من ولاية السويق، سر اهتمامه بالسيارات الكلاسيكية هو هواية وحب لها ويرى بأن هذه السيارات لها منظر مبهج وصلابة ودقة في التصنيع، ويعبر: «السيارات الكلاسيكية ذات جودة عالية ولها نظرة خاصة، سيارات لها القدرة على التحمل لفنون القيادة وللسفر لمسافات طويلة وشاقة لذلك يشقها أصحابها، ولا يخفى عن الجميع بأنها تحفة نادرة لا يفكر ملاكها بالتخلي عنها ولا يرضون بغيابها عن نواظرهم، وهي سيارات ثمينة سهلة الصيانة وصلبة الصنع والدليل واضح من خلال أشكالها



علي المري:

أمتلك ١٩ سيارة

كلاسيكية من مختلف

الماركات والطرازات

مسيرة أقيمت للسيارات الكلاسيكية من ولاية السويق إلى ولاية صحار ووجه الشكر أيضاً لعضو المجلس البلدي بـ السويق وعضو المجلس البلدي بـ صحار، ويطمح بالتطور والمحافظة على مثل هذه السيارات التي تعرف المحبين ببعضهم ويتمنى أن يتم دعمهم من الحكومة لمواصلة التقدم وتحقيق الإنجازات.

موروث الأجداد

معاذ إبراهيم حسن البلوشي شغفه بالسيارات الكلاسيكية كان حاضراً معه منذ الطفولة، إذ كان يحضر التجمعات التي تقام لهذه السيارات بكل إصرار وحب، يقول معاذ: «أحب جميع الماركات ففي كل واحدة منها أرى الجمال والابداع واهتمامي بها لأنني



حسين البلوشي:

تحفة من الزمن

القديم وتكسب

صاحبها التميز

وأضاف: «أمتلك سيارة واحدة كلاسيكية zx280 موديل 1983 داتسون واردا من اليابان ولكن صنعت في المملكة المتحدة وكلفتها 4000 ريال»، كما وجه نصيحته لمن يملك مثل هذه السيارات بأن يحافظوا عليها وألا يتم استخدامها في أغراض التحدي والمغامرات والسباقات في الطرقات العامة فهي وسيلة نقل وليست أداة للقتل، وشجع أيضاً الشباب لاقتناء هذا النوع والمحافظة عليها كجزء من التراث الكبير الذي لا يمكن أن يهمل.

كما استغل الفرصة لتقديم الشكر لشرطة عمان السلطانية التي عملت على تنظيم آخر



فيفي عبده تتحدى شاكيرا!!

أيضا مفسر أحلام إلكتروني يعني بإختصار (احلم على كيفك) لدرجة إن بعض الأشخاص أصبحوا يحملون من الليل إلى الصباح، وكذلك بعض الأحلام في النهار، وفي المقابل نجد التفسير لأحلامنا جاهزا بالتفصيل..!

وفي مجال الموضة والتجميل نفخر بأن لدينا أكبر عدد من المجالات والمراكز التجميلية حول العالم بمعدل 8 مراكز لكل امرأة والنتيجة واضحة للعيان ومشرقة كالشمس فقد استطعنا أن نتفوق على نساء العالمين في وضع مساحيق التجميل، وهذا إنجاز دولي مهم يحسب لنا .

وفي الحقيقة ليس الإنجاز والتحدى أن تبتكر شيئاً أو طريقة ولكن أن تطبق تلك الطريقة وذلك الابتكار ونحن في الدول العربية نفخر بأننا من أكثر الشعوب على مستوى العالم في استخدام (الكويبي بيست) في كل شيء بدء من الصور والكلمات وإنتهاء بالاختراعات والأفكار والأبحاث، وتبقى مشكلة بسيطة فقط وهي التطبيق!!

وسمعت مؤخراً بأن هناك كحديثاً جديداً من قبل بعض الشباب العربي الموهوبين في تناول أطباق المندي لبعض الشباب الغربي وأعتقد بأن النتيجة محسومة مسبقاً لصالحنا .. ولنا في ذلك كل الفخر والإعتزاز..!!



ماهر الزدجالي

القياسي في الترحيب بالاتفاقيات الدولية بشأننا، وحققتنا أرقاماً عالمية في عدد الخطب العصماء ومدتها التي تم تقديرها بملايين الساعات، وهذا الإنجاز يعود إلى توفيق الله تعالى وجهود الحكومات العربية (أبقاها الله) وبركة دعاء الوالدين..!!

وأثبتت الدراسات أن الشعوب العربية من أكثر الدول في معدل النوم بالنسبة للفرد إلا إذا نغص نومنا جوع أو زلزال أو حتى حرب وصواريخ أو انقطاع للكهرباء في الصيف، وبمناسبة الحديث عن النوم فإننا بالتأكيد نتفوق على دول العالم كلها في تفسير الأحلام وتأويلها، ولدينا عدد كبير من مفسري الأحلام، فالأحلام لها أهمية كبيرة في حياتنا وقد أصبح لدينا أربعة مفسرين للأحلام لكل شخص واحد، وهناك

فرحت فرحا عارما عندما رأيت الفنانة والراقصة (المحترمة) فيفي عبده تتحدى الفنانة (المحترمة هي الأخرى) شاكيرا في الرقص وذلك من خلال حسابها في تويتر، وأطمئن بالي بأننا استطعنا أن نتجاوز عقدة الخوف وعقدة النقص الموجودة لدينا ونتحدى وربما نتفوق على الغرب في العديد من المجالات، وعلى الرغم أن شاكيرا يقال إنها من أصول عربية ولكنها خلاص أصبحت (محسوبة عليهم)، (واللي يجري عليهم يجري عليها)، وأرجو من بقية الراقصات العربيات أن تحذو حذو الفنانة فيفي عبده..

وبصراحة هذا الفعل دافع وحافز لنا لتحدي الدول المتقدمة في مختلف المجالات والعلوم والمعارف والتنافس الشريف معهم، فالتفوق ليس حكرا عليهم!! ونحن لدينا جميع الإمكانيات والوسائل والأساليب والحركات لتفوق عليهم حتى في الرقص..!!

ولدينا أمثلة عديدة على التفوق العربي فقد تفوقنا على الغرب في عقد الاجتماعات الدورية والطارئة، وفي وضع الخطط والاستراتيجيات، وفي بيانات الشجب والإدانة، وحققتنا الرقم القياسي في عدد بيانات التنديد والإدانة وكذلك الرقم



■ محمد الجهوري:
سيارات لها القدرة على
التحمل لفضون القيادة
وللسفر لمسافات طويلة

سيارة نيسان صالون زد اكس وصلت تكلفتها إلى 3200 ريال وحصلت عليها عن طريق السوق المفتوح، وأنشأت في اليابان سنة 1982، والرقم المحرك وسعته NONE 2800.

أما عن النصيحة التي وجهها قال: «أتمنى من الشباب أن يحافظوا على مثل هذه السيارات لجمعها وامتلاكها، ويرى أن أغلب الشباب يصر على امتلاكها رغم التطور الكبير في عالم السيارات هو ندرتها وميزتها الكبيرة للمحافظة على بقائها وعدم انقراضها».



■ إسماعيل الدوحاني:
نصيحتي للشباب
بعدم الاستهتار والتلاعب
بهذه السيارات

الشباب للسعي على الحصول على مثل هذه السيارات الفريدة».

المحافظة قبل الانقراض

ويوضح يحيى بن عبدالله السهي بأن سر اهتمامه بالسيارات القديمة هو حبه وهوايته لجمعها وامتلاكها، ويرى أن أغلب الشباب يصر على امتلاكها رغم التطور الكبير في عالم السيارات هو ندرتها وميزتها الكبيرة بين السيارات».

ويضيف: «أفضل ماركة بالنسبة لي هي المرسيدس بجميع أنواعها وهي من أفضل الماركات التي تحمل الشكل الكلاسيكي، وأمتلك



■ عوض الكندي:
اهتمامي بالسيارات
الكلاسيكية منذ الصغر

صلبة وقوية وتزيد صاحبها جمالا وتميزا، وأضاف: «أمتلك ثلاث سيارات كلاسيكية هي سيارة مني كوبر موديل 1978 التي وصلت تكلفتها 2500 ريال، داتسون zx280 موديل 1983 وتكلفتها 4000 ريال، أما السيارة الثالثة فهي داتسون zx280 موديل 1982، وأفضل ماركة هي سكاى لاين وتليها zx280، وأعتقد بأن اصرار الشباب على امتلاك هذه السيارات هو بسبب تقنياتها المتميزة والقوية». ووجه إسماعيل الدوحاني نصيحة للشباب بعدم الاستهتار والتلاعب بهذه السيارات ودعاهم لامتلاكها والمحافظة عليها لاستمرارها لأنها تراث قديم وعريق لا يمكن اهماله.

حب ورغبة الامتلاك

يقول عوض بن سالم الكندي: «سر اهتمامي بالسيارات الكلاسيكية القديمة هو حبي ورغبتى الدائمة في امتلاكها منذ الصغر، كبرت وكبرت معي هذه الرغبة والحمدلله اليوم أملك سيارتين من هذا النوع جيتي موديل 85 بطلب من اليابان، وزد موديل 83 بطلب من أمريكا، وتتراوح تكلفة الجيتي بين 4000 إلى 5000 ريال، أما بالنسبة للزد فتوة محركها 2800، والجيتي 2500، وأفضل الماركات اليابانية بنسبة أكبر. وأنصح



يسرد الرحالة والمغامر خالد العنقودي ذكريات رحلته الطويلة التي عبرها على خطى الأسلاف من عمان إلى أدغال إفريقيا، خلال الفترة ١٦ نوفمبر إلى ٢٥ ديسمبر ٢٠١٦م، مروراً بالخليج وشواطئه وموانئه إلى الصحاري والهضاب والغابات والقرى النائية في العمق الإفريقي، رحلة لا تخلو من المتعة ولا تنقصها المغامرة، كان فيها بمعية رفاقه من أعضاء فريق المغامرين (تيم أدينشور)، وهم كل من سعود الغافري وسليمان الغافري وفريد المحروقي وسامي الهاشمي وعلي الجفيلي وسلطان النعماني وخالد العنقودي.

ثم المملكة العربية السعودية مروراً بالبحر الأحمر إلى أن وصلت السودان، ثم العبور إلى الأراضي الأثيوبية، مخترباً بعد ذلك الأراضي الكينية والأوغندية، قبل أن أحط رحالي في رواندا، ثم المواصلة باتجاه الأراضي البروندية والتشادية. في السودان مررنا على أرض قاحلة إلى أن ولجنا الأراضي الأثيوبية والأوغندية والكينية والرواندية والتشادية، حيث بدأت تهب

إلى تنزانيا. أثناء قيامي بهذه الرحلة لم أكن مجرد زائر عابر فقط تبهره الأشياء ويخطفه بريقها، وإنما أتيتها رحالاً ومغامراً وسأعود منها بالبهجة والفرح، لأروي قصة المكان والإنسان والحياة. ويتحدث خالد العنقودي عن بداية الرحلة والبلدان التي مر بها قائلًا: بدأت رحلتي من مسقط متوجهاً إلى الإمارات العربية المتحدة

(التكوين) التقت بخالد العنقودي الذي استرجع الأحداث وفتح ذاكرته ليروي تفاصيل هذه الرحلة مستذكراً الوجوه والأماكن واللحظات التي قضاها ذهاباً وإياباً إلى أرض الوطن. يقول خالد العنقودي: هذه الرحلة من أكثر رحلاتي تميزاً كونها اخترقت أشهر المدن والقرى الإفريقية، وكان ذلك عن طريق البر، وهي المناطق التي تمتد من السودان



ذهب رجالاً مغامراً وعاد بالبهجة

خالد العنقودي..

على خطى الأسلاف في أدغال إفريقيا



- ✦ العناية بالبشرة
- ✦ العناية بالجسم
- ✦ العناية بالأظافر
- ✦ العناية بالشعر
- ✦ خدمات الحناء أو النقش
- ✦ المركز مزود بكافيتيريا
- ✦ وخدمة الإنترنت المجاني

✦ مركز سرايا الملكي للعناية بالمرأة وسبا ✦

حيث التفرد في تقديم كل ما يتعلق بعالم
العناية بالمرأة
عنواننا الطبيعة والجمال

تتوفر لدينا جميع الخدمات التجميلية الخاصة
بعناية المرأة بكل احترافية.. وايضا تتوفر
لدينا المستحضرات العالمية التجميلية
والطبيعية

تفضلوا بزيارتنا للتعرف
على خدماتنا وعروضنا

بركاء - الصومحان جنوب - مقابل نادي الشباب
الرياضي - بجانب مدرسة المياسين الخاصة

99195602 - 26981362

saraya_royal



معا لدعم المؤسسات
الصغيرة والمتوسطة



نسمات الصبا كانها البلمس الشافي قادمة من
ثنايا هذه الجبال والغابات الخضراء في مكان،
حيث ترسل الشمس أشعتها المتلألئة في هذه
الطبيعة البكر الغناء.

ويستذكر خالد العنقودي مشهد وصوله إلى
ميناء جدة قائلاً: من ميناء جدة السعودي
انتقلت بعبارة بحرية إلى السودان عن طريق
البحر الأحمر، ورأيت أهلها يتمتعون القبعة
السودانية مع لباس أبيض فضفاض قريب من
الجلباب مع سروال طويل، وغالبيتهم طوال
القامة. وعبر الأراضي القاحلة في صحاريهم
رأيتهم ينقلون المياه من مسافة بعيدة على
ظهور الدواب، وهناك نصبت مخيمي في
منطقة دلاي وهي بعد (كسلا).

ويستطر العنقودي: في الصباح الباكر غادرت
بعدما التفت حول المخيم جمع غفير من أهل
المنطقة، بعد أن وزعت على بعض الصبية
الحلويات والأدوات المدرسية وأعلام السلطنة،
ثم غادرت متجهاً إلى جداريا ومنها أخذت
طريقي إلى الحدود الأثيوبية عبر منطقة المتممة
الحدودية، حيث أقمته ليلة واحدة في فضاء
طبيعتها الخلابة التي تأسر الأبواب.

ويواصل خالد العنقودي تقليب أوراق الرحلة
قائلاً: وهنا بدأت الرحلة تسيير في ظروف
صعبة، نظراً لاستخدام هذا الطريق من
البشر والحيوانات أيضاً، كالأبقار والماشية،
ما جعل السير يمضي ببطء. وعند الصباح
الباكر ارتحلت باتجاه بحر دار حيث مصب
نهر النيل الأبيض مروراً بمنطقة جوندرا
الأثيوبية، استغرقت هذه الرحلة مدة يومين
وصلت إلى الحدود الكينية، وأقمته هناك في
غابة تيماو وهي تبعد عن نيروبي 250 كم.

ويتحدث خالد العنقودي عن لقائه ببعض

الحدود الرواندية في طريقه باتجاه الحدود
التنزانية إلى أن بلغ منطقة كيانجا، يقول
العنقودي التقيت بكثير من العمانيين وهم
من الجوارب والصبيين والمحاريق والرواشد
وترجع أصولهم إلى ولاية آدم والرواشد من
سناو، وهم يعيشون على التجارة ويصدرون
القهوة إلى بعض البلدان، وهم ليسوا ببعيد عن
الحدود الرواندية، ناهيك عن البر التنزاني
الذي استقر به كثير من أهالي شرفية عمان،
بالإضافة إلى أرخبيل زنجبار الذي يقيم به
كثير من عرب عمان كالبوسعيد والمناذرة
وبني رواج والبلوش والمكيين والبطاش
والصوافيين والتوبيين.

ويختتم خالد العنقودي حديثه قائلاً: لعمري
لقد مررت على مناطق زاهية بالاضطرار
من تلال وهضاب وجبال وأمكنتها قلما يصلها
ويمر عليها السائح العادي، نظراً لبعدها
آلاف الأميال عن المدن، قمت برصد حياة
هذه المجتمعات من خلال توثيق هذه الرحلة
توثيقاً كاملاً، حتى لا تفوتني أي شاردة أو
واردة، وكلي لا تغيب عن ذاكرتي وتصبح في
طي النسيان، إذ لا يمكن للرحالة والمغامر أن
تمر عليه هذه الرحلة مرور السائح المتفرج.

العمانيين في هذه الرحلة قائلاً: في منطقة
مويالي الحدودية الكينية مع أوغندا التقيت
ببعض العمانيين من قبيلة الشكيلي والحسني،
ومنها واصلت المسير إلى أن بلغت عمق
الأراضي الأوغندية، حيث اقتتيت أثر
العمانيين، وقد علمت أن أول من وصلها من
العمانيين شخص يدعى أحمد المعمري،
ثم تابعت الرحلة إلى أن وصلت (بوجيري)
والتقيت هناك بجماعة من السناويين
والمحاريز وهم من قبيلة المحرزي من
شرفية عمان، وتعود أصولهم في اعتقادي إلى
المناطق المحاذية لإبراء وما جاورها. ومن
هناك واصلت الطريق إلى أن وصلت منطقة
(انجانجا) التي يقطنها جماعة من الحرث،
وكان غداؤنا بمنزل محمد الحارثي، وهو يتردد
بين عمان وأوغندا، ومنها زرت بعض الأسر
العمانية المقيمة في العاصمة كيمبالا مارا
على بحيرة فكتوريا في أفريقيا. وعند دخول
الأراضي الرواندية التقيت بكثير من قبائل
العمانيين كالحرث والطوقيين والعيسريين
والزكوانيين، واطلعت على كثير من ممتلكاتهم
منذ أن وصلوا إليها عام 1920.

ونمضي مع خالد العنقودي خلال عبوره



أكثر من . . . ٤ صورة في طبيعة فافرة كتاب مسقط

دون أن تتمكن من تحديد ملامح ما مرّ.. من شخوص وأحداث.. وحوادث أثرت وأثرت التاريخ العماني، فلم يبق من الأمس الكثير مما يحفظ الماضي العتيق ليراهم أبناء الحاضر المجيد».

ويرى الرحبي أنه: «كان لغياب الاهتمام بالصورة قديماً مبرراته وأسبابه، وهناك كنوز من الصور النادرة تحتفظ بها خزائن باعتبارها كنزاً خاصاً، رغم أنها تروي بشكل ما ذاكرة وطن، نتمنى أن نراها ذات يوم ضمن مشروعنا (ذاكرة عمان المصورة).. المعنية بصور الأمس لتحكي لجيل الحاضر والغد في بلادنا شيئاً عن تاريخ عمان.. القديم.

وحيث تبني مؤسستنا (مؤسسة بيت الغشام للنشر والترجمة) مشروعاً كهذا فإنها تدرك

■ الصورة توثق مرحلة

من مراحل الانبعاث

الحضاري الذي

شهدته السلطنة

تريده، تستعيد زمناً تباعد كأنها لا يدرك، وتتذكر مكاناً تناءى مع سنوات التغيير.. ورغبات التغيير.

تبقى الصورة ذاكرة أمة، التوثيق الفني والأسهل تداولاً.. والأسلس قياداً نحو فضاءات الروح.

وفي عمان فإن الاهتمام بالصورة لم يحظ بما يستحقه، لتوثيق ذكريات غربت شمسها

صورة بألف كلمة

يقول الأديب محمد بن سيف الرحبي - المدير العام، رئيس التحرير - حول الكتاب وأهمية الصورة: «الصورة تكتب تاريخها دون حاجة إلى المزيد من التفاصيل التي تقولها الكلمات..»

وكلما تقادمت الصورة أصبحت أكثر بلاغة من مفردات اللغة، وأشد تأثيراً مما ترومه الكلمة إذ تتجلى إبداعاً، فالصورة إبداع أمام أعين لا تحتاج إلى قواميس تفسر لها ما تراه، إنما الروح وحدها تفسر ما ينعكس على إطاراتها من تلك اللغة العالمية..»

ويضيف محمد الرحبي: «في الصورة ما لا يحصى من معانٍ تقرأها العين بإيمان، وتساغر بالروح إلى أبعد من حدود الإطار.. ومن حبر الورق، يصبح لها الفضاء الذي

صدر أخيراً عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان كتاب (مسقط: ذاكرة عمان المصورة - الجزء الأول) يقدم مسقط في أكثر من ٤٠٠ صورة نادرة التقطها المصور الإنجليزي شارلس بوت لعمان في البدايات الأولى لعمر النهضة المعاصرة، وقامت المؤسسة بشراء حقوق النشر من أكسفورد.

الأسوار، ومطرح العاصمة التجارية، ومسقط في استقبال السلطان، وبيت الفلج وروي، وفي الطريق إلى قريات، ومن دارسيت إلى السيب، وأعيان وشخصيات مسقط. كل ذلك تستلطفه الصور التي خلدت لحظات عميقة وبالغة الحساسية في ذاكرة التاريخ العماني.

التي تعيش عصر النهضة المباركة. ويشتمل الكتاب على شروحات للصور باللغتين العربية والإنجليزية، ما يقدم للقارئ إضاءات مهمة عن محتوى الصور وتفاصيلها الدقيقة الفنية بذاكرة المكان والزمان والإنسان.

ويتقسم الكتاب إلى عدة أقسام تتمثل في: مسقط المدينة المسورة، ومسقط خارج

يحتوي الكتاب على صور نوعية ومهمة ترصد وتوثق تاريخ العاصمة مسقط في الفترة من عام ١٩٦٦ إلى ١٩٧٥م. وتجسد الصور التي اشتمل عليها الكتاب جوانب مهمة وترسم ملامح دقيقة جدا عن الحياة في عمان خلال تلك الحقبة مهمة، لاسيما وأنها تجسد فترة التحول من عمان الأمس إلى عمان الحديثة





عام ١٩٦٦م إلى قوات سلطان عمان المسلحة برتبة رائد، وقد تمكن نتيجة حرصه وحبه للتصوير من توثيق خدمته في عمان على مدى اثني عشر عاما بأكثر من سبعة آلاف شريحة ٣٥ ملم ملونة، اشتملت على صور لقوات عمان المسلحة، والمناظر الطبيعية، وأوجه الحياة عموما، وصور شخصية للعمانيين ولجلالة السلطان المعظم.

الباطنة ومسندم

وتتطلع مؤسسة بيت الغشام لمواصلة المشروع بغية إنجاز الجزء الثاني من السلسلة التي تسعى إلى توثيق كافة مناطق السلطنة، والبقاع التي زارها المصور الانجليزي تشارلس ريتشارد بات. ومن المتوقع أن يشتمل الجزء الثاني من السلسلة على الصور الخاصة بمحافظتي الباطنة ومسندم، وهولا يقل أهمية عن سابقه وسيأتي ثريا بالصور والأماكن والأحداث التي رصدها المصور في تطوافه الواسع.



أهمية ما يقدمه للإنسان العماني من ثراء وثقته الصورة في مرحلة من مراحل الانبعاث الحضاري الذي شهدته السلطنة مطلع سبعينيات القرن الماضي».

التوثيق بالصورة

ويشتمل الكتاب على نبذة عن سيرة المصور تشارلس ريتشارد بات (١٩٣٥-٢٠٠٦)، الذي ولد في عائلة عسكرية، وبعيد التحاقه عام ١٩٥٢م بسلاح الاستخبارات البريطاني، عمل في أقسام الأمن الميدانية في كل من ألمانيا وبلجيكا وهولندا وقبرص وعدن ومحمية جنوب عدن.

وفي عام ١٩٦٠م التحق بالجيش الإقليمي، وهي قوة احتياطية مكونة من المدنيين، وبالتالي أمضى أربعة أعوام كضابط إداري بوزارة الدفاع، وفي غضون هذه الفترة عاد والتحق مجددا بسلاح الاستخبارات كمحلل للصور الفوتوغرافية.

وعندما قرر العمل خارج إنجلترا، انضم في

عندما تستولي الشركات متعددة الجنسيات على السلطة

من يحكم العالم عام ٢٠١٧ م؟!



يرصد كتاب من يحكم العالم: أوضاع العالم ٢٠١٧ الذي أشرف عليه الأستاذان في معهد الدراسات السياسية في باريس لبرتران بادي ودومينيك فيدال، مواطن السلطة في الغرب، والتغيرات التي طرأت عليها، وأنماط التأهيل الاجتماعي للنخبة التي تقود العالم وطرائق انتشارها واتساع نفوذها.

وقد صدرت أخيراً ترجمة عربية للكتاب عن سلسلة حضارة واحدة التابعة لمؤسسة الفكر العربي، وهي من إعداد نصير مروة.

وجاء في كلمة الناشر إن العالم لم يشهد تغيراً بسرعة التغيير الذي شهده خلال السنوات الأربع الأخيرة، حيث نهاية الشيوعية، والعولمة، والثورة الرقمية، وهي ثلاث ظواهر جعلت العالم يتغير تغيراً جذرياً.

ويضيف الناشر أن الكتاب يسلط الضوء على القوى التي انتهى إليها حكم العالم، ولا سيما أن الدول لم تعد وحدها هي التي تسيطر عليه، حتى ولو ادعت ذلك. فالعولمة التي تقلب العلاقات الاجتماعية رأساً على عقب، تولد ارتعانات جديدة، تجعل الشبكات والشركات متعددة الجنسيات تتحدى سيادات الدول؛ وهو الأمر الذي يترجم نفسه أيضاً بما يظهر من تقنت في السلطة، ومن ترابطات وارتعانات متبادلة ومتزايدة التعقيد.

ويشير إلى أن هوية العولمة بحسب المشاركين في الكتاب، تكمن في أنها تلك القدرة الاستثنائية على خلق الشبكات، وهي قدرة متكئة ولكنها غامضة ملتبسة، وترجم في الحين ذاته بتجزؤ السلطة وتفنتتها بسبب الترابط، وبعلة الارتعان المتبادل الذي يزداد تعقيداً.

ويرصد الكتاب أيضاً معالم عدة من النظام الدولي ومتغيراته التي يمكن أن تولد السلطة؛ فتم تمييز خمسة من معالم هذا النظام

العالمي، أولها التقليد الذي استحدث في العالم كله الأدوات الأولى للسيطرة، والذي لم ينقطع عمله هذا ولم يتوقف، حتى في أكثر المجتمعات حداثة، لأنه يتواصل عبر الرقابة الاجتماعية والتحكم الاجتماعي، وعبر النظام الأبوي البطريركي، وعبر تقسيم العمل بين الجنسين، ومن خلال الزبائنية والعصبية والمحسوبية.

أما ثاني هذه المعالم فهو المقدس والديني، لكونه يشكل امتداداً للأعراف والتقاليد، ويستمر ويتواصل إما بتنظيم سيطرة بذاتها ولذاتها، وإما بتزويد دوائر أخرى بأدوات تدعيم وتعزيز ثمينة تقيدها في تدعيم سيطرتها وتعزيز غلبتها. والمعلم الثالث هو الدولة التي كان مبرر وجودها هو ادعائها الحق في احتكار ممارسة السلطة السياسية. ويتبعه الاقتصاد، الذي انفصل كنفة مستقلة أو (مقولة) مستقلة منذ بروز الرأسمالية التجارية في حدود عصر النهضة، والذي راح يدعي، تدريجياً، بغلبة مستقلة بذاتها، أو بسيطرة مستقلة، ما تزال قائمة إلى يومنا هذا.

ويرى الناشر أن العولمة هي أبعد من أن تكون امتداداً لرأسمالية الأوس، والتي تستحدث مشهداً عالمياً جديداً، ثم تعبئ ثوابت ومتغيرات غير مسبوقه للسلطة وتجندها، ولا سيما عبر ثورة الاتصالات، التي هي أساس شكل جديد لا سابق له من الغلبة والسيطرة.

ويعاين الكتاب معالم النظام العالمي الجديد، ولا يكتفي بمحاولة فهم من يحكم العالم، بل يتعدى ذلك إلى فهم كيف يحكم هذا العالم.

ويتطرق المشرفان على الكتاب إلى الدوائر التي ما تزال السلطة الغربية تسيطر بها على العالم، ويرصدان الديناميات التي تتم من خلالها هيكله ميادين أو حقول السلطة الغربية بشكلها العصري، وانتشار هذه السلطة على الصعيد العالمي، والطرق التي يتم بها إلى

اليوم تكوين علاقات وروابط سلطوية عابرة للأوطان والقوميات.

ففي دراستهما يلاحظان أنها لم تعد أماكن للتنسيق السياسي كما في السابق، ولا لاتخاذ قرارات اقتصادية كبرى، إلا أنها، على الرغم من ذلك ما تزال تسهم في تداول المعلومات، وكذلك في انبعاث تضامانات وبيروز حس طبقي مشترك يمكنه أن يؤثر في هذه المسارات والسيرورات.

ويقدم الباحث فنشينزوروجيرو بحثاً بعنوان (المافيات، كمثلات للحكومة)، يوضح فيه الكيفية التي تتجج بها المافيات في التأثير على الحكومات عبر تفحص السمات التي تتجلى الجريمة المنظمة أو تظهر عبرها، ويرصد عبر جولة في عدد من البلدان كيف باتت الجريمة المنظمة نشاطاً متعدد الوجوه، كإنتاج الكوكايين وتصديره؛ وطباعة العملات المزورة من هتتي الدولار واليورو، وتزوير جوازات السفر، والقيام بعمليات اختطاف، وتجنيد القتلة، بسبب الوضعية اللاشعورية التي يعيش فيها جانب كبير من نخب هذه البلدان، التي تجعلها مستعدة لتقاسم السلطة الاقتصادية والسياسية مع المنظمات غير الشرعية.

ويقدم الباحث إيفان دو روي أطروحة بعنوان «عندما تستولي الشركات متعددة الجنسيات على السلطة» يركز فيها على الضخامة الاقتصادية الهائلة لهذه الشركات التي تتحدى اقتصادات الدول القومية وتنافسها.

ويقول الباحث: «لعل الدليل على المنافسة التي تقوم بها شركات المال والصناعة النفطية والسيارات والطاقة، هو استخدام متاجر (والمرت) المركزية الأمريكية نحو ٢,٢ مليون شخص، أي ما يناهز عدد سكان باريس، فضلاً عن تحقيقها حركة مبيعات تزيد قيمتها على ٤٨٥ مليار دولار سنوياً، أي ما يعادل الناتج القومي القائم للأرجنتين أو لتايوان؛ فيما تقارب الميزانية المصرفية العمومية لبنك باريس القومي (باري باس) الألفي مليار يورو، أي ما يوازي الناتج الوطني القائم للبلد الذي اتخذ مقره فيه، فرنسا، التي تحتل مرتبة القوة الاقتصادية السادسة في العالم.

اختر أي 20

كتاباً من إصداراتنا

لعامي 2013، 2014



ب

20
ريالاً

العرض خلال شهري فبراير مارس

أنا من ضييع في الإعلام عمره

زاهر بن حارث المحروقي



صورة في استديوهات الاذاعة القديمة

تحتفل إذاعات العالم في الثالث عشر من فبراير من كل عام باليوم العالمي للإذاعة، تقديراً لما قدّمته هذه الوسيلة الإعلامية للبشرية من خدمات كثيرة، أبرزها التثقيف والتوعية ونقل الأحداث، وهي مناسبة للحديث عن الإذاعة وبعض من ذكرياتي معها؛ فبعد أن صرّحت مديعاً بإذاعة سلطنة عُمان، سألتني أكثر من شخص ممن كانوا يرتادون دكان أبي رحمه الله في روي، هل والدك يفتح الإذاعة لكي يتابعك وأنت تقرأ نشرات الأخبار؟، وكانت إجابتي إن حبّ أبي للمذياع هو الذي جعلني أحب الإذاعة، لأنه كان متابعاً جيداً، وأزعم أنني منذ بداياتي الأولى كنت أعرف معظم مذيعي البي بي سي وكذلك برامجها، خاصة أنّ العم عبد الله بن خلفان المحروقي كان يتابع البي بي سي كثيراً ويفتح الراديو أمام دكانه في تنزانيا التي عشنا فيها فترة من الزمن؛ وفي كل يوم جمعة في الرابعة عصراً كان عمي عبد الله يُخرج الراديو خارج الدكان ويرفع صوته، عندما كانت البي بي سي تبث قراءة مجوّدة من القرآن الكريم بصوت الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد.

إنّ فترة استماعي المبكرة للإذاعة التنزانية لم تخلّ من مفارقات؛ حيث كانت تبث الإذاعة أحياناً برامج تهاجم فيها العرب - «العرب» هنا تعني العمانيين -، وتلصق بهم كل التهم من الاستعمار إلى تهمة الاتجار بالرقيق وغير ذلك كثير.. وقد حدث في عام ١٩٦٨، أن تعرضت لحادث انقلاب سيارة، فدخلت المستشفى، وكنت في غيبوبة لأكثر من يوم، وفي اللحظات الأولى التي كنت أفيق فيها من الغيبوبة كان في الغرفة التي أنام فيها أكثر من مريض، وكان هناك راديو يبث تمثيلية، فخيل لي أنّ الصراخ الذي أسمعته هو عبارة

بالنهار ونحن في العمل، وبعد كل تلك السنين التي نتعلم فيها، أناشيد تدعو إلى قتل العرب. لم أكن آنذاك أعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد قدر لي أن أعمل في الإذاعة؛ فإذا هي المهنة الوحيدة التي امتهنتها على مدى أربعة عقود كاملة، بدأت بما يشبه الصدفة، إذ عرض عليّ الشيخ ماجد بن سعيد المحروقي - الذي كان محرراً للأخبار في الإذاعة وما زال في وزارة الإعلام إلى اليوم - عرض عليّ أن أشتغل في الإجازة الصيفية في الإذاعة وذلك عام ١٩٧٧، حيث كانت الحكومة تعطي الفرصة للطلبة للعمل في الصيف، وقد تشجعتُ للفكرة، وهدفي أن أرى من أسمعهم يوماً، مثل الشقيقين عبد الله وذياب صخر وحمد اللبال وحسن سالم وعبد الرحيم عيسى وعبد العزيز السعدون وصبري صبيحة وصديقة جعفر عبد العظيم وإبراهيم اليمودي وغيرهم. وعندما بدأت العمل لم أدر أنني سأقضي عمري كله في ذلك المكان؛ ولسانٌ حالي يردُّ الآن بيت شعر محرّفاً لعلي محمود طه وهو «أنا من ضييع في الأوهام عمره»، فأغيّر كلمة «الأوهام» إلى «الإعلام» ليصبح البيت «أنا من ضييع في الإعلام عمره، بمعنى أن تركيزي - والكثيرين من جيلنا - كان على العطاء على حساب أولويات حياتية كثيرة وعلى حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية، لذا فقد وصلنا الليل

ومع ذلك أستطيع أن أقول إنّ تجربتي في الإذاعة كانت تجربة ثرية، عاصرت فيها المؤسسين الحقيقيين للإعلام العماني بصفة عامة والإذاعة بصفة خاصة، واستقدت من عملي في إذاعة سلطنة عُمان

استفادة كبيرة، رغم أنّ الإنسان في لحظات معينة من حياته يحس أنّ حبه كان عشقاً من طرف واحد. ولكن ما نستطيع أن نقوله هو إنّ خبرتنا كانت قليلة، إلا أنّ حماسنا والتزامنا كانا كبيرين، لذا كانت فترة الثمانينيات من القرن الماضي - كما أعتقد - هي فترة ذهبية للإعلام العماني والإذاعة بالذات، وقد تكون برامج تلك الفترة دليلاً على ذلك، وهي الفترة التي شهدت بداية انطلاق برامج على الهواء؛ فكان هناك «البت المباشر»، وكذلك «صباح الخير يا بلادي»، كما أنها كانت الفترة التي شهدت خروج الميكروفون من القرم حيث مبنى الإذاعة، لتجوب فرق إذاعية مناطق عمان المختلفة وتقدم تغطيات شاملة عن التاريخ والحاضر والعادات والتقاليد وغيرها، ولا نستطيع أن نغفل الخبرات العربية الكبيرة في مجال الإعلام الذين ضمهم مبنى الإذاعة والتلفزيون. وفي ظني أنّ فترة برنامج «البت المباشر» على مدى خمس سنوات من عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٨٩ - وإن كانت شهادتي فيها مجروحة كوني كنتُ مشرفاً على هذا البرنامج في تلك الفترة - كانت فترة ثرية للإذاعة، إذ ارتفعت نسبة المتابعة كثيراً؛ وخير شاهد على ذلك أنّ بريد رسائل القراء في الصحف المحلية كان انعكاساً لما يجري تناوله في البرنامج، وكانت نقاشات المجلس الاستشاري للدولة تدور حول ما يتم طرحه في البرنامج من قضايا. لكن ما يؤسف له أنّ تلك الفترة ذهبّت ولم يتم توثيقها، لا صوتياً ولا ورقياً، وهذا بالتأكيد من الأخطاء الكبيرة التي نعاني منها ليس في الإذاعة فقط وإنما في كل الميادين؛ فخلال السنوات الخمس تلك، استضفنا أسماء لامعة في سماء الوطن العربي في المجالات كافة، شملت الفنانين والكتّاب والمفكرين والأدباء؛ ومن الذين استضفتهم عبر البث المباشر وبرنامج «ضيف الأسبوع»، د. سعيد بدوي عالم الدراسات اللغوية، والشاعر فاروق شوشة، والصحفي مصطفى أمين، والفنان طلال مداح، ود.علي الدين هلال أستاذ العلوم السياسية الشهير، والناقد السعودية د. هدى الدغفق. كما أنني استضفت د. عمر عرّة غالب رئيس وزراء الصومال، في فترة كانت الصومال تشغل بال الكثيرين، هذا غير استضافة الكتّاب والفنانين العمانيين. وقد حاولتُ في تلك الفترة أن أستضيف الكاتب محمد حسنين هيكل، وتواصلتُ في ذلك مع

د. علي الدين هلال في القاهرة، إلا أنّ الرجل اعتذر بلطف. ومن أشهر اللقاءات التي أجرتها الإذاعة، ذلك اللقاء الذي أجراه الزميل خالد بن صالح الزدجالي مع د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطي»، والموسيقار محمد عبد الوهاب، والفنانين نور الشريف ومحمود يس، وكذلك اللقاء الذي أجراه الزميل الراحل عبد الله بن سليمان الزدجالي مع الروائي نجيب محفوظ في حلقة خاصة خصصناها في البث المباشر للحديث عن فوز محفوظ بجائزة نوبل للآداب، وبالتالي فإنّ القائمة طويلة لا يمكن حصرها في مقال واحد.

لقد ضمّت الإذاعة والتلفزيون العمانيان في تلك الفترة كوكبة كبيرة من ألمع الإعلاميين العرب، الذين كان لهم دورٌ أساسي لوضع اللبنات الأولى لهذا الإعلام، منهم الأستاذة صبري صبيحة، أحمد الرزاز، يوسف حجازي، صبري يس، محمد مرعي، ممدوح سعد، زكريا شليل، أحمد أبو السعود، محمود المسلمي الذي يُعتبر حالياً من أشهر مذيعي البي بي سي، ومحمد رأفت وغيرهم؛ وإنّ أسس فلا يمكن أن أنسى صبري يس، الذي أخذ بيدي من اللحظات الأولى لعملي كمذيع إذ تولى تدريبي، وكان في أحيان كثيرة شخصاً قاسياً، ولكنني تعلمت منه الانضباط وتقديس العمل، وكذلك زكريا شليل الذي درّبني على إجراء الحوارات الإذاعية، وقد عملنا معاً في برنامج «البت المباشر»، وقدمتُ الكثير من البرامج التي كان يُعدها زكريا ويخرجها الراحل جمعة الخصيبي، مثل برنامج «حصاد ندورة الدراسات العمانية» و«كتاب من عُمان». وقد يكون أبو الوفا القاضي من أشهر المُعدّين الذين تعاملوا مع الإذاعة والتلفزيون في مجال الإعداد، حيث أعدّ برامج قيّمة، منها برنامج «الرسم بالكلمات» الذي قدمته مع الزميلة فخرية خميس، وكذلك أعدّ برنامجاً صباحياً أخرجه المخرج يوسف حبيب، وكان أشهر برنامج أعده هو برنامج «من دوحة الشعر العماني»، حيث قرأ الأشعار الممثل الكبير عبد الله غيث، أما تلفزيونياً فقد أعدّ مسلسل «الشعر ديوان العرب»، ولم يكن الوحيد في مجال الإعداد، إذ كان هناك الراحل إبراهيم شعراوي الذي كان طاقةً متجددة دائماً في الإعداد الإذاعي وترك الكثير من البرامج. هناك ملاحظة جديرة بأن تُطرح، وهي أنّ الإعلام العماني استطاع أن يجذب إليه في تلك السنوات، كوكبة مميزة من الإعلاميين العرب

تولوا مناصب كبرى عندما عادوا إلى بلدانهم، مثل محمد مرعي الذي تولى رئاسة إذاعة صوت العرب في القاهرة، ونانيس صلاح الدين التي رأت إذاعة الشرق الأوسط، وإحسان رمزي الذي أصبح أميناً عاماً لوزارة الإعلام الأردنية، وصالح أرتيمة الذي ترأس بعد ذلك الفضائية الأردنية، وأحمد أبو السعود الذي رأس إحدى الإذاعات الإقليمية في مصر، وإبراهيم الوكيل الذي صار رئيساً لتقاطع الأخبار في مصر. أما عن العمانيين فلم يكونوا أقلّ شأناً من تلك الخبرات العربية، ويمكن أن نذكر منهم الأستاذة أحمد الفلاح، عبد الرحيم عيسى، هلال السيابي، علي المجيني، حماد الغافري، حمد اليلال وغيرهم كثيرين، وقد كانت الإذاعة مصنعاً للرجال، فخرج منها أكثر من وزير عُماني مثل علي بن ماجد المعمرى، يحيى بن سعود السليمي، حمد بن محمد الراشدي، ويوسف بن علوي بن عبد الله، وإبراهيم بن حمود الصبحي، إضافة إلى وكلاء ومستشارين وسفراء وضباط، ومع وجود تلك الكفاءات كانت الإذاعة في أوج تألقها وكانت الفترة الإخبارية في الساعة الثالثة ظهراً بعد برنامج البث المباشر مباشرة قوية جداً، بوجود برنامج سياسي تحليلي يومي باسم «العالم اليوم» يعده ألمع محلل سياسي مرّ على صوت العرب وإذاعة الرياض وإذاعة سلطنة عمان ثم عمل في أبوظبي هو الأستاذ محمد عدس، وكان يعقب البرنامج أقوال الصحافة العربية والعالمية الصادرة في اليوم نفسه.

لقد تعددت وسائل التثقيف هذه الأيام، ولم تعد الإذاعات تقوم بذلك الدور التثقيفي، بعد أن اختفى ذلك الجيل الكبير من الإذاعيين، وكذلك بعد أن اخضعت البرامج المهمة وانتشرت مكانها برامج سريعة لا تخدم المستمع، هي عبارة عن برامج «سندويتشات».. وفي رأيي فإنّ ثقافة الناس أصبحت أيضاً ثقافة الهضم السريع، مثل «السندويتشات»؛ فبالرغم من توسع وسائل الاتصالات وسهولة الحصول على المعلومات؛ إلا أنّ ثقافة الناس تراجعت كثيراً. ويبقى أنّ الإذاعات أمام تحدٍ كبير الآن مع وجود البدائل الكثيرة، وهو التحدي نفسه الذي يواجه التلفزيونات والصحف الورقية. وهو كذلك التحدي الذي يجعلني أعاطف مع كل زميل من جيلي قدر له أن يكون شاهداً على زمنين إعلاميين مختلفين، ويقف على البون الشاسع بينهما وهو يردد داخله بحسرة: «أنا من ضييع في الإعلام عمره».

حاورته (التكوين) قبل رحيله بفترة قليلة

خطاط المصحف العماني سالم البلوشي . . إلى الرفيق الأعلى



الخطاط الذي استهواه الحرف العربي بكل فنتته وسحره وغواياته، فأبحر في مياحه منذ نعومة أظافره ودخل عوالمه الساحرة وقضى الأيام والليالي في محراب الخط وصومعة الإبداع، حتى أصبح أحد الراسخين في هذا الميدان، ما أهله لينال شرف كتابة أول مصحف عماني مكتوب بخط اليد. إنه الخطاط المغفور له بإذن الله سالم بن خلفان البلوشي الذي رحل عن عالمنا بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦م، بعد أن أمضى ١٢ عاما في رحاب كتاب الله رسما وكتابة وعناية.

بدأ الراحل رحلته مع الخط العربي في وقت كان يصعب فيه على الشخص أن يجد الفرصة لتعلم الكتابة؛ نظرا لقلة المدارس وانعدامها في بعض المناطق، وانتهاء الناس بقوت يومهم، لكنه أصرّ بطموح كبير، وبشغف جملة يواصل ليتشرف بكتابة أسامي الحروف، وأبهى الكتب، وأعظم الآيات.

رحلته الطويلة والشاقة مع الخط العربي التي حكاها لي حَق لها أن تُكتب بماء الذهب، وأن تسطر في كتاب أو منهج يتعلم منه الأبناء والأحفاد، فهو لم يجد كل شيء متوفرا حتى ينمي موهبته بل طوَّع ما أمكنه تطويعه كي يواصل مسيرته ليكتب بخط يده مصحف سلطنة عمان.

قبل رحيله بأيام اتقت (التكوين) بالمرحوم سالم بن خلفان البلوشي الذي كشف لنا كثيرا من ملامح رحلته مع عشق الخط وكتابة المصحف الشريف، وتأسيسه أول معهد متخصص في الخط العربي بالسلطنة، إلى جانب موضوعات متعددة جدير بالتأمل.

تحدث الراحل عن بداياته مع الخط العربي، وتحديدًا في ستينيات القرن

الماضي، يقول: «كان أخي عبدالله يدرس في الكويت وكانت هناك مراسلات بيننا، وفي إحدى المرات أرسل لي صندوقا كتب عليه بعض العبارات، فأوقد ذلك الصندوق في نفسي الرغبة للانطلاق نحو الخط العربي، فبدأت أمارسه».

ويضيف: «في تلك الفترة لم تكن هناك مدارس نظامية أو معاهد كي نلتحق بها، فقد درسنا في الخيام بمنطقة الساحل في ولاية قريات، وأثناء دراستي هذه كنت أمارس الخط والكتابة، وبعد ذلك انتقلت للدراسة في مدرسة القوات المسلحة بمنطقة غلا في العاصمة مسقط وكان ذلك في عام ١٩٧٤م، ثم انتقلت من المدرسة والتحق بالحرس السلطاني العماني».

وكشف الراحل عبر حوارهِ مع التكوين إصراره على مواصلة الخط عبر خدمته العسكرية قائلا: «فور انتقالي طلبت من المسؤولين المواصلة في دراسة الخط، وكان بعضهم يقول لي إن خطك جميل، ولا يحتاج إلى دراسة، لكن حسب معلوماتي ومعرفتي فإن للخط قواعد محددة، والذي لا يعرفها لن يستطيع إتقان الخط العربي، لذلك كنت مصرا وراغبًا في دراستها، فبُعِثت للدراسة في مدرسة المساحة العسكرية بجمهورية مصر العربية في ثمانينيات القرن الماضي، وهناك حققت رغبتني بدراسة أنواع جديدة من الخطوط العربية».

ورغبة منه في تعزيز هذا الفن ونشره سعى إلى تأسيس معهد لتعليم الخط العربي على أسس احترافية. يوضح ذلك قائلا: «عندما رجعت من مصر راودتني فكرة افتتاح معهد متخصص في الخط العربي في عُمان، وقد نفذتها وقمت بتأسيس معهد للخط العربي

في مسقط، والتحق معي طلبة من القوات المسلحة ومن الشرطة ومن جهات أخرى، ودرّست فيه كثيرا من الشباب بمساعدة معلمين عرب، وإلى جانب المعهد كنت ألقى محاضرات تطوعية عن الخط العربي في مختلف مدارس السلطنة، ووجدت شبابا وشابات يجيدون الخط العربي ولديهم الرغبة في تعلم قواعده وإتقانها. ولكن ظروف في الصحية حالت دون إكمال مشواري في المعهد فبعته لأحد الأشخاص وسمعت بأنه أعلقه بعد ذلك».

أما عن النقلة الكبرى في حياته مع الخط العربي عندما جاءت فكرة كتابة المصحف الشريف، يرويها قائلا: «كان ذلك في عام ١٩٩٢م تقريبا، فذهبت بداية إلى سماحة الشيخ المفتي العام للسلطنة وأخبرته بالفكرة فبارك هذه الخطوة وشجعتني على الانطلاق، ثم استشرت الأخوة فشجعوني أيضا، فكانت الانطلاقة منذ ذلك اليوم، وبدأنا بجهود ذاتية».

بدأنا أنا وشخصان آخران كانا معي في المعهد، فالنص القرآني كان يكتبه الأستاذ عمر كمال القدوسي -رحمه الله- فيما كنت أنا أقوم بالتشكيل والمراجعة والإدارة، أما الشخص الثالث فهو محمد القاسمي الذي كان طالبا في المعهد وكان يجيد الخط والزخرفة الإسلامية فأوكلت إليه مهمة زخرفة المصحف العماني. واستغرقنا أكثر من ١٢ عاما، وقد كان العمل مشتركا في الكتابة والإدارة والزخرفة».

ويستطرد سالم البلوشي قائلا: علمت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بكتابتي المصحف الشريف ونحن على مشارف الانتهاء منه، فطلبني معالي الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الدينية، وقال لي إن الوزارة ستبني طباعته، وستقوم بحمل

تكاليفه، فاتفقنا على ذلك ولله الحمد تم تدشينه في ٢٠٠٨م».

وعن تفاصيل المصحف من حيث قياساته وأوراقه قال رحمه الله: «يتكون المصحف الأصلي الذي قمنا بكتابته من ٦٠٤ صفحات، ويزن حوالي ٢٥ كجم، ومقاسه ٧٥ في ٥٥ سم، وقد صورت منه ثلاث نسخ كونه كبيرا ومكلفا. النسخة الأصلية للمصحف موجودة في وزارة التراث والثقافة (وقد عرضت بعد وفاته في المتحف الوطني). أما النسخ الثلاث التي هي طبق الأصل من النسخة الأصلية فواحدة موجودة مع جلالة السلطان، وأخرى مع السيد فهد بن محمود آل سعيد، والثالثة موجودة في بيتي».

وعن أهم ما يميز هذه النسخ عن المصحف العماني المنتشر في المساجد والجوامع قال رحمه الله: «النسخ الكبيرة عملت بجلد الغزال الطبيعي الذي أتينا به من أفريقيا وأرسلناه إلى مصر لدباغته، وكل صفحة تحمل صورة واحدة، أما المصاحف المطبوعة ففي كل صفحة توجد صورتان على وجهيهما، وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بطباعة ثلاثة مقاسات

منه لتوزيعها على المساجد».

وكشف للتكوين عن الأدوات التي استخدمها في كتابة المصحف الشريف قائلا: «أنا كنت أستخدم الأقلام «أرت لاين» الحديثة، وكانت الصفحة الواحدة تأخذ قلمين على الأقل كي نحافظ على شكل الحبر، أما الزجاج الذي عملنا به الزخارف فكان حوالي ١٥٠ زجاجة بمختلف الألوان، واستخدمنا تقريبا ألف ورقة، فبعض الأوراق كانت تضع، وعندما يحدث سهو في الخط، ويضيف: «كانت رحلة شاقة جدا، ويمكن أن أسميها معركة خضناها عبر سنوات طويلة، وقد اكتف هذه الرحلة الكثير من الصعوبات والتحديات والمواقف التي لا تزال حاضرة في الذاكرة، فعندما كنا نركب الطائرة نخاف على أوراق المصحف من الضياع، حتى ونحن في المنزل نظل نكتب الصفحات ليل نهار، وكنت إذا خرجت من منزلي وأحسست بقرب هطول أمطار أتصل فوراً بأبنائي وأخبرهم بأن يُبعدوا المصحف عن الأماكن التي قد تصل إليها مياه الأمطار، وغيرها من المواقف الكثيرة والصعبة».

ويستذكر رحمه الله المواقف تلو المواقف، ولكن من أكثرها دهشة ما حدث في مصر

فيقول: «أثناء ذهابنا إلى لجنة البحوث في الأزهر الشريف لاعتماد المصحف، طلبوا منا تصوير المصحف نسختين بالإضافة إلى النسخة الأصلية وهو ما معناه أن نقوم بتصوير ٦٠٤ صفحات مرتين، وفي طريقنا إلى محل التصوير طلبنا من صاحب سيارة الأجرة أن يدخل الصندوق الذي توجد به أوراق المصحف الأصلية داخل المركبة إلا أنه رفض وأصر على وضعها أعلى المركبة، وأثناء سيرنا في شارع الملك فيصل انفتح غطاء الصندوق بسبب الريح، وهنا أحسست بأن قلبي قد تم انتزاعه؛ إذ ظننت بأن الأوراق الأصلية للمصحف تطايرت مع الهواء، فصرخت على السائق بكل قوتي: قف، لكن والله الحمد وجدنا أن الأوراق لم تتحرك».

ونختتم هنا بكلماته المؤثرة التي يعد فيها مرضه بأنه نعمة من الله فيقول: والله أكرمني بإصابتي بالأمراض بعد انتهائي من كتابة المصحف، والحمد لله المصحف الآن في كل المساجد والجوامع داخل السلطنة وخارجها، وأصبح لعُمان مصحفها الخاص بعد المصحف الأفريقي والمصحف المصري وأخيرا المصحف القطري».

مجالس مميزة

دمجت الذوق العربي

بطابع شرقي فاخر

يعد المجلس المكان التقليدي الذي يمتاز باستقبال الضيوف فيه، وواجهة تعبر عن ذوق المضيف في اختيار الديكور المناسب، ويوحي أيضا إلى مدى كرمه في الضيافة والاستقبال، لذلك يركز الكثير من الناس إلى إضافة الأجواء المريحة والمميزة لمجالسهم المنزلية، حتى يخلق جوا إيجابيا ومحبيبا يساعد على التواصل المفعم بالراحة والحبور. هناك أنماط مختلفة في التصميم الداخلي الخاص بالمجالس، منها النمط الإسلامي، والكلاسيكي، والحديث، لإرضاء كافة الأذواق. ولكن تتسيد التصاميم الكلاسيكية التي تتسم بالطابع الشرقي الفاخر الذوق العام في اختيار المجالس المنزلية، لما يتسم به هذا الذوق بالتصميم الفريد والمميز، الذي يبهر الضيوف من خلال مزيج مثالي يجمع بين أفكار المضيف التي تنبع من خلفيته حول معرفة نوع الضيافة التي يود تقديمها، ورؤية المصمم ولمساته الإبداعية.

إعداد: بثينة الفارسية، سمية المنجية

جولانم ووحدة في الأسلوب
وسلاسة في المظهر، الستائر
الناعمة زادت التصميم بهاء
وفخامة، حيث تناسب مع
القطع البسيطة ذات الألوان
الهادئة.

MMF
+PARTNERS



زخارف فنية أرضية غطت المكان باستخدام قطع من السجاد المميز، حيث ظهر التصميم مطعماً بشكل بسيط وناعماً متناغماً مع كافة القطع الأخرى كالكريستال والشمعانات، بالإضافة إلى الستائر المخملية المتناسبة مع قماش المقاعد.



الفضة الشرقية يحقق طلباً جيداً في هذا النمط الفاخر من المجالس المميزة، وكذلك تفرض نفسها في عالم التصميم الداخلي لما تتميز به من فريدة الزخرف الشرقي بكافة مكونات المكان كالسقف والجدران والمقاعد والأرضيات المغطاة بالسجاد المميز بعراقته وأنواعه المختلفة.



بساطة وعصرية متناهية، مجلس ملكي فاخر. الأبيض اللؤلؤي تناسق مع الأسود والفضي حيث منح رقياً وأناقة لا مثيل لها.



رحابة المكان أضفت طابعا مريحا، جسدت الصورة نمط المجالس الشرقية الواسعة التي تستقبل عددا كبيرا من الضيوف، هي صالة استقبال ومجلس. تناسق الأشكال بين السقف والأرضية منح تناسبا في الشكل العام.



تناغم الذوق الحديث جنبا إلى جنب في تصميم المجلس الفاخر مما نتج عنه صورة متناسقة تتميز بالرفي المميز وهدوء الألوان والصور الحديثة. الديكورات الجبسية الخفيفة تواجدت مع ثريات متوزعة بحجم المجلس مع إضاءات جانبية تظهر جمال المنحوتات واللوحات والألوان في المكان. تصميم جمع بين حداثة والرفي والفضامة المميزة.



الأقواس، فكرة كلاسيكية تم دمجها مع الطابع العصري في تنسيق باقي القطع. اللون الأخضر الهادئ يبعث الراحة والألفة في نفوس الضيوف.



مزيج بين الثقافات الشرقية والغربية، تنوع قديم وحديث، ساهمت أسقف وجدران المجلس بمنح انسيابية في التصميم. ارتكز اختيار القطع على الإبداع في التصميم واستخدام أفضل أنواع الخامات حيث يعتمد على الأعمال اليدوية التي تضيف العراقة والدقة والجمالية للمكان.



الرمان فاكهة الجبل الأخضر



شجرة الرمان من أهم أشجار الفاكهة متساقطة الأوراق من حيث الجدوى الاقتصادية ومن حيث المساحة الزراعية التي تغطيها في منطقة الجبل الأخضر، ويُعد محصول الرمان المحصول الرئيسي لمزارعي الجبل الأخضر، حيث يبلغ عدد أشجار الرمان بقري الجبل الأخضر ما يقارب ٢١ ألف شجرة رمان وقد تتفاوت أعداد أشجار الرمان من قرية إلى أخرى وذلك حسب المساحة الزراعية المتاحة بكل قرية وكذلك مدى توفر مياه الري اللازمة للمزروعات حيث تنتشر أنواع أخرى من أشجار الفاكهة متساقطة الأوراق مثل الخوخ والمشمش والجوز والعنب والتفاح والكمثرى

وأعطى المزارع في الجبل الأخضر جل اهتمامه في المحافظة والعناية بتلك الأشجار وذلك كونها مصدر دخل رئيسياً له، حيث تبدأ أعمال خدمة أشجار الرمان منذ منتصف شهر يناير وذلك بتقليم الأشجار بالتخلص من الأفرع الميتة والسرطانات وإزالة

عن أشجار الرمان خلال الفترة من نوفمبر وحتى نهاية يناير وذلك لإعطاء النبات فترة راحة ولتجديد نشاطه في الموسم الذي يليه. ومن الملاحظ أنه توجد ثلاث مجموعات لأصناف الرمان في الجبل الأخضر هي مجموعة أصناف الرمان الحلو ومجموعة أصناف الرمان الحلو/ الحامض ومجموعة أصناف الرمان الحامض حيث تشكل مجموعة الرمان الحلو النسبة الأعلى في أعداد الأشجار. وتعتمد إنتاجية أشجار الرمان على توفر العوامل الرئيسية لذلك وأهمها: فترة سكون كافية في فصل الشتاء وكذلك إجراء عمليات الخدمة من تسميد وري في وقتها المناسب. ويعود تفاوت إنتاجية أشجار الرمان بين قرية وأخرى حيث نجد أن بعض القرى ذات إنتاجية عالية وبعضها ذات إنتاجية منخفضة إلى تعرض بعض القرى إلى حالة من الجفاف بما يؤثر على إنتاجية الأشجار، مع ارتفاع نسبة الثمار المتشقة والمتساقطة.

لكن البرامج الإرشادية، وعبر الدور الكبير والفاعل الذي قامت به، عملت على تحسين الإنتاجية والرفع من جودتها وذلك من خلال تنفيذ العمليات الزراعية والبستانية في حينها وفي المواعيد المناسبة. كذلك فإن لمشروع مكافحة المتكاملة لفراشة ثمار الرمان الدور الكبير في مكافحة الفراشة والتقليل من الأضرار الناتجة من إصابتها لثمار الرمان وبدأت وزارة الزراعة والثروة السمكية في تطبيقه منذ عام ٢٠٠٢ م حيث انخفضت نسبة الإصابة بشكل كبير وارتفعت نسبة الثمار السليمة مما أعطى دافعا كبيرا إلى استمرار البرنامج والتطوير والتحديث في آلية تنفيذه في كل عام بجانب ذلك تطبيق المكافحة لأنواع أخرى من أشجار الفاكهة كأشجار الخوخ وأشجار العنب ضد مرض البياض الدقيقي.

من جانب آخر فإنه من الملاحظ قيام بعض المزارعين قطف ثمار الرمان قبل وصولها إلى مرحلة النضج مما يؤثر سلباً على الجودة التسويقية وعليه فإن ثمار الرمان تحتاج إلى فترة ما بين ٥-٧ أشهر من تاريخ الأزهار حتى تنضج وتصبح جاهزة للقطف ومن المهم قطف ثمار الرمان في مرحلة النضج لأنها غير قادرة على اتمام نضجها بعد القطف. وتشمل مؤشرات (علامات) النضج في الرمان ما يلي: تغير لون الاكياس العصارية والحبات داخل الثمرة من الابيض إلى الاحمر. تغير لون قشرة الثمرة من الاخضر الغامق إلى الاخضر الفاتح أو إلى الاصفر الذي يغطيه جزئياً أو كلياً اللون الاحمر. وصول الثمار إلى حجمها النهائي المتعارف عليه لكل صنف.

اكتساب الاكياس العصارية للطعم المناسب للصنف (الطعم الحلو في الاصناف الحلوة) تراجع حدة الطعم الحامض في الثمار الحامضة). وعند قطف ثمار الرمان يفضل قطف الثمرة مع جزء صغير من العنق باستعمال مقص لتقليم لأن القطف بدون اداة مناسبة قد يؤدي إلى انسلاخ جزء من قاعدة الثمرة مع عنقها الذي يبقى في هذه الحالة عالقا على الشجرة وتصبح الثمرة أكثر عرضة للتلف. بعد القطف توضع الثمار بعناية ولطف في سلة أو صندوق نظيف ولا ينصح بوضع الثمار بعد قطفها على الأرض لاحتمال تلوثها بالتربة أو الميكروبات التي تساعد في تلفها. ويجب عند القطف فرز الثمار المتشقة أو المصابة عن الثمار السليمة ثم تعبأ الثمار السليمة في عبوات كرتونية أو بلاستيكية وتحفظ في مكان مظلل لحين شحنها للبيع.

حليب الفستق



المكونات

- ٤/٢ كوب فستق
- ٢١١ كوب ماء حار
- ٥ اكواب حليب سائل
- ربع كوب نارجيل مطحون
- ملعقة صغيرة هيل
- ملعقة صغيرة قرفة
- ملعقتان كبار عسل
- ملعقة كبيرة نشاء
- رشة ملح
- زعفران
- ملعقة صغيرة فانيليا سائلة
- كريمة للتزيين

الطريقة:

نترك الفستق في الماء الحار لمدة لا تقل عن ساعتين حتى يلين. بعد ذلك يصفى الفستق، ونخلطه مع النارجيل، الهيل، كوب ونصف من الحليب، والعسل في خلاط العصير. ثم نرفعه على نار هادئة مع باقي المكونات عدا الفانيليا والزعفران، مع التحريك حتى يثقل قوامه نرفعه من النار ونضيف له كمية الفانيليا والزعفران، ويوزع في الاكواب، ويزين بالكريمة



بانكيك

الطريقة

يخفق البيض مع اللبن، ثم يضاف الزيت، السكر والزعفران والفانيليا ويخفق حتى يمتزج الخليط، نضيف باقي المكونات، ونتركه لمدة ٥ دقائق او اكثر ثم، نقوم بخبزها في صينية بانكيك مدهونة، بحيث نأخذ مقدار ملعقة آيس كريم من الخليط ونقوم بفرد بشكل دائري، ونتركها على نار متوسطة الحرارة إلى أن تبدأ الفقاعات بالظهور نقوم بقلبها، ونتركها لمدة ٢٠ ثانية لمجرد أن تحمّر، ونرفعهما من النار. وتقدم مع العسل، القشطة والفواكه

المكونات

- كوب لبن
- بيضة كبيرة
- ملعقة صغيرة فانيليا
- رشة ملح
- زعفران
- كوب طحين
- ملعقة ونص صغيرة بيكنج بودر
- نص ملعقة صغيرة بيكنج صودا
- ٢ ملاعق كبيرة سكر
- ملعقتان كبار زيت زيتون
- للتقديم، فواكه، عسل، سيرب، قشطة



كانيوني الدجاج

إعداد: آثار راشد الراسبية

المكونات

- ١٠ حبات باستا كانيوني جاهزة
- ملحقتان كبار صلصة طماطم
- نصف كوب ماء
- كزبرة مفرومة
- جبنة موزريلا ملح وفلفل اسود
- ملحقتان صغار خل ابيض
- ملحقتان كبار صلصة طماطم
- نصف كوب ماء
- كزبرة مفرومة
- جبنة موزريلا ملح وفلفل اسود
- ١٠ حبات باستا كانيوني جاهزة
- ملحقتان زيت زيتون
- بصلة مفرومة
- ٢٠٠ جرام سبانخ
- ربع كوب فلفل رومي مفروم
- ٢ ملاعق كبيرة طحين
- كوب حليب سائل
- صدر دجاجة مسلوقة ومفتتة
- صوص الطماطم
- ملحقتان زيت زيتون
- بصلة مفرومة
- ٢ فصصون ثوم
- ٢ حبة طماطم مفرومة
- ملعقة صغيرة كمون

الطريقة:

نسلق الباستا نصف سلقة، ونتركها في ماء بارد. لعمل الحشوة، يشوح البصل في الزيت إلى أن يتغير لونه نضيف الفلفل الرومي والسبانخ، ونقوم بتغطية الوعاء حتى يذبل السبانخ، بعدها نضيف الدقيق ونحركه بسرعة، مع إضافة الحليب بالتدريج ونتركه على نار هادئة إلى أن يثخن قوامه. نبهره بالملح والفلفل الأسود ونضيف الدجاج والقليل من جبنة

الموزريلا، ونرفعهما من النار. لعمل صوص الطماطم، يشوح البصل ثم نضيف الثوم والطماطم ونقلبه حتى تذبل قطع الطماطم، نقوم بإضافة الكمون مع الفلفل الأسود والملح، وصلصة الطماطم. ثم نضيف الماء والخل، ونتركها على نار هادئة حتى يصبح لدينا صوص ثقيل القوام نضيف الكزبرة، ويرفع من النار. باستخدام كيس الكريمة أو الملعقة نقوم بحشي الكانيوني بحشوة الدجاج. في صينية البايريكس نضع القليل من صوص الطماطم، ثم نصف قطع الباستا المحشية ونغطيها بباقي الصوص الأحمر، ونزينها بالموزريلا. ونغطيها بالتصدير ندخلها فرن حار لمدة نص ساعة ثم نرفع الغطاء عنها كي تحمر الجبنة. وتقدم



أبي وبعد ساعتين أبلغونا أن العملية تكلفت بالنجاح وأن الوالد في غرفة العناية الفائقة للمزيد من الرقابة عليه وسيخرج بعد ساعات إلى سريريه وبالفعل كتب الله له الشفاء وعاد ولكن آثار التخدير تثقل رأسه ولسانه وتركيزه فكان يرد بصوت خافت وهو الذي لصوته تتزلزل الجدران .

وقبل أن تدخل بمبي ليلتها ورومانسيتها كان الوالد قد افاق وهو يسعى لتذكر ما حصل له من غياب عن الوعي فلم يستطع ففرح حين رأنا بقربه وكما انتصر الوالد على الممرضة في البقاء بدشداشته انتصرنا في بقاء أحدنا معه دون حاجة لممرضة فافتششت السيراميك البارد من المكيف الهندي الصنع الذي لم ينجح في استنساخ تقنية هدوء الصوت من الجنرال الياباني واكتفى باستنساخ البرودة.

وتتهجد .ودخلنا المصعد ومنه إلى غرفة العمليات، وحين أغلقوا الباب تراحمت نفس صور غرفة دبلومات الوسواس والوصية ورؤيا محمد المخلدي لقصر الوالد في الجنة وعدت يأكلني الحزن إلى غرفته في المستشفى وسريه الذي كان به قبل دقائق يجادل الممرضة الخسفة وينتصر عليها بدشداشته الخضرنج.

أفقت من انكساري على صوت بشدور الذي جاء للاطمئنان على الوالد فابلغته بما جرى فسألني ما اذا كنت فطرت قلت: وهل تمشيت حتى أفطر ليست لدي رغبة في الأكل اصبر أن يجرنني الى مطعم المستشفى فتناولنا المتيسر من الافطار عندهم والبال مشغول وكأنه يشارك الطاقم الطبي تجواله في جسد

روغ وادي سائل. سلمت عليه وقتت له كأنها تريد تلبسك ملابسهم فقال: (الخسفة جايبة ملابس كسيفة وتقول ان هذا قانون المستشفى قلت لها انا سادخل العملية بدشداشتي واذا هذا يخالف قانونكم فانا متعذر من عمليتكم وكانها وافقت اخيرا.

قلت في نفسي طالما إن ادارة المستشفى استسلمت لرغبته فمن العبث أن أقتعه فقد يطالني توييخه وشرار غضبته ففضلت التسليم والانحياز لصواب رأيه رغم ان لباس المرضى في كل مستشفيات العالم يخضع لهذه المعايير والاشتراطات فقلت له (زين سويت فيهم أحسن لك بدشداشتك).

وأنا على يقين أن مئات الحالات مثل الوالد مرت عليهم وأنهم يجارونه في الكلام ولكن بعد سريان التخدير سيتولون أمرهم، كانت روحه المعنوية عالية وقد جلبت اليه السرور حين أبلغته أن الخال الشيخ سعيد بن خلف الخروصي يعتزم المجيء الي يومي وبصحبه اولاده محمد ومحمود واحمد، كما أن الشيخ سعيد الكندي قاضي بركاء موجود هنا بصحبة نجله وبذلك تكون بمبي محظوظة بوجود أربعة قضاة يجتمعون بها في شهر واحد .

فقال: يبدو ان القضاة كلهم مرضى. قلت له: ولكن القضاء العماني معافى بكم والمؤمن مذكور وستعودون جميعا بأذن الله اصحاء تؤدون رسالتكم السامية بأذهان لا يشتتها الشعور بالوجع ولا تضطركم الامراض للغياب بعيدا عن منصة العدالة، ولقد قرأت رسالة معالي السيد وزير العدل وكأنه يتذمر لغياب القضاة عن المحكمة. فقال الوالد محتجا والسماز لما يغيب اشهرا في العلاج ألا يتذمر من له صلة مباشرة بوجوده؟ فلماذا يقبل على نفسه ما لا يقبله على غيره؟

اقتربت الساعة العاشرة وجاءت العربية تتسكع في خيلاء بين ممرات المستشفى لتنتقل الوالد الى غرفة التخدير ومنها الى غرفة العمليات والوالد في قمة أريحيته وخشوعه وانتياده للاقدار وقد استودع نفسه عند خالقه الذي لا تضع عنده الودائع وقد ازداد نفاؤلي فتلك بشارة المؤمن يقرأها الوالد وسيعود بعد ساعات الى سريريه وسيفوق من نوبة التخدير بأذن الله وسيملاً المكان عظام وحكايات وقصائد. تقدمت العربية فلم أشأ أن أتبعها حتى لا تبدو كجنازة، وشفتاي ترتجف وتبتل

إطلالة المؤرخ الشيخ سالم بن حمود السيابي على الشؤون العمانية في موارات من الشاطئ البعيد



حمود بن سالم السيابي

غبت لفترة لم أقدرها فصحوت مفزوعا على رنين الهاتف يوقظني كما طلبت منه صليت الفجر ثم احتواني سائق التاكسي الذي نهض هو الآخر مبكرا يستعجل رزقه كالطير تغدو خماسا، يعبق شعر السائق برائحة زيت النارجيل فتتداخل مع رائحة عقد الياسمين الذي يتارجح من مرايا سيارته ربما هو هدية حبيبته ليستقبل الصباح بروح مقبلة على الحياة . تقاءت بالرجل الذي قال ان اسمه محمد اسلام فتركته ينهب الطريق الى ديساي نهبا على انغام أنشودة هندية تتسلل من كاسيت السيارة ويتسكب صوتها الرخيم كالندى على اشجار شوارع بمبي الباسقة فتزداد بعدوبة الصوت اخضرارا وهففة ورغم حبي للسرعة في ذلك العمر العشريني حين اسوق الا اني اخشاها حين أكون في الكرسي المجاور للسائق وحين يتولى احد القيادة فأتنتقل بعيني بين مؤشر السرعة ومفاجآت الدرب وسوء الاحتمالات على عكس الوالد الذي يشجعنا على زيادة السرعة لانها في نظره شطارة واحتراف فالوالد اعتاد على الاحصنة التي تخضع لمعايير السبق في التصنيف والافضلية الا انني مع محمد اسلام امنت بنظرية الوالد فتركته يتفنن في طي الطريق ويسجل ارقامه الخاصة هذا الصباح الهندي .

وصلت الغرفة وفوجئت أن الممرضة تسلم زميلا لها ملابس العملية فالوالد الاسد الهزبر رفض أن يرتدي لباس العملية وأصر ان يدخلها بدشداشته (الجيلانية الخضرنج) المعتقة حيث يشم فيها رائحة

ابسامة تتلألا خلف شفثيه فيما كان شعر أبي الترياق الذي اتداوى به واخفف من قلقي وتوتري.

من فيوض الغيوب ضاق الفضاء كل أن فعز منها اتقاء ونفوس الوري رهاين غيب ما لها قط من أسارفءا وهيولى الوجود سر مصون تعجزن عن دراكه العقلاء وحياة الوري بواعث وحي ما درت اصل نشئها الانبياء

تمددت في الغرفة الموحشة مستحضرا ما حفظت من آيات ليطمئن بها القلب ولكن الوسواس تتقني الى بريتش كاندي والعملية ومبضع الجراح وقدرة ابي السبعيني على مواجهة الموقف وهو الذي حذر الكثيرين من اصداقائه من الجذاع طوموس وهاهو لأول مرة بين جذاعين يملكون نفس المشروط وذات المبضع والادوات ونفس الارادات. فيما كان وجه محمد المخلدي يتهادى من سواد الليل وعممة الجدران الكالحة في غرفة دبلومات وقد استحضرتة هنا جالسا بجوار والدي يسرد له رؤياه في المنام ويبشره بحسن الخاتمة حيث راي في النوم كأنه في الجنة وبها من القصور التي ما رأت العين مثلها وحين سأل عنها قيل له انها لقضاة مسقط ومن بين اكبرها وافخمها كان قصرا للوالد وقد استبشر الوالد برؤيا صديقه كما كتبها له وكما جاءه خصيصا من بلدة سرور ليبشره بها .وهاهي ظنوني وخيالاتي تستحضرها الان وكانها تستعجل دنو الأجل وحسن الختام .

أحسست بالاختناق ففتحت البلكونة أرقب حي كولابا الذي لا ينام خرجت الى البلكونة لكن البلكونة لم تخرجني من حالة الضيق التي تكتم أنفاسي فخرجت من الفندق ولكن عمامة ابي وكمته وشنطته تشدني للبقاء فهي ما تبقى من رائحته، ومع ذلك خرجت أحرح دروب بمبي حتى البحر، الهنود يمدون الصنارات ليصطادون سمكة جائئة تسعى هي الأخرى لا صطياد طعم صناراتهم، إنه صراع القوة وصراع البقاء، فالصياد يفترش الصبر انتظارا لاهتزاز الصنارة بين فكي سمكة صغيرة قلقة، والسمكة تتخالل الصياد شبه النائم لتخطف الطعم كغنيمة وبأقل الخسائر. لكم تمنيت أنا أيضا أن أمد صنارتي، وأجاور هذا الهندي العجوز والجائع والذي لم يخرج من فلسفة غاندي بأكثر من حرق العمر في ليل بمبي تحسبا لطمع السمكة المتمردة، لكم تمنيت مثله ان أمد الى بحر الهند صنارتي ولكنني لن افترش مثله الصبر بل افترش الاستعجال لأصطاد ضوء الصباح من حي كولابا الى بريتش كاندي في ديساي للاطمئنان على أبي المسجي هناك ولأسترد أجوبة مطمئنة عن الاسئلة المفتوحة للوصية التي تتلوى حول رقبتي في الفندق بحيث تكون الأجوبة مجرد التزام المؤمن بمقاصد المعتقد والضرورات الإسلامية وليست إحساسا من والدي بدنو أجله الذي اتمنى أن يمتد ويمتد إلى ما لا نهاية .

واصلت تجوالي اذرع شوارع شاطئ كلابا اتحسس انفاس الصيادين وارقب صنارة عجوز ممدودة إلى بحر الهند تغازل موجاته المتعبة وترتعش على وقع سمكة نهمة فيما

يا خاتم الفضلاء

في رثاء الشيخ العلامة الخال سعيد بن خلف الخروصي المتوفى في ٢ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ الموافق ١ يناير ٢٠١٧ م



شعر : هلال بن سالم السيابي

مالي وما لجلائل الانبياء
ومشاهد الاحداث دامية الخطا
كم ريع قلبي بالحوادث مكرها
نزفت جراحي من نصال شباتها
كم حية رقطاء أدمى نابها
جرح على جرح يضج تجلدي
نزف الفؤاد لها وهيض جناحه
قد حملتني الحادثات من الاسى
لم تنجل الغمرات غير هنيهة
وتمور بي احزانها وكانها
لم ترع من جلدي وحسن تصبري
وكذاك من خبر الحياة راي الذي

يا اخت يوشع نبئيني ما الذي
ماذا الذي يبغي الردى من سادة
نارت بنورهم الحياة واشرقت
ملاؤا الحياة بعلمهم وبفضلهم
النازلون على السموات العلى
والنيرون اذا الدجى قد اظلمت
والمعلمون اذا الفوارس حيعلت
او تجمل الايام دون جلالهم
زهرت مواكبههم بأفاق السما
وتفياؤا اللطف الالهي الذي
عرجوا عن الدنيا الغرور وان هم
فهم بفردوس الجنان وقدهسه
نبكي لفرقتهم وندب عهدهم
لويعلمون بما بنا من فقدمهم

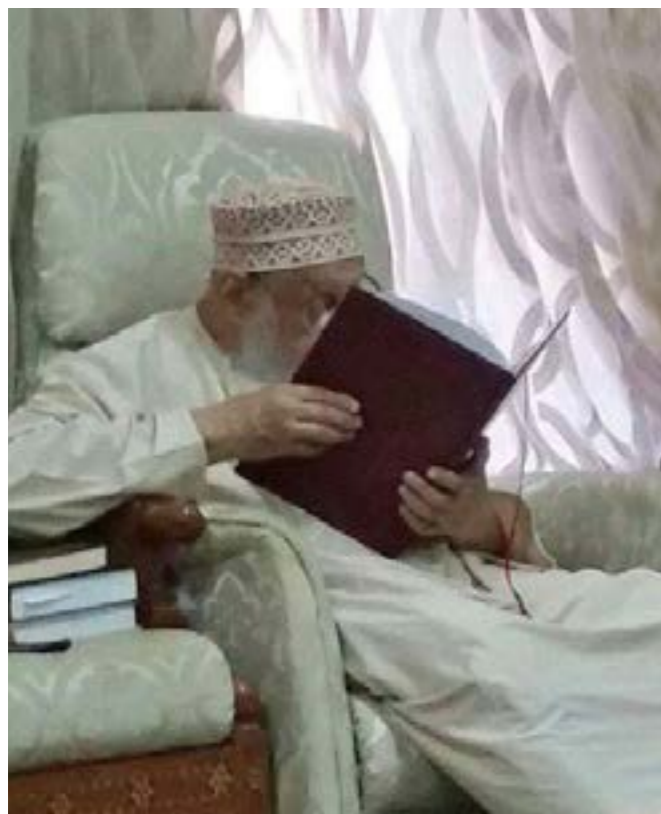
اسفاه، لويجدي التأسف والبكا
العالم الحبر الكريم المجتبي
شمس الكمال ومعدن الاكرام
ومهند الاسلام شيخ شيوخه
صحب الحياة بعين عف ظاهر
تخذ الكتاب سميره ودليله
وخللا بانس الله دون اناسه
يخفي العبادة عن بنيه واهل
فأضاء نور الله في جنباته
حتى كأن الوجه من أضواء

شيخي واستاذي وعمدة امتي ..
ان نفتقدك اليوم نفقدخير ما في
فلقد صحبت الدهر ازهر من ضحى
واجل من حمل الهدى بخلاله
ولك اليد البيضاء شامخة الذرى
ولك المناقب شهادات انك
ما كان من ذكر ومحض دعاء
ومنار اهل الملة السمحاء
ذي المجرة من سنا وسناء
واعز من ليث لدى البأساء
وخصاله في همة شماء
في حالتي العسر والاثراء
الاسمى بهدي السادة العلماء
ما كان من ذكر ومحض دعاء



فلكم خلوت مسيحا و مهللا
والليل يشهد كم انرت ظلامه
ولكم سهرت به وما بك علة
حتى رايت الله ينشر فضله
ويريك من أطفاه وفيوضه
وكذاك من عرف الطريق فانه
ولمن خلا بالله جل جلاله
فاذا جلوت النعمت او حققته

يا شاعر العلماء بل يا عالم
من ذا تركت لملة الاسلام
من ذا يدافع عن حمى قرآنها
او من يزود عن الحياض بعلمه
قد كنت والرحمن رمز هداية
بل كنت حائط امة وثابة
تبني الهدى بيد وترفع
والدين مرفوع العماد
والشعراء بل يا سيد الحنفاء
يا صمصامها في شدة ورخاء
يوم اللقاء بفكره البناء
او بالشمائل من هدى النبلاء
بجلال خلق من هدى وحياء
سيدي وعماد كل بناء
شاوه بيد لواء أخذ بلواء
وانت من انصاره في كل يوم لقاء



لا فرق ان ناصرته بشمائل
واذا تكلمت الخلال وخاطبت
علياء او بالصعدة السمراء
اغنتك عن حد الطبا الحمراء

بالله حدثني عن النضر الالى
اعد الحديث مكررا عنهم فما
ماذا اتقص عن «الامام» وصحبه ..
كم كنت تزخر بالتحديث عنهم
واذكر مجالسنا الشريفة في ربي
واذكر عهدا ما ذكرت جلالها
زهرت بك الايام واقتلقت كمالها
ما بين آباء كمؤتلق السنا
كالشيخ خلفان وابن عبيد
رحم الاله رفاتهم وجزاهم ...
ورعاكم الرحمن في فردوسه
وأثابكم ماليس تدرکه النهى
هذا رثائي كاللهيب من الاسى

٥ يناير ٢٠١٧



تجليات كاتب من عمان . I السودان.. الفن والشعر والهادي آدم

أخبار العالم والبرامج الثقافية وأشهر الأغاني لكبار الفنانين والمطربين العرب الذين كان من بينهم الفنانون السودانيون حيث كان للأغاني السودانية نصيب من هذا التجوال الأثري المسائي.

تبدأ الإذاعة العمانية وبعض الإذاعات العربية بالقرآن الكريم بأصوات كبار المقرئين كالشيخ محمد رفعت والشيخ محمد محمود الحصري والشيخ طه الفشني والشيخ راغب مصطفى غلوش والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمد الطبلابي والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ أبو العينين شعيشع والشيخ محمود البنا والشيخ محمود صديق المنشاوي وأخيه الشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ الصياد والشيخ المقرئ السوداني محمد سعيد نور الذين عاش في الكويت ردحاً من الزمن.

انعكس هذا الاستماع الدائم المتواصل لهؤلاء المشاهير من المقرئين إلى تقليد بعضهم كتقليدي للشيوخ/ محمود صديق المنشاوي، وكنت أطلب لقراءة القرآن الكريم في بعض الاحتفالات بولاية صحار وخصوصاً تلك التي كان يربعاها المغفور له السيد الوالد سلطان بن حمود البوسعيدي (مستشار الدولة للشؤون العدلية) الذي دعاني لمنزله بعد ذلك وعرض عليّ الإلتحاق بمعهد القضاء الشرعي آنذاك ومعهد رأس الحقبه العلمي وبخاصة تلك الاحتفالات التي يربعاها سمو الشيخ المرحوم/ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة السابق.

كانت صحار في السنوات الأولى من عمر النهضة الصدى لما يجري في مسقط بل تكاد تكون المدينة الثانية بعد العاصمة مسقط لبعدها المسافة عن مسقط وصلالة وللتوترات والأعمال العسكرية التي كانت موجودة في السنوات الست من عمر النهضة؛ لهذا كان معظم الأجانب العاملين في مسقط وبعض

لم تكن السودان بالنسبة لي بلداً عربياً درسنا جغرافيته وتضاريسه ومقوماته الطبيعية في سني الدراسة الأولى فحسب بل تعدى ذلك الأمر إلى ما هو أكبر من ذلك.

حينما جاءت البعثات التعليمية العربية عندما تولى جلاله السلطان قابوس المعظم زمام الأمور عام ١٩٧٠م من أقطار مختلفة كمصر والسودان والأردن وتونس والمغرب رافقتها بعثات أخرى، وخصوصاً في تدريس اللغة الإنجليزية من بريطانيا بمقاطعاتها المختلفة الإنجليز والإسكتلنديون والأيرلنديون، والولايات المتحدة الأمريكية والهند.

كما كان لهذه الجنسيات حضور لافت وبخاصة في الجوانب الطبية. لقد كان هذا التنوع الثقافي فرصة مواتية لي للاحتكاك بكل هذا الزخم من الخبرات والمعارف التي جلبها جيل السبعينيات؛ فقد كنت تجد من هؤلاء المقرئ وخطيب الجامع والخطاط والرسام والمسرحي الأمر الذي قلما تجده في أيامنا هذه.

كما كانت صحار «مدينتي» مدينة متفتحة على العالم على مر العصور حيث استقطبت نسبة لا بأس بها من الهجرات الداخلية والخارجية التي أشرنا إليها في بحث نشر في ندوة أقامها المنتدى الأدبي عن تاريخ هذه المدينة. وافتخر هنا بأنني من أوائل الذين كتبوا عن هذه الولاية ومن أكثر الذين ناقشوا وتحديثوا في كتاباتهم عن تاريخها ودورها الريادي والثقافي.

كان للهنود وبخاصة «البانبان» محلات تجارية في صحار ومسقط وبعض مدن الساحل، وكان للإيرانيين من الطائفية البهائية - كما روى لي ذلك بعض كبار السن من المهتمين بالتاريخ من أبناء الولاية - محلات تجارية لإصلاح الأجهزة الكهربائية في سوق صحار الأثري القديم الذي اندثر. كما كان لبعضهم عيادات طبية خاصة للعيون



د. سعيد بن سليمان العيسائي

والنظارات الطبية كـ «نظارات أفنان» وعبادة «الرضواني» لعلاج الأسنان التي تعد أول عيادة أسنان خاصة في صحار وافتتحت في الستينيات من القرن الماضي، وكان ابن صاحب هذه العيادة يدرس معي ويدعى «نويد».

وهذا هو ما أكده الرحالون العرب والأجانب في معرض حديثهم عن صحار وعمرانها وتجارتها حتى أن أحد هؤلاء الرحالة الأجانب شبه مجالس وصالونات صحار في الفترة التي زارها بصالونات عليّة القوم في لندن.

وفي بداية السبعينيات من بقالة والدي المقابل لمستشفى صحار المركزي الذي يخدم أبناء الولاية والولايات الأخرى المجاورة من سكان البحر والريف والجبل استمع إلى المذياع في خلوتي عندما أفرغ من واجباتي ومذاكرتي ويهدأ عدد الزبائن المترددين على هذه البقالة فكانت الإذاعة المحلية «الإذاعة العمانية» و«B.B.C.» و«صوت العرب»؛ و«المونت كارلو» من أشهر المحطات التي أتابع من خلالها

ولايات السلطنة يأتون إلى صحار في زيارات سياحية لسوقها الأثري القديم الذي يعج بالكثير من الصناعات والحرف والبضائع ولزيارة قلعتها الشهيرة وأوديتها وقراها الرياضية الرابضة بين الجبال.

كما يدل عليها اسمها تقع هذه المكتبة في الحي التجاري بولاية صحار وهو من الأحياء التجارية الجديدة التي بدأت مع النهضة عام ١٩٧٠م نظراً لوجود مستشفى صحار المركزي وعدد من الدوائر الحكومية والمدارس التي حولت هذا الحي إلى منطقة جذب فانتشرت فيه المحلات التجارية والبنوك والمقاهي والمطاعم.

يذكرني هذا الحي بعدد من الشوارع الشهيرة التي زرتها في عدد من مدن العالم كشارع محمد الخامس في الرباط وشارع جليز (محمد السادس) في مراكش وشارع جامعة الدول العربية في القاهرة وشارع الحبيب بورقيبة في تونس العاصمة وغيرها من الشوارع الرئيسية التي زرتها في جدة

انعكس تأثير جماعة

المسرح وحب السودان

على شخصيتي

شبه عارية لفنانات أو ممثلات أو مغنيات وقد وضع الرقيب على الأماكن الحساسة أو البؤر الساخنة في أجسادهن خطأ بالقلم الأسود عله يخفي شيئاً من تلك الأماكن.

افتقد فيها الأن مجلة ريدرز دايجست (Readers Digest) الأمريكية التي كانت تترجم إلى العربية ويقال إن وكالة الاستخبارات الأمريكية تتولى إصدارها حيث صدر العدد الأول منها في عام ١٩٢٢م وكنت حريصاً على قراءتها واقتنائها.

كان لمجلة العربي حضورها لدى العديد من أبناء ولاية صحار، وكان وما زال كاتب هذه السطور واحداً منهم، وقد أشرت في مقال في مجلة العربي إلى الأستاذ/ سعود الجداوي الذي يحرص على اقتناء هذه المجلة منذ العدد الأول حتى أنه أرسل في طلب هذه الأعداد القديمة الأولى من الكويت والقاهرة، وبعض أبناء الولاية يقتني عددين كل شهر مخافة أن يسأله زميل أو صديق عن عدد فقدمه أو لم يستطع الحصول عليه فيسغفه بما لديه كي تكتمل منظومة العربي في مكتبته.

والكويت وعمّان بالأردن، ودلهي واسطنبول وقطر والبحرين والإمارات.

تعد هذه المكتبة أول مكتبة افتتحت في صحار، وكان اسمها مكتبة الثلاث النجوم (Three Stars) وكانت لأحد سكان مسقط ثم باعها قبل ١٥ عاماً لأحد أبناء الولاية.

بدأت هذه المكتبة في بيع الكتب والتخصص والمجلات إضافة إلى الأدوات القرطاسية حتى إن مجلات كالشبكة والصيد كانت تصل إلى هذه المكتبة وعلى غلاف بعضها صور

أكرهك؟



رشا أحمد

المرّة
التي في
حلقي
التي تخنقني
أدس بجيوب قلبي
كل ماستطعت من حزن

غيا بك
زادك توغلا في دمي
قشعريرة الوحدة
التي تمشط روحي ولا يتسرب منها
إلا صمتك
الصمت الهادر الذي نلتهمه معا
كقطعة حلوى شديدة المرار

نعم أنا مهزومة
كشجرة قاحلة بالعراء
وحيدة
استجدي عناقا من الريح
وتأبى الريح
أن تلامس أصابعي!

وأنا أتحدث عنك
كي أوقظ
بحة حزني
أكرهك □

أستعير من دانتى مقولته
(أنت كمثل الدائرة

تبتعد عن جميع نقاط محيطك
بالقدر ذاته إلا أنا)
تلك المرأة

التي لاتعرفها
حزنها

صوتها المستعار
الذي يكذب دوما

ليخبرك أنها بخير

كفي البارد
الفجوة التي أتحسسها
كلما تحسست صدري
الكلمات

بكل ما هو أفريقي فزاد اهتمامي بالسودان، وكتبت عن الوجود العماني في شرق أفريقيا، وأنجزت أطروحتي للدكتوراه في المغرب، وقدر لي أن أعمل ملحقاً ثقافياً في سفارة سلطنة عمان بالقاهرة.

انعكس تأثير جماعة المسرح وحب السودان على شخصيتي فظهرت بعض نتائجها حينما كنت أدرس بمعهد رأس الخيمة العلمي، فألى جانب التحاقى بعدد من الجامعات في المعهد كجماعة الكشافة والرحلات كان يطلب مني بإلقاء بعض قصائدي وقراءة القرآن في الاحتفالات الكبرى التي تقام بالمعهد، يرعاها المغفور له الشيخ/ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة آنذاك.

كنت أتمصص دور القاضي السوداني في بعض المسرحيات التي كانت تقام بالمعهد مرتدياً الزي السوداني ومعمّراً العمة السودانية. ومنذ أيام مبكرة من حياتي كانت تتابني رغبة لاستكمال دراستي الجامعية في الأزهر الشريف لأتخصص في علم القراءات القرآنية أو الدراسة في بريطانيا لإرضاء الولع باللغة الإنجليزية فقددر لي أن أدرس العلوم الدينية واللغوية في معهد علمي متخصص (معهد رأس الخيمة العلمي) التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الشبيه بالمعاهد الأزهرية، وعملت ملحقاً ثقافياً بالقاهرة لمدة أربع سنوات فتحقق جزء من الرغبة الأولى، أما الرغبة الثانية فتحققت من خلال تفوق ودورات داخلية وخارجية وقراءات دائمة لكل ما له صلة باللغة الإنجليزية، لكن التوق والحنين لرغبات الصبا والشباب وطموحاتها ولم يتوقفا بعد.

وتجدد الإشارة إلى أن عدداً من الأساتذة السودانيين الذين أسهموا في خدمة التعليم في السلطنة في فترة السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي كانوا من خريجي معهد التربية بـ «بخت الرضا» وبعضهم تعلم في ثانوية «حتوب» اللذين سنفضل الحديث فيها لارتباطهما الوثيق بموضوع مقالنا بشكل مباشر. أما الآخرون فقد تخرجوا في ثانوية «غوردن» الشهيرة أو في جامعة الخرطوم أو جامعة أم درمان أو غيرها من الجامعات السودانية، وبعضهم الآخر أكمل تعليمه في مصر أو في المملكة المتحدة (بريطانيا).



■ كنت أتمصص دور

القاضي السوداني في

بعض المسرحيات التي

كانت تقام بالمعهد مرتدياً

الزي السوداني

منحني التحاقى بجماعتي أصدقاء المكتبة واللغة الإنجليزية ولعاً باستعارة الكتب باللغتين من هاتين المكتبتين بشكل دائم تحول بعد سنوات إلى شراء واقتناء الكتب وتصوير المخطوطات والاشتراك في بعض المجلات والدوريات.

لا أدري لماذا الاهتمام بالسودان على وجه الخصوص؟ هل لأننا ارتبطنا جميعاً إلى جانب بعض دول الخليج وبعض دول العالم العربي بالإنجليزية منذ سنوات طويلة، أو لأن ارتباطنا نحن العمانيين على وجه الخصوص بأفريقيا وانطلاقاً لتكوين حضارة وإقامة إمبراطورية عظيمة كان لها شأن عظيم في ما مضى حبيت إلي بطريقتي لا شعورية الاهتمام

وعندما يراني الشاب الذي يعمل بهذه المكتبة مع بداية كل شهر يبادرني برده المعتاد أن المجلة تأخر وصولها أو أنها نفذت فأبحث عنها في أماكن أخرى، ووعندما زار الأستاذ/ سليم زبال الولاية قبل عدة سنوات زيارة سريعة خاطفة والتقى به بعض محبي مجلة العربي حزن الآخرون على عدم تمكنهم من رؤيته والالتقاء به.

تقف المكتبة الممتلئة لوزارة التراث القومي والثقافة (سابقاً) أمام محلنا التجاري الصغير أمام المستشفى وهي تحمل مطبوعات الوزارة في الفقه والتاريخ والشعر لتباع بأسعار مخفضة ضمن خطة وضعتها الوزارة، آنذاك للوصول بمطبوعاتها إلى معظم ولايات السلطنة.

كانت هذه الذخيرة المتحركة فرصة لي وللمهتمين من أبناء الولاية ومنهم والدي رحمه الله وأعمامي الذين كانت تستهويهم هذه الكتب وبخاصة دواوين الشعراء العمانيين من العصرين القديم والحديث.

جماعات الأنشطة الطلابية كانت تستهويني كجماعة الإذاعة والإنشاد والموسيقى والكشافة والمسرح وجماعة أصدقاء المكتبة، كل هذه الجماعات وجماعات اللغة الإنجليزية التي كان يشرف عليها الأستاذ/ الطيب الزبير الطيب السوداني الجنسية.

هذا الرجل الذي حبيب إلي اللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية لدرجة أنني كنت أحصل على الدرجة النهائية في مادته، وكان يقول لزملائي من أراد أن يتأكد من صحة إجاباته فليسال (سعيد).

عشقت اللغة الإنجليزية التي حبيبها إلي كذلك الأساتذة البريطانيين (الإنجليز والاسكتلنديون والإيرلنديون) الذي افتتحوا مكتبة للغة الإنجليزية بمدرسة أحمد بن سعيد القريبة من منزلنا في الحي التجاري.

كانت قصة (Road to no Where) من القصص التي كانت مقررة في منهاج اللغة الإنجليزية حيث كانت أحداثها تدور في السودان وبطلها شخصية سودانية، وتتحدث عن بدايات وصول شركات التعمير والإنشاءات إلى السودان ورغبة الشركة في إنشاء سد في إحدى القرى وانقسم الناس ما بين مؤيد ومعارض لهذا المشروع الذي تغلب فيه المؤيدون وبني السد وعندما جاءت الأمطار غرقت القرية التي تسكن فيها حبيبة بطل القصة.

مستقبل الشعر:

سؤال البقاء وقلق الانقراض



رغم اختلافهم على تحولات الشعر وأشكاله وأفاقه القادمة، إلا أنهم جميعاً اتفقوا على بقاءه ومستقبله. لا لشيء سوى أنه الشعر، ذلك الجرح الأعمق في الروح منذ أقدم العصور، وهو الوسيلة التي لجأ إليها الإنسان إليها والمظلة الأمانة التي فزعت إليها البشرية عبر تاريخها المديد. ولا عجب أن تتساءل البشرية دائماً عن مستقبل الشعر. فهو سؤال منبئ به الخشية العميقة على هذا الكائن الجميل الذي رافق الإنسان منذ بدء الخليقة حتى الآن. في هذا الاستطلاع تستقرئ (التكويني) آراء مجموعة من الشعراء العرب البارزين، حول الشعر وما يتعلق به من سؤال البقاء وقلق الانقراض، فكانت إجاباتهم كالتالي.

الشعراء خطيرون

وفي هذا السياق يقول الشاعر المصري أحمد عبد المعطى حجازي: لم تكن هناك نهضة بدون الشعر، ولا يمكن أن تقوم النهضة بدون

اللغة، والنظر في المستقبل، وهذا لن يحدث بدون الشعراء، مشيراً إلى أن السؤال عن مستقبل الشعر، مطروح باستمرار، وهذا أمر يطمئن الشعراء. وفي مطلع عصر التكنولوجيا وسيادة العلم منذ القرن الثامن عشر تنبأ الكثيرون بموت الشعر ليحل العلم محله؛ ولكن ما شهدته أوروبا خلال القرن التالي من ازدهار شعري غير مسبوق على أيدي الرومانسيين في فرنسا وإنجلترا وألمانيا، ثم على أيدي الرمزيين مثل رامبو، كذب النبوءة بموت الشعر وجعل الإنسان المعاصر أكثر ارتباطاً بالشعر، إذ إن الشعر يعد تجسيدا لقيمة الحرية في أسمى معانيها، ولكن برأي أن الشعراء ظلموا، وأن كثيرين لا يدركون إلى أي مدى لا يمكن للإبداع أن يتحقق إلا بالحرية. الشعر خطر، والشعراء خطيرون، ولا يصمت الشاعر أبداً أمام الطغيان، والظلم والديكتاتورية، ولذا فإن إنقاذ الديمقراطية هو الحل، والحفاظ على الحرية هو الأهم.

وأضاف حجازي: «هذه ليست أول مرة في زمننا يتساءل الناس عن مستقبل الشعر، لأن مستقبله كان دائماً مطروحاً للتساؤل منذ ظهرت جمهورية أفلاطون، الذي كان يرى أن المستقبل ينبغي أن يكون بلا شعراء». ويرى حجازي أن الشعراء هم من بشروا بالرواية، والروائيون أول ما بدأوا حاولوا كتابة الشعر، ونجيب محفوظ حينما بدأ كتب شعراً، والأمثلة كثيرة، وعبد الرحمن الشوقاوي كان شاعراً حقيقياً وكذلك روائياً حقيقياً.

بين الشعري والمقدس

ويتفق الشاعر العماني عوض اللويهي مع حجازي قائلاً: «تقتضي الإجابة عن مستقبل الشعر النظر إلى تاريخ التجربة الشعرية، وعلاقة تلك التجربة بالبشر، وإن كان المجال هنا لا يسمح بالإطالة، ولكن بالإمكان أن نعمن النظر ملياً في نشأة الشعر وعلاقته بالجانب الروحي والمقدس في الحضارات القديمة،



أحمد عبد المعطى حجازي:

الشعر تجسيد لقيمة

الحرية والسؤال عن

مستقبله مطروح باستمرار

فهناك ارتباط وثيق بين الشعري والمقدس بل إن الشعر يكاد يكون في بعض الحالات التجلي الأبرز للمقدس والمعبر عنه في ذات الوقت. فالحضارات حتى وإن انقرضت فالمقدس كتمارسه يومية أو طقوسية ينقرض بالضرورة بسبب زوال ممارسيه ولكن نجد أن الشعر قد بقي ووصل وهجه إلينا.

ومن هنا يقول اللويهي: «نخلص إلى أن الشعر يبقى كالوهج الروحي الخاص، فالشعر لا يتأثر بزوال البيئات والسياقات المنتجة له، وهو في الوقت ذاته تجربة روحية متفردة في سياق التجربة الثقافية للبشرية منذ أن بدأ الإنسان يعبر بالشعر عن دواخله. فالسؤال عن مستقبل الشعر هو سؤال من جانب آخر مستقبل الجنس البشري. كما أن الشعر لا يمكن له أن ينفصل عن البشرية مهما اختلفت السياقات والبيئات البشرية المنتجة له. فالشعر هو البصمة الوراثية الثقافية للبشرية. وهو قادر على الخروج من الكوارث والعوائق، فالنهر قادر على تجاوز ما يصادفه في مجراه وإلقاء تلك العوائق على ضفتيه.

الشعر يتأذى

ومن جهته قال الشاعر التونسي المنصف المزغني: يظل دائماً هنالك مستقبل للشعر بأي معنى، لأن هنالك كلمات وأفكاراً لم تولد بعد، وهناك جمل وعبارات سيقولها شعراء سيولدون في المستقبل، وهم في



عزالدين المناصرة:

ملاحم الحاضر لها علاقة

بالمستقبل والظواهر

لا تولد فجأة

رحم المستقبل دائماً. ولا يمكن لنا أن نرجم المستقبل ونقول إن الشعر الآن يحتضر أو يموت، ولكن لا بد من التأكيد على أن الشعر لم يعد يحتل المرتبة التي كان يحتلها في السابق. فقد تهاوت جمهوره قوى عديدة، ممثلة في فنون أخرى جديدة، إلى جانب ثورة الاتصال التكنولوجي. ولكن الشعر كفن يظل منوطاً بعهدته من سيمتهودونه بالمراسم، وربما تقلد الغرب في يصير الشعراء أقلية، وربما تقلد الغرب في هذا البرد الذي يعاني منه الشعر، إذا علمنا أن الشعراء في الغرب لا يطبعون الدواوين بنفس الكميات والأعداد التي نطبعها نحن في العالم العربي، وإنما يطبعون في حدود ٢٠٠ أو ٣٠٠ نسخة من الديوان».

وأضاف المزغني: «الشعر يعني لنا الحياة كشعوب عربية لكننا استهلكناه ولم يعد فيه الكثير من الطراوة. الشعر الآن يتأذى من انعدام الضوابط، فالجميع يريد أن يصبح شاعراً ويريد أن يقنعك بأنه شاعر، مشيراً إلى أن إصدار ديوان قبل أربعين عاماً كان يعد حدثاً ثقافياً، أما الآن فقد أصبح إصدار ديوان كطباعة أي ورقة رسمية، لا تستغرق أكثر من يوم واحد، ولا يكلف أكثر من قيمة هاتف نقال، حتى أصبحنا غير قادرين على إحصاء أعداد الشعراء والشاعرات. كما أصبحت صفحات التواصل الاجتماعي أشبه بدور نشر خاصة، يبدأ الشاعر الهاوي أو المجرب بنشر خواطره ويلتفت حوله مجموعة من الناس الذي يقدون



روضة الحاج:

الشعر مثل الحياة يجد

طريقه دائماً وقد مر بكل

المحارق والمتاريس

عليه بالإطراء والمدح أو النقد الكاذب. وهذا بدوره يؤثر على مستقبل الشعر، ولكن الشعر سيبقى والكلمات التي تثير الناس وتدهشهم ستظل دائماً.

أغنية الفقد

وتشارك الدكتورة فاطمة العلياني برأيها في هذا الموضوع موضحة أن القصيدة هي أغنية الفقد في ظل تعدد أوجاعنا العربية، وهي البوح الذي يلازم الألم ولبس ما يكتنز خلجات القلب.

وتضيف العلياني: «الشعر هو ذلك البوح الذي تسرب إلى تكنولوجيا الاتصال فتشربت به، فإذا ما نظرنا إلى الجانب المشرق لذلك يمكننا القول أن التكنولوجيا ووسائل التواصل المختلفة عملت على دغدغة الذائقة الشعرية بما تحفل به من مقاطع شعرية صوتية وكتابية، فلم يعد الأمر محصوراً بما يقتنيه القارئ من دواوين شعرية فحسب».

وترى الدكتورة فاطمة العلياني: «أن ما يحدث الآن من ثورة تكنولوجية في جميع المجالات أتاح للمبدعين التعبير عما يجول بفرعهم ومكونات صدورهم وعزز حضور الشعر من خلال القنوات والصفحات والمجلات الأدبية المختصة بالشعر، وإن كان ذلك لا ينفي اختلاط الغث بالسمين مما تضح به هذه المواقع.

فوضى النشر العربي

أيضاً لم أستطع تصنيفه! وهو يبدأ كل فقرة بحكمة أو حديث شريف أو آية قرآنية، ثم تصوغ بعدها قصة أو حكاية أو مجموعة من النصائح. علمت فيما بعد أن الكتاب طبع منه ٤ آلاف نسخة، وزعت منها ألفا نسخة قبل المعرض، عبر أدوات التواصل!؟

هنا مقصد الحديث، فقد بدأ النشر هذه الأيام يعتمد على المتواصلين عبر أدوات التواصل، مهما كانت قيمة الكتاب الذي يُنشر!؟ ويُقبل الشباب على مثل هذه الكتب التي تُصاغ بلغة ركيكة، ولا تخضع للتدقيق النحوي والإملائي، وتعتمد على الزخرف في الإعلان الجاذب أو الألوان الفاقعة!؟

وهذا هو جزء من فوضى النشر في العالم العربي، والذي يتوارى فيه الإنتاج الجيد والمفيد، وتطفو على السطح «الخرشيات» و «التأوهات» والأعمال المتواضعة التي لا تصب في معين الثقافة العربية، وإنني لأخشى على هذا الجيل الذي يُقبل على قراءة مثل هذه الأعمال، وتفريه «شهوة» الشهرة كي يكون كاتباً في العام المقبل!؟

لا توجد جهة يمكن أن تحكم الموقف، ولكن ما يجري يشوه الثقافة العربية، بل ويصيب اللغة العربية في مقتل، خصوصاً مع استخدام بعض الشباب الغصّ اللهجة العامية التي لا يمكن أن تحمل مضامين الثقافة الحقة. وللحديث بقية...



د. أحمد عبدالمالك

مسرحية. في الحقيقة المشهد كان مسرحياً، حيث كأل بعض «مناقفي الثقافة» لها المديح والتهنئة، دون أن يقرأوا الكتاب نظراً لصدوره في ذات اليوم!؟ كان الكتاب - بعد أن قرأت أغلب صفحاته - عبارة عن دعاية شخصية، مثل السيرة الذاتية للكاتب، التي هي من سيدات الأعمال، وتطمح في منصب كبير!؟ بل إن السيرة الذاتية لها في نهاية الكتاب مخالفة لقواعد السيرة المعروفة، فقد وضعت مقالاً مكتوباً عنها، يحمل كل معاني المديح والإشادة مع صورة بحجم ربع الصفحة. وكانت ملاحظتي التي استاءت منها «الكاتب» أن نوع الورق (الجلوسي) لا يصلح لمثل ذلك النص، كما أنه توجد فراغات كبيرة في الصفحات تركت دون اهتمام، ناهيك عن أن الإخراج أبرز الكتاب وكأنه ملحق إعلاني لإحدى المجلات. في معرض آخر، أهدتني شابة كتاباً لها عبارة عن نصائح وتوجيهات،

زرت أربعة معارض للكتاب هذا العام، وشهدت بعض الحوادث الغريبة فيما يتعلق بالنشر. قد يكون بعضها من مسؤولية صاحب الكتاب، وبعضها يتحملة الناشر. وتلك الحوادث تؤكد حالة الفوضى التي تكتنف النشر في البلاد العربية.

شاهدت فتاة - في حوالي الخامسة والعشرين من أم العمر - تحمل بطاقة تعريفية لكتاب لها، سلّمتني بالبطاقة باسم، قرأت محتويات البطاقة؛ فإذا هي تعرّف الكتاب الذي يحوي الخواطر، القصة القصيرة، الأغنية!؟ استغربت من هذا «الكشكول» الغريب، اقتربت منها وهمست في إذنها: يا ابنتي.. للكتاب قواعد وأصول، ولا يجوز أن تعمل هذه الخلطة المُشكّلة، فإما أن يكون كتابك مجموعة من القصص القصيرة، وإما أشعاراً لأغاني، وإما خواطراً!؟ لأن الوحدة الموضوعية للكتاب يجب أن تكون حاضرة!؟

زادت على ذلك، بأنها بصدد إصدار رواية!؟ نصحتها مرافقي بأن تعرض الرواية عليّ قبل أن تطبعها.

في معرض آخر، شاهدت حفلة توقيع للكتب، وتصدرت القاعة احدهن ممن أصدرت كتاباً، ووقعت كتابها بعد أن قدّمتها للجمهور. لم أستطع تصنيف الكتاب، فلا هو سيرة ذاتية، ولا هو قصة، ولا هو رواية، ولا هو مجموعة من المقالات، ولا هو



■ المنصف المرغني:

لا يمكن لنا أن نرجم

المستقبل وربما يصبح

الشعراء أقلية



■ فاطمة العلياني:

الشعر هو الأداة

التعبيرية الأقرب حين

نغرق في الفقد



■ عوض اللويهي:

السؤال عن مستقبل

الشعر سؤال عن

مستقبل الجنس البشري



أركز على ضرورة المتابعة النقدية الحقيقية لفرز هذه الأطنان من القصائد الكثيرة بسبب ديمقراطية المشهد، فوظيفة الناقد أن يقدم لنا كقراء شيئاً من الإبداع الحقيقي القادر على الثبات والاستمرار من أجل مستقبل الشعر».

كائن خرافي

أما الشاعرة السودانية روضة الحاج فنقول: «أرجو ألا أكون متفائلة جدا ولكنني أرى أن واقع الشعر بخير ومستقبله أيضاً بخير. لقد مر هذا الكائن الخرافي بمحارق عديدة ومتاريس كبيرة وبتحولات كونية ضخمة كان بإمكانها أن تجعل منه نسيا منسيا، ولكنه بعبقرية ما يحافظ على حقه في الحياة، بل ويضيف عبر هذه التحولات أشياء إلى نفسه فيصحو ويتألق ويدخل إلى فضاءات جديدة. وهذا بالحديث عن الشعر كظاهرة إنسانية عامة، أما بالنسبة للشعر العربي، فإنني عندما أتأمل القصيدة العربية أرى أنها قد أفادت من هذه التحولات الكونية الهائلة ومن هذه التغيرات الرقمية والفضائية وارتقت بنفسها لتتعد إلى مكانة أعلى من الذي وصلته سابقاً. لذلك فأنا مطمئنة على مستقبل الشعر وأعتقد أنه مثل الحياة يجد طريقه دائماً».

وعن مستقبل الشعر يظهر جلياً بأن الشعر يظل الأداة التعبيرية الأقرب إلى النفس حين نغرق في بحار الفقد، وتلاطمنا أمواج الحروب والمجازر التي تمتك بالإنسانية».

أجيال تكتب الشعر

الشاعر والناقد الفلسطيني الدكتور عز الدين المناصرة يعرب عن رأيه قائلاً: إذا أردنا معرفة المستقبل وهو مجهول فعلياً أن نقيس على الماضي. فالقياس هو نوع من الاجتهاد في رسم الصورة، وأقرب زمن في الماضي هو الحاضر، أي أن ملامح الحاضر ربما لها علاقة بالمستقبل، أو تحاول أن ترسمه، لأن الظواهر لا تولد فجأة، وإنما تولد بالتدرج مع بعضها».

ويرى الدكتور عز الدين المناصرة أن الشعر ضرورة حياة واحتياج حقيقي، وهناك أجيال من جديدة من لناس في المدارس والجامعات يكتبون الشعر، وأنا ضد توجيههم إلى نسق معين، بل نتركهم لايتكار ما تتفتح عنه قرائحهم، لأن هذا الذي سيمنحهم الفرصة لاستخراج شيء مغاير، وفي النهاية سيصفون، مثلما بقي حوالي خمسة فقط من رواد الشعر الحر ومثله من الرواد في قصيدة النثر، وهكذا تتصفي وتتضح الأمور. وهنا



للدكتور محمد الحارثي، و(صحافة المحمول) للدكتور جاسم محمد، و(رأس المال الفكري) لمسلم بن سعيد بن مسلم، و(الأمن الوطني: الفلسفة النظرية والتطبيقات الميدانية) لسعود بن سليمان الحبسي، و(العقد وأركانه) للفضل بن غصن الهنائي، و(اقهر الفشل وحقق نجاحك) لعبدالله بن سالم الغيلاني، و(حبات من التمر) لمحمد صدام، و(كيف تستخدم برنامج Mind Mapper) من إعداد أمل بنت حمد الشكيلية ورقية بنت عبدالله اليحيائية، و(مهارات التواصل الوظيفي) للدكتورة عزيزة بنت عبدالله الطائي.

وفي مجال النصوص تقدم المؤسسة كتاب (نسيج الحبر) لعماد بن سالم السيابي، و(من هنا وهناك) لعمدة الشامي، و(خزعبلات) لصفاء بنت سيف الفلبي، و(مواقف من واقع الحياة) لعماد الصوافي، و(هنا خالد) لبلقيس المزروعية، و(بيت وحكاية) وهو كتاب مشترك لمجموعة مؤلفين، و(راقت لي لغتك) لهدى الحوسني. إلى جانب ذلك تقدم المؤسسة كتابا يشتمل على عدد من المقالات المتنوعة يحمل عنوان (تأملات فكرية) لنورا الشامي، كما تقدم في مجال السيرة كتابا حول سيرة (الشيخ عبدالمجيد الأنصاري) من إعداد علي بن يوسف الأنصاري.

المطروشي، و(مخطوطة عشق) لخالد العمري، و(ديوان حمدان الكمشكي) من إعداد حسن الشيزاوي، و(سأسترد روحي) لأميرة العامري، و(صحراء الحب) لسلمان الحبسي

أما في مجال كتب الأطفال فتقدم المؤسسة كتاب (الألعاب التعليمية) لفاطمة الخروصي، و(جدتي وطائر الحسون) لعفراء النعيمية، و(شجرة اللبان والريح العاتية) لأسماء عيدروس، و(سامي واللحاف الأزرق) لسمية الكندي و(رسائل: قصائد شعرية للأطفال) لسميرة الخروصي، و(نبيل وخدمة المجتمع)، و(نبيل والهدف السامي) للواء كمال.

فيما تقدم المؤسسة عددا من الإصدارات في مجال القصة تتمثل في (دم أزرق) لمحمد بن سيف الرحبي، و(خشب الورد) لسمير العريمي، و(قصصات ومواقف من حياة أخصائية اجتماعية) لهدى الحجري.

إلى جانب ذلك تقدم بيت الغشام في مجال أدب الرحلة كتاب (قرنفل عمانية في هامبورج) لعماد بن سالم السيابي، و(على حين سفر) لمحمد بن سيف الرحبي، و(رحلة إلى زنجبار وكابوس الانقلاب) لمحمد البوسعيدي.

وتشتمل قائمة جديد إصدارات بيت الغشام على عدد من الدراسات منها (الإنسان والمجتمع)

١٨٦١ - ١٩١٣ م) لهيفاء بنت أحمد المعمرية، وكتاب نقدي حول تجربة الشاعر سماء عيسى، و(الدور السياسي والعلمي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عمان: ١٨٧١ - ١٩١٣ م) لمنذر بن عوض المنذري، وكتاب أعمال ندوة (كتبات الذات في الأدب العماني الحديث). كما تقدم المؤسسة تسعة إصدارات للجمعية العمانية للكتاب والأدباء وهي (في السرد الروائي العماني الحديث) للناقد الدكتور يوسف حطيني، ومجموعة (وارف كظله) للشاعر عمر عبدالله محروس الصيغري، ومجموعة (مغتسلا بسرمد الرحيل) للشاعر هاشم الشامي، ومجموعة (ظلمة) للشاعر عبدالعزيز السعدي، و(Modern poetry in Oman) لباربار ميشلاك، و(التطرف الفكري وأثره على المجتمع العربي) من إعداد خميس العدوي، و(أثر الفقه العماني في السلوك المجتمعي: التسامح نموذجا)، و(اشتغال الخطاب في الشعر التراثي العماني) للدكتور خميس الصباري، و(تأملات في فضاء الفكر) لصالح البلوشي. إلى جانب ثلاثة إصدارات لأثير تتمثل في (قليل .. من كثير عزة)، للشاعر عبدالرزاق الربيعي، و(شمعة في العدم) للشاعر اليميني محمد المهدي، و(تركنا نوافذنا للطيور) للشاعر المغربي محمد عريج، و(وإني قليل فكوني كثير) للشاعر السوري ياسر الأطرش، إلى جانب كتاب واحد لووكالة الأنباء العمانية وهو (نقش الضوء).

وإذ تقدم مؤسسة بيت الغشام تشكيلة واسعة من الإصدارات في مختلف فروع العلم ومجالات المعرفة والإبداع، فإنها تسعى إلى تلبية كافة تطلعات القراء وزوار المعرض الذين يبحثون عن كل جديد ومختلف. ففي مجال الرواية تقدم مؤسسة بيت الغشام مجموعة من الروايات الجديدة تتمثل في رواية (اسمها هند) لمحمد بن سيف الرحبي، و(بين الحياة والحرب) لإيمان محمد، و(جبرين وشاء الهواء) للدكتور سعيد السيابي، و(رسالة إلى قورش) للدكتور خالد الكندي، و(المؤامرات والسياف) لفاطمة بو شجر، و(The World According to Bahja) لرشا الرئيسي، و(مرحلة هشة) لعزة محمد، و(اجتياح الياسمين) ليونس سالم، والطبعة السادسة من (مذاق الصبر) لمحمد عيد العريمي.

وفي مجال الشعر تقدم المؤسسة عددا من الإصدارات وهي (مكتفيا بالليل) لحسن

من بينها قرابة . ٧ عناونا جديدا

أكثر من ٥٠٠ عنوان في جناح مؤسسة بيت الغشام بمعرض الكتاب



الغشام هذا العام على توكيل لعرض ١٥٥ عنوانا لمؤسسة «الآن» ناشرون وموزعون الأردنية، كما حصلت على توكيل لعرض ٣١ عنوانا لمركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث اللباني. وستكون هذه الإصدارات متوفرة لدى جناح المؤسسة في معرض مسقط للكتاب. وهذا يأتي في إطار توسيع دائرة التعاون والشراكة مع المؤسسات المعنية بصناعة الكتاب خارج السلطنة». وأردف الرحبي قائلا: «هناك استمرار في التعاون مع بعض المؤسسات الثقافية في السلطنة، إذ تقدم بيت الغشام للقارئ في هذا المعرض أربعة إصدارات بالتعاون مع النادي الثقافي وهي (تحكيم اللورد كاتنج والنتائج التي تربت عليه في تاريخ عمان الحديث:

٥٠٦ عناوين، بواقع ٣٢٠ عنوانا عمانيا من إصدارات المؤسسة، من بينها أكثر من ٧٠ عنوانا جديدا، إلى جانب ١٨٦ عنوانا عبر التوكيلات». وأضاف محمد الرحبي: «هناك حزمة من العروض التي ستقدمها المؤسسة بأسعار مخفضة لزوارها، كما ستعظم سلسلة من حفلات التوقيع لإصداراتها الجديدة، بغية الإسهام في تفعيل الحراك الثقافي في المعرض وتوثيق الصلة بين المؤلف والقراء والتعريف بالإصدارات الصادرة حديثا. كما تقدم المؤسسة عروضاً خاصة على بعض أعداد مجلة (التكوين)، التي ستكون متوفرة في المعرض بشكل يومي». وقال محمد الرحبي: «حصلت مؤسسة بيت

تشارك مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان في معرض مسقط الدولي للكتاب، في دورته الحادية والعشرين، التي تقام خلال الفترة ٢٢ فبراير إلى ٤ مارس ٢٠١٦م، في مركز عمان للمؤتمرات والمعارض في مرتفعات المطار. وفي هذا السياق يقول مدير عام مؤسسة بيت الغشام القاص والروائي محمد بن سيف الرحبي: «إننا في سياق وتجد دائم مع أنفسنا، ونسعى في كل مرة أن نقدم أنفسنا بشكل جديد ومختلف على جميع الأصعدة، باعتبارنا المؤسسة العمانية الخاصة الأبرز في صناعة الكتاب. ومن هذا المنطلق سعينا إلى توسيع المشاركة من حيث المساحة ومن حيث عدد الإصدارات، إذ نشارك هذا العام بأكثر من

ذكريات مع الشيخ عبدالله الخليلي

الحلقة الأولى



أحمد الفلاحي

شاعر ملأ الدنيا العُمانية وحلق في كل سماواتها هو الشيخ عبدالله بن علي الخليلي وهو شاعر عمان الأول في القرن العشرين لا يطاوله مطاول ولا يسمو لرتبته شاعر عماني فكل شعراء عمان في زمنه يقرون له بالسبق والأولية ويضعون أنفسهم بعده على الدوام وإذا كان أبو مسلم هو الرمز الأعظم للشعر العُماني المعاصر بلا منازع فالشيخ عبدالله الخليلي يجيء بعده مباشرة وقد تسيد شعره الساحة العُمانية لما يقرب من ثلثي قرن ولقد قلت مراراً وما زلت أعيده القول أنه لو ظهر في عواصم العرب الكبرى كدمشق والقاهرة وبيروت وبغداد لكان من أعلام الشعر العربي الذين تضرب بهم الأمثال من أضراب شوقي وبديوي الجبل والأخطل الصغير والجواهري وغيرهم ولكن المكان العُماني المنغلق والمهمش في تلك الفترة حال بينه وبين الذبوع والشهرة التي يستحقها كما حال بينه وبين الحدائث والنظرة العصرية في الكلمة والصورة والجملة الشعرية. ومع ذلك كانت نفسه نزاعة منذ بداية تجربته لكسر الطوق والتواصل مع الديار العربية ومع قضايا العرب من قضية فلسطين التي هي قضية العرب المحورية إلى قضايا العرب الأخرى كمثل ثورة الجزائر وثورة يوليو في مصر وغيرها من الأحداث العربية المهمة في تلك اللحظات المبكرة. وسعيه لإثراء حصيلته المعرفية بقراءة رموز الشعر والأدب في محاولة لتجاوز الموروث والتعلق بالجديد والإصرار على ملامسة أشكال الكتابة الحديثة التي لم تكن معروفة في الأدب العُماني من قبل كالتصية القصيرة والمقالة وحتى الرواية وتجريب الخروج من شعر العمود إلى شعر التصيلة كما في ديوانه على ركاب الجمهور وكل ذلك كان محاولة للتجديد في اللغة والأسلوب وتجاوز القديم. وأذكر مقابلة أجراها معه الأستاذ حمود السيابي لمجلة «الثقافة الجديدة» التي كنا نصدرها من خلال «النادي الوطني

وفي هذا الحوار قال بالحرف: - «المجتمع المتدين الذي عايشته موغل في أعماق العربية الفصحى ولم يتم لي كثيراً الاختلاط بالشعراء العرب الأشقاء وغالب من اختلطت بهم لم يخرجوا من دائرة التقليد القديم وعباراته المألوفة» فهو يقولها صراحة إنه ابن مكانه ومجتمعه. ولعل شعره أغلبه من النوع المتين الذي يصعب على غير الخبير الولوج في ساحاته واقتحام صورته وتركيباته ومعانيه وذلك لثقافته العربية العالية وإحاطته باللغة وأسرار البيان. وقد طرق الشيخ عبدالله الخليلي جميع أغراض الشعر التي عرفها الشعراء العرب من غزل وفخر ورتاء وحكمة ووصف وغير ذلك وزاد عليها الإخوانيات والقوميات والاعتزاز بالوطن مما أظهره الشعر الحديث ولكنه ابتعد عن الهجاء ولم يقاربه وذلك لكرم نفسه وسمو أخلاقه الراقية ولم يتجه للمديح إلا بأقل القليل. وفي تقديري أنا أن أبلغ شعره وأعظمه هو ما قاله في التصوف والتوسل إلى ربه الكريم وفي مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وشكوى الدهر ومعاناته ومواجهته وتحدي ضرباته الموحجة وله في الرثاء أنات باكية. وفي شعره ملمح ديني ملحوظ جاء من دراسته الدينية وتضلعه في الفقه ولكن شعره كما نعلم أبعد ما يكون عن شعر الفقهاء بل هو شعر الفحول النابغين من الشعراء وإن تخللته الألفاظ والمعاني الدينية. وقد أخبرنا أن أول أبيات قالها وهو في العقد الثاني من عمره كانت بمثابة رسالة إلى صديق يدعو فيها لزيارة سمائل جاء فيها: -

هذي سمائل لإنظار قدمكم

تزهو وتصبح كل يوم تزهو

كالروض باكره الحيا فإقاحه

تغرو نرجسه عيون تنظر

والآءس من تحت النسيم كأنه

قد يقدمه الهوى ويؤخر

والياسمين على البنفسج طافح

والورد يفتح الغمام وينشر وكانت تلك الأبيات أول شعر قاله ثم توقف لفترة. وفي مرة تالية كان برفقة عمه الإمام الخليلي في ولاية بدي بالمنطقة الشرقية من عمان ضمن رحلة تفديده يقوم بها الإمام للمناطق العُمانية المختلفة. وتبادر لطلبة

يقراً لنزار وصلاح

عبد الصبور والشابي

وأبوريشه والبردوني

إضافة إلى قائمة

من شعراء العربية

منذ الجاهلية

العلم المرافقين للإمام أن ينظموا قصيدة في وصف وقائع تلك الرحلة كل واحد يكتب شيئاً ويسلمه لزميله ليضيف ما لديه فلما وصلت الورقة إلى الشيخ عبدالله كتب فيها عدة أبيات منها هذا الشطر الذي يقول فيه: -

«على سيرة حاذى بها سيرة النبي»

وقد أعجب القاضي أبو الوليد سعود بن حميد الذي كان حاضراً بتلك الأبيات وكان شاعراً فأسرع بها ليربها الإمام الذي علق بالقول لينة قال حاكي بدل حاذى. وتوقف الشاعر مرة أخرى لفترة قبل أن ينطلق عنفوان الشعر عنده إلى غير توقف. وأنا هنا سأقف وقفات متفرقة تنتقل من هنا إلى هناك ليس فيها الدراسة العميقة ولا التحليل الدقيق فذلك فوق طاقتي وأكبر من إمكانيات وإنما هي مجرد ذكريات وإشارات وحكايات وأرجو عفوكم أن جاء حديثي ليس بالمستوى الذي تنتظرونه وتتوقعوه فكل إناء بالذي فيه ينضح والهدف الأساسي من ذلك هو تذكير الأجيال بشاعر ضخم ينبغي تذكركه وتبسيط الضوء على تجربته وهي واسعة ثرية وفيها جوانب متعددة يمكن لباحثينا وشبابنا الدارسين أن يضيئوها ويبرزوا قسماؤها وخاصة أولئك الذين يسعون للدراسة الأكاديمية من باحثي الماجستير والدكتوراه والذين أرى الكثير منهم يتعيب الاقتراب من شعر الشيخ عبدالله لما يرونه فيه من الجزالة والقوة والعمق وينصرفون إلى غيره الأقل منه مكانة وموهبة استسهالاً وسعياً لما هو أيسر وذلك أمر مؤسف وإنني هنا أود التوجه بالنداء إلى أبنائنا للغوص في شعر شاعرنا وفي مجالات أدبه المتنوعة. وكذلك

أود الإشارة إلى أن شاعرنا الكبير يستحق أكثر مما حصل عليه من وزارة التراث ومن وزارة الإعلام ومن جامعة السلطان قابوس ومن جميع الجهات المعنية بالثقافة والفكر ومنها الصحافة والأندية. والشيخ عبدالله الخليلي كان يجب التواصل مع الشعراء والأدباء الذين لهم عنده تقدير خاص يرتاح لمجالستهم والالتقاء بهم. وكل من كان يزور عمان من الشعراء والكتاب العرب يحرص على استضافتهم واستزارتهم. وقد سمى كثير من المشتغلين بالإعلام إلى لقاءه وإجراء حوارات معه عن شعره وكتابات وتجربته. أذكر منهم صديقنا الأستاذ عبدالوهاب قتيبة وكان وقتها من نجوم تلفزيون إذاعة أبوظبي وقد أجرى معه حواراً موسعاً بثه في برنامج «شعراء من الخليج» وصور بيته وبيئته السمائية ثم عاد لقاؤه مرة أخرى في مقابلة طويلة أيضاً بعد سنوات ولكن في برنامج أدبي آخر كان يعده بعد توقف برنامجه الأول. وممن زاره من الأكاديميين والباحثين د. نورية الرومي من جامعة الكويت وأجرت معه حوارات معمقة ونشرت عنه عدة مقالات ودراسات في الصحافة الكويتية وأفردت لأدبه فصولاً في كتبها عن أدب الخليج وكان لها بحث مطول عن شعر الغزل لديه نشرته في مجلة «البيان» الشهرية الكويتية التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت. ولدي شريط يحتوي مقابلة إذاعية أجراها معه مذيع كويتي في أوائل سبعينات القرن الماضي عن تجربته وشعره وحياته. ولا شك أن الصحافة ووسائل الإعلام غير العمانية قد أقامت معه

حوارات كثيرة وللأسف قد ضاع الكثير من هذه التسجيلات المهمة. أما وسائل الإعلام العمانية على اختلافها فكان لها الحظ الأوفر من تلك الحوارات والمقابلات التي من حسن الحظ أن أغلبها ما زال محفوظاً ولدي بعض من هذه الأشرطة وبعض المقابلات المنشورة في صحافتنا العمانية. وفي سياق الحديث عن حبه واشتياقه للقاء أهل الأدب الذين يحلون بالسلطنة نتذكر أنه في عام ١٩٨١ حينما أقيم الأسبوع الثقافي المغربي في مسقط حرص الشيخ على دعوة الشعراء المرافقين للوفد العُمانيين وأولم لهم وليمة كبيرة وكان يوماً ممتعاً أمضيته معه في سمائل في حديث عن الثقافة والأدب والفكر وقراءة الشعر والتقاط الصور التذكارية وكان الضيوف المغاربة في غاية السعادة والإرتياح ومن بينهم على ما أذكر الشاعر علي الصقلي والشاعر علي الود غيري وغيرهم. وكانت للشيخ الخليلي علاقات وطيدة مع مجموعة من الأدباء والشعراء من مختلف الديار العربية. ومنهم شاعر البحرين الكبير الشيخ أحمد بن محمد الخليفة وقد التقيا في مهرجان «الجنادرية» بعاصمة المملكة العربية السعودية «الرياض» في أوائل الثمانينات من القرن الماضي وأعجب كل منهما بالآخر. وأذكر هنا أن الشيخ أحمد الخليفة ظل يذكر ذلك اللقاء ويتحدث عنه في مجلسه. وفي وقت لاحق حين أصدر مجموعته الشعرية «العناقيد الأربعة» متضمنة دواوينه الأربعة التي كانت صدرت في بيروت في الخمسينات والستينات من ذلك القرن ونفذت



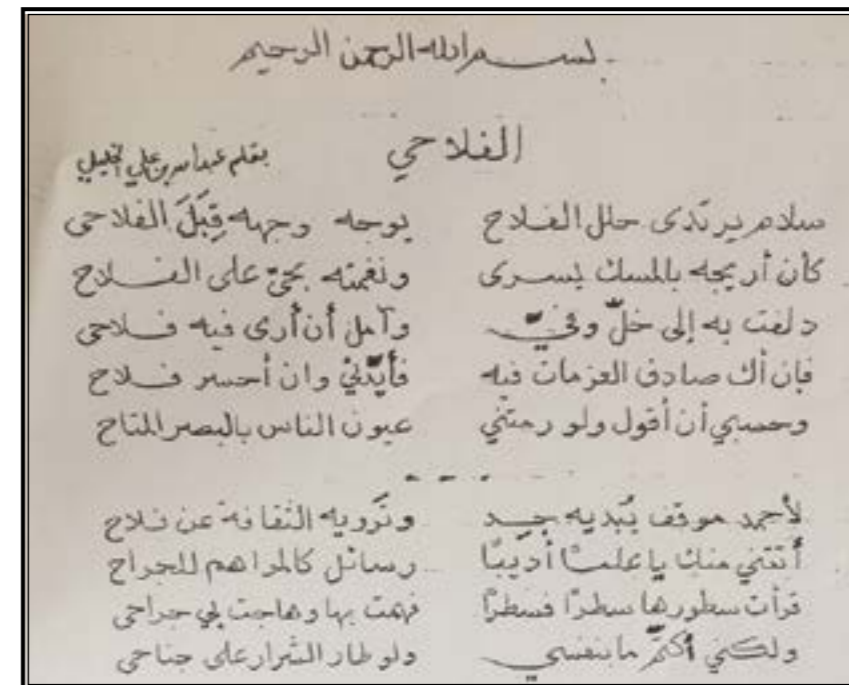
عمر عبدالله محروس الصيعري

نبض واحد

فسلني عن الأبعاض، تلك حكايتي
وتلك أسئلة تضح وتهتف
لأجلك أجلت الأسئلة كلها
وأخفيت أوجاعا هنالك تعصف
وقدمت أوراق اعتماد مفضا
مقيما على الإخلاص لا أتزلف
وأعلم أنني قد تقلدت منصبا
دقيقا كحد السيف لا يتصف
ولو أن أوضاعي على قدر منسبي
لما كان معدوم هناك ومترف
أنا كل هذي الناس . نبض موحد
على ساعة الإسناد لا أتخلف
ضبطت عليك الوجد ليلة أنكرت
هواك قلوب مبغضات وخلف
فلما أفاق الصبح عفت مكاسبي
ولكن وجدي فيك لا يتغضف
تسطرني فيك الأسئلة أحرفا
مزاجية الأعصاب لا تتكيف
ويحرجني نصف السؤال معلقا
بحلقي، ونصف في رموشي يطرف
فكيف غدا فيك السؤال محرما
وأنت إمام العدل قاض ومنصف؟!
تصادر أحزاني عليك مخاوفي
ويمعني بوح المساحات مرجف
فهل أنثر الأحزان في كل شارع
لتعرف أنني فيك غال ومسرف
وهل أرفع الوجدان لوحة عاش
تشير إلى أنني المتطرف
أنا ذلك المحجوب خلف مشاعري
وخلف سؤال فيك لا يتوقف

أسميك حبا؟، أنت بالحب أعرف
وما بيننا هذا الهوى والتصوف
أسميك نبضي؟ لو تخيرت مرة
سواك لكان النبض يدري ويكشف
ضبطت إشارتي عليك فلم أعد
أصرفها إلا إلى حيث تصرف
وبرمجت نفسي فيك ألف حكاية
مقاماتها من كل وجد تؤلف
أحاول أن أقضو البدايات، كلما
توغلت في النجوى تدق وتلطف
فما استوعبت معنك ألف قصيدة
لأنك من كل القصائد أشرف
أجلك؟ هذا بعض نزفي كشفته
وأبعاضه الأخرى بغيبك تنزف
أنا المنتهي في العشق. ما صنفي لوعي؟
أنا العاشق المجنون، لا أتصنف
أنا ذلك المنسي فيك، قضيتي
تضج بها أدراج وجد وأرفف
فأي مقام الوجد أنكرت، هل أنا
سوى سفر وجدان وأنت المؤلف
جمعت تواقيع المحبين كلهم
وقدمتها أعلام وجد ترفرف
ورببت أحزان الشوارع زينة
لتفهم أن الحب لا يتكلف
وأخفيت من خلف الشوارع أعينا
رمادية الألوان ترنو وتذرف
فهل أبصرت عينك شيئا يسوؤها
هنا كل ألحاني بوجدك تعزف
أنا كل هذا الوجد. بعضي معقد
يحملني الشكوى. وبعضي ملطف

تواصلت بعد قيامه بالإشراف على طباعة بعض الكتب العمانية وتحقيقها وتقديم لها تقديمًا أثار إعجاب العمانيين يومها لما فيه من جهد ملحوظ ومن إشادة بعمان وعلماؤها وأدبائها وبمذاهبها الإبااضي الذي أبدى إعجابه به وتقديره الكبير لعلماؤه في وسطيتهم وعدم تعصبهم المذهبي وانفتاحهم على مخالفيهم داعيا إلى الترحيب بهذا المذهب بين المذاهب الإسلامية باعتباره مذهبًا إسلاميًا أصيلاً معتدلاً ولما يضيفه للفكر الإسلامي من إجتهدات وتواصلات مهمة تثرى هذا الفكر وتعزز منطلقاته وقد ذهب الشاعر أبو سرور في تلك الفترة إلى دمشق موفداً من قبل الشيخ عبدالله ومن كبار العلماء للالتقاء بالأستاذ التنوخي وتعزيز الروابط معه وقد حمل أبو سرور أثناء سفرته هذه مخطوطة كتاب العلامة الشيخ خلفان بن جميل السيابي المسمى (جلاء العمى في أحكام الدماء) لطباعته هناك ومنذ ذلك بدأت المكاتبات بين الشيخ عبدالله وبين التنوخي في حوار امتد عبر الرسائل المتبادلة وعند وفاة التنوخي رثاه الشيخ بقصيده معبرة حملت تعزيتة لأبناء الفقيد قيس وإخوته كما تضمنت ثناءً عليه وتعديد مناقبه ومثأثره مشيدا بعلمه وفكره وتسامحه المذهبي وإنصافه لمخالفيه منوهاً بمساهمته المميزة في خدمة التراث العماني بتحقيق عدد من الدواوين الشعرية العمانية والكتب الدينية. ومن الأدباء العرب الذين ارتبط الشيخ بالصدقة معهم الشاعر الفلسطيني أبو حيدر علي هاشم رشيد الذي كانت إقامته في القاهرة وهناك تم التعارف بينهما وكان شاعراً مجيداً وهو شقيق شاعر فلسطين المعروف هارون هاشم رشيد وللشاعر أبو حيدر هذا قصيدة يحيى فيها ديوان الشيخ عبدالله المسمى «وحي العبقرية» وقد جاء في أبياتها:-
العبقرية وحيه ومثونه
لما تعانق سحره وفتونه
الصدق في الإحساس روح بيانه
أنعم بإحساس تخط يمينه
قد عاش موطنه الحبيب قصائدًا
وعمان فيها شعره وفتونه
أنشودة تدعى عمان بلحنه
وبقلبه كدم حواه وتينه



ولو عندي جناح طرت فوراً
إليك وجئت مسقط في الصباح
كما كانت للشيخ عبدالله صلوات ومراسلات
مع الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم
الشارقة الأسبق وكان شاعراً أديباً ومن أبياته
إليه يقول:-
يا صقر أنت على البُعاد أخ
يُدينك صيتك والهوى الحر
يا صقر أنت الصقر هيجه
دون الطريدة قانص غر
فافخر بسطان وأسرته
ولهم يحق بمثلك الفخر
مني إليك أخوا العروبة ما
يعبى لديه النظم والنثر
يا صقر أذهلني بيانك إذ
شاهدته وكأنه السحر
يا صقر قد أسمعت ذا أذن
ما لم يكن في سمعها وقر
وكانت بينهما لقاءات متعددة حين كان الشيخ
عبدالله يزور مصر بين الفترة والأخرى
والشيخ صقر القاسمي كان مقيماً هناك منذ
أن عزلته بريطانيا عن حكم الشارقة. وللشيخ
الخليفي في الرد على رسالة من الأستاذ عز
الدين التنوخي الباحث السوري المعروف:-
حيي دمشق ومن ربته منهمر
يهمي على غوطيتها الحين فالحينا
حيي التنوخي عز الدين صوب حياً
من رحمة الله تحدوه أمانينا
وللاستاذ التنوخي مع الشيخ عبدالله مراسلات

طبعاتها أرسل نسخة إلى الشيخ الخليفي عن
طريقي وكنت وقتها أعمل ملحقاً ثقافياً في
البحرين فرد عليه الشيخ عبدالله شاكرًا
بأبيات جميلة جاء فيها:-
سليل محمد تحفتينها
«عناقيداً» حكى عقص الملاح
لمحت بكرمها ديوان شعر
رسا بين الأخوة والكفاح
رأيت سطوره فرايت سحرًا
حلالاً مثله نشر الإقحاح
فهام الشوق بي في كل واد
إليه ورضي يخشى جماعي
وقد بادر الشيخ أحمد الخليفة مجيباً فور
إطلاعه على أبيات الشيخ عبدالله وجاء من
ضمن أبياته الجوابية:-
قصيدتكم من الحكم الصحاح
حظيت بها الغداة من الفلاحي
ثملت بها من الأشواق حتى
كأنني قد ثملت بكأس راح
رأيتك في «الرياض» وأنت تصغي
لهمس الشعر في طرب مباح
وارض عمان منبت كل حر
أديب نادر في كل ساح
إذا شئت القريض رأيت سحرًا
وليس عليك فيه من جناح
وإن ناديتهم لنهار روع
تعانقت الصوارم بالرمح
أيا رب البيان إليك مني
سلاماً حشوه عطر الإقحاح

صوت الريح



هدى حمدا

«كنت أريد أن أكون ساحرة، تماما كما تمنى هرمان هسة، لكن قوى كثيرة عارضت ذلك.. وبدا الحل الصعب هو التسوية مع الواقع. ساحرا يجعل أشجار النخاح تثمر في الشتاء، ويملاً محفظته بالذهب والفضة، أو يجعل نفسه خارج مجال الرؤية، بينما كنت أرغبُ بالدخول إلى ذاكرة الناس واقتناص حكاياتهم، فأكثرُ الأشياء رعبا بالنسبة لي، أن يكون بحوزة الناس حكايات لم يُفصح عنها بعد.

عندما أصبح هرمان هسة كاتباً أدرك أنه تخفى حقا وراء شخصياته، ومتأخرا تأكدت أن الحكايات بطريقة أو بأخرى تحت سلطتي عبر خاصية الكتابة.

كانت البداية مع نوف التي كانت تمنع جسدها من التفتح فتخسر العرسان تباعا. ثم صارت سارة تدفن شتائم جدتها، ومن بعدهما جاءت فتحة لتربكني بتلك الخشية من الصورة المعلقة في غرفة المعيشة، بينما لا تتخلى ربيعة عن الركض أبداً، لأنّ «التخلي» مرّة بعد أخرى جعلها لا تكاد تعرف نفسها. تهاني لا تحبُ بنايتها اللواتي سرقن أباهن منها، ورياً الفلاحة لم ترسل الدمع في وداع «الخصب»، أما عليا فتخبئ رسائل أليخاندر وأناكرستينا لأن أمها ضد الذاكرة. بينما كانت زبيدة ترفض أن يجفُّ برؤها لكي لا تصبح كعمتها مزنة الذي جفت قصائدها بسبب الزهايمر.

كنتُ صدقا لا أعرف ماذا تريد مني هذه النسوة الثمان، ولماذا يتناسلن بهذه الصورة المتسارعة والباعثة على القلق. بدأن في مطاردتي في المطبخ، في المكتب، في غرفة النوم. كان لديهن الكثير ليقلن لي على ما يبدو.

حصل ذلك في وقت كنتُ أتدربُ فيه على الكتابة كما تفعل أليس مونرو. ورشة صغيرة تخصصني أنا وتلك الكاتبة اللعينة التي أغرمتُ لها حقا، وبالطريقة التي تكتبُ بها، ما اصطلح عليه النقاد «الواقعية النفسية»، كان يُمكنها أن تمرر عواطف عاصفة دون أن تقول لنا أنها عاصفة. تمرر الحزن والشقاء

والقلق، دون أن تضطر لقوله. هكذا كما تقول أني إرنو: «ليست وظيفة الكتابة طمس جرح أو علاجه وإنما إعطاؤه معنى وقيمة وجعله في النهاية شيئا لا يُنسى». هذا حقا ما أؤمن به إعطاء التفاصيل الصغيرة واليومية معنى جديداً..

كتبتُ كلّ سنديلا من السنديلات الثمان على حدة. وهبتها وقتي واهتمامي، محبتي وغضبي. تغير شكل الرواية لأكثر من مرّة إلى أن استقر على الشكل الذي يبدو عليه الآن. قد يكون ما يتغير هو قليل الأهمية للقارئ العام، ولكنه بالغ الحساسية بالنسبة لي على الأقل. فكما تقول مارجريت دوراس: «القصص كثيرة في أغلب الأحيان، ولكن نادرا ما تكون هنالك كتابة».

وأكثر ما أرهقني أنهن كن يطاردنني بصورة لا يمكن لأحد أن يتصورها. إنهن راغبات في الحياة والحكي على حد سواء. ولم تتورع إحداهن عن دخول أحلامي والتدخل في التفاصيل التي لم تعجبها. في لحظة ما، قلتُ في نفسي لقد تورطتُ حقا، وكان عليّ أن أبلغ في الحيلة والحذر منهن.

في لحظة أخرى، كان عليّ الأخذ بتلك النصيحة العميقة والصادرة عن محترف غومبروفيتش، لأعيد التفكير بالكتابة

الروائية على نحو جيد، فعلى الروائي أن يقرن عربة الرواية بحصان بريّ يُدعى النشوة، إلى جانب حصان مروض يُدعى الإدراك، فالإدراك والوعي بالكتابة مهمان جدا ولكنهما لا يُقللان قيد أنملة من قيمة النشوة والمغامرة في غمار الأشكال والمواضيع. لمحاولة إضفاء علامة خاصة وفريدة على الأحداث المألوفة، لتغدو على نحو ما حدثا لا يُنسى.

حكاية السنديلا، سواءً أكان أصلها شعبيا صينيا، أو فرنسيا بعد أن كتبها شارل بيرو، تعدُّ من أقدم الحكايات الخرافية. وكما أشار ابراهيم العريس في مقال مهم عن حكاية السنديلا، تعتبرُ الأكثر شهرة في الأرض قاطبة، وتقرأ في مئات اللغات، وبالكاد تجد من لا يعرفها.

عُمان عرفتُ أيضا بالجنيات منذ أزل بعيد، وكم سمعتُ من حكايات الجنيات في خلوات القرية ولياليها المُمجرة، وأنا لا أميل كثيرا لأن يغدو الأمر مُرتبطا بالخرافة، أو بالتخلف والرجعية قدر ما أُنيل إلى أن المُخيلة العُمانية خصبة ومُنتجة للحكايات المُخاتلة. منذ أن كنتُ بنتا صغيرة وأنا مُعبأة بهذا السحر الخاص والفريد من نوعه، وربما لم يتمكن الأدب العُماني غالبا من القبض على فنتته، أعني كما حدث في الأدب اللاتيني الذي أنتج «الواقعية السحرية».

وما أن تغيرت الحياة حتى اختفت الجنيات من حكايات الجدات. كنتُ أفكر إن كنّ -أي الجنيات- انسحبن من حياتنا، فأين ذهبت قواهرن، ثم تساءلت ماذا لو أنّ هذه الطاقة خرجتُ وأصابت النساء القابلات للتحويل. كما حدث للسنديلا الأصلية.

جاءت الساحرة إلى سنديلا وهي مُنكبة على الأعمال المُضنية، لتتيح لها فرصة التحويل عبر ارتداء أحلى الثياب والمجوهرات، والحذاء الزجاجي، بينما ساحرات مسقط مُختبئات وينتظرن نساءً قادرات على التحويل وراغبات بذلك بقوة.. حتى وإن كنّ لا يفعلن ذلك إلا عبر الحكي المستمر.

«الجنيات هجرن مسقط منذ أن أصبحت

مُضاءة بالكهرباء، ومنذ أن تجمد الناس في منازلهم الإسمنتية، وأصبح هدير مكيفاتهم وأصوات التلفاز أعلى من أصواتهن. لكن حتى وإن افترضنا جدلا بأنّ جنيات مسقط متنّ جميعا، أو اختبئن بخجل، لأنّ أحدا لم يعد يستعين بهنّ أو يفكر بأوجاعهن في تلك العزلة، فإنّ تلك القوى الخارقة للتحويل لا محالة موجودة في مكان ما، وكثيرا ما كانت تُعين السنديلات على التحويل، أو هكذا تشير الرواية ضمنا.

وما إن تدق الساعة الثانية عشرة حتى تتذكر السنديلا الأصلية الوعد الذي قطعتهُ للساحرة، فتركض عائدة فتسقط منها فردة الحذاء التي يلتقطها الأمير، بينما في سنديلات مسقط لا تسقط أحذيتهم بل تسقط أعباء الحكايات الثقيلة ليتمتعن بالخفة.

ونقلا عن مقال ابراهيم العريس المُهم عن قصة السنديلا، يشير إلى أنّ الباحث برونو بتلهايم، يجد أنّ رمزية الحذاء والقدم الصغيرة، لها أهمية فائقة، فالتراث الصيني - التي تنتمي إليها الحكاية الأصلية، في رأيه - تربط الفتنة الجنسية للمرأة، بصغر حجم قدمها. إذ كلما كانت قدم الفتاة أصغر حجماً كان سحرها الجنسي أكبر، ولذا نجد أنّ التقاليد الصينية تجعل الفتاة منذ طفولتها تتعلم حذاء حديديا لا تخلعه، حتى تحافظ على قدمها صغيرة لا تكبر. بينما سنديلات مسقط لا يحاولن اهتتان رجل ما أو أمير، ولا يبدو الرجل خصما لدودا في حكاياتهن كما يحصل غالبا. إنّ لهن غالبا حكايات عادية ويتبدى البؤس في التفاصيل الصغيرة منها. علينا ألا ننسى الدور الرمزي الذي يلعبه اسم سنديلا. ففي تصور شارل بيرو كلمة سنديلا تحيل لـ «فتاة الرماد»، وعند الأخوين غريم تعني فتاة المطبخ الوضيعة والقدرة. الخادمة بكل اختصار. سنديلات مسقط مُمتلئات أيضا برماد الحياة ومتاعبها، لذا تغدو السهرة التي يخرجن إليها، هي الفسحة المُمكنة لتوديع كل الأسي وإطلاقه.

ولذا فهن يتفقن مع السنديلا الأصلية لأنهن ينشدن الخلاص، ولكن يختلفن معها لأنهن يعرفن جيدا أن السبيل إلى ذلك ليس بالضرورة أن يرتبط بالبحث عن أمير. إنهن لسن جميلات ومُتحولات إلا لأجل أنفسهن هذه المرّة.



الرقعة، إنهن متحولات وحسب، وهن في بيوتهن شيء آخر تماما.

كنتُ أنحاز لنساء يرغبن في تغيير «الشرط الاجتماعي»، نجحن أم لا، ذلك شأن آخر. ولكنهن على الأقل يرغبن بذلك بقوة، ولا يعني ذلك أن الرجل مُهمش ومقموع هنا، ولكنها ليلتهن، وليست ليلته، وإن عبر خافتا في نسج الحكايات إلا أنّه لم يكن عدوا لدودا. لقد كان متلونا وكنّ متلونات.

كنتُ أعرف سلفا الضجيج الذي يمكن أن يُحدثه الشكل أو القالب الذي اخترته لسكب عوالم السنديلات، ولكني كنتُ أقول في نفسي ما كان يقوله كواباتا: «يكفي غصنُ شجرة، إذا كان مرسوما بإتقان، لكي يُسمع صوت الريح». وهذا ما كنتُ مُشغلة به تماما صوت الريح.

شهادة قدمت في جمعية الكتاب والأدباء احتفاءً برواية «سنديلات مسقط»، إلى جوار ورقة نقدية للدكتور أحمد يوسف.

زواج السنديلا الأصلية من أمير هو الذي يُعيد لها مكانتها الحقيقية بعد ظلم العمّة وابنتيها، في حين أنّ الحكي وإطلاق الأسرار هو ما يعيد التوازن لحياتهن. ثماني سنديلات متاهبات للتحويل والحكي الذي يمتد حتى تدق الساعة الثانية عشرة ليلا، حيث يغدو الحكي هو المعادل الموضوعي للشعور بالخفة والتغلب على آفة النسيان. كما أنّ الطباخ «رامون» هو المعادل الموضوعي للإصغاء الذي يفقدنه.

يحدث كل هذا ضمن طقوس العشاء الشهري، حيث يتسنى اللقاء بين ثماني نساء هاربات من البيت والأزواج والأعمال التي لا تنتهي. فتحكي خلاله كل منهن تجربتها ومأزقها ومخاوفها وصراعاتها. إنها الحكايات العادية والبسيطة كما تبدو من الخارج وهي في الوقت نفسه بالغة الإيذاء، وكثيرا ما تتسبب في تدميرهن. السنديلات لسن كما يبدو لنا، أنيقات وجميلات وبالغات



مفتسلا بسرمد الرحيل

صدرت حديثاً عن مؤسسة بيت الغشام المجموعة الشعرية الجديدة (مفتسلا بسرمد الرحيل) للشاعر هاشم الشامسي. المجموعة تقع في ١٢٧ صفحة من القطع الصغير، وقد اشتملت على عشرين نصاً شعرياً منها: (لي درب) و(هبة الفجر) و(الشجرة العتيقة) و(امرأة من الجبال) و(عزلة) و(كناي ينبعث من نسيم الليل) و(نورس يطرق نافذتي) و(مطر يلهو) و(عصافير الحلم والبكاء) و(صخب فوق التلة) و(البيت من زجاج)، وغيرها من النصوص الشعرية التي تتحاز إلى قصيدة النثر، تناولت هواجس الإنسان وأسئلة الوطن والوجود والحب والمرأة، عبر لغة هلامية مراوغة تحت صورها من الواقعي والمعيش اليومي. يقول الشاعر في قصيدة (مفتسلا بسرمد الرحيل) التي حملت عنوان المجموعة:

حين أشرعتُ نافذة قلبي
كانت تلالُ أمواجٍ تُلَاحِظُنِي
راياتُها تزنر فوق قلبي
كأنها يبارق ألم في الروح .

جئتُ متدثراً بدفقٍ
من ألم الحب
كعاشقٍ يتجه نحو حَتَمِهِ

لكنَّ غيومَ الصمتِ
تمنحني موسيقى الدهشة
الساکنة في قلبي
كسكون جبلٍ أشهب عند الفجر .



راقت لي لغتك

من إصدارات بيت الغشام الحديثة كتاب (راقت لي لغتك) للكاتبة هدى الحوسنية، الذي يجمع بين دفتيه ما كتبه المؤلفة عن اللغة العربية وأهميتها كبعد حضاري وثقافي ودورها في الحفاظ على هوية الأمة ووحدها، وهو ما عززته الكاتبة بالكثير من الشواهد والاستدلالات لأدباء ومفكرين ومستشرقين وباحثين في هذا المجال. الكتاب يقع في ٨٨ صفحة من القطع الصغير. تقول الكاتبة: «أيها المحبُّون حقاً للغة العربية: كم قصرت هممنا وتباعدت آمالنا، واشتغل الأكترون بالحطام من الدنيا، غاب عنا الحب وإن ادعيناه، ونسينا الواجبات، نتحدث عن اللغة العربية وقدرها وقيمتها ومعنى الحياة فيها لكن لا ترى جاداً في طلب العلم ولا صادقاً في الكلام إلا من رحم الله وإني لأول المقصرين فمتى يبين في الأفق البعيد بصيص من نور الحب والجهد لها؟ فالحب نشاط إيجابي وطاقة عاملة وروح صادقة.

اللغة العربية..
حارسةُ حرف ميلادي
والتوقيت الأجل لنطقي
أنت رُوزنامة عمري
وليفي نفسي وكياني
وهدي عقلي
ورفيف أفكاري



نقش الضوء

من بين الإصدارات الحديثة لمؤسسة بيت الغشام كتاب (نقش الضوء: حوارات في الأدب والفن)، من إعداد وكالة الأنباء العمانية، وهو يضم باقة مختارة من الحوارات والتقارير التي دأبت وكالة الأنباء العمانية على بثها في سياق اهتمامها بتتبُّع الحراك الثقافي المحلي بتجلياته المختلفة، وحرصها على تقديمه إعلامياً بما يليق به وبمخرجاته التي تؤشر على تجرُّد الفعل الثقافي في السلطنة وتنوعه وديمومته.

وقد جاء في مقدمة الكتاب: يجيء صدور هذا الكتاب ليعبر عن الدور الذي تؤديه وزارة الإعلام في نشر الثقافة العمانية والترويج للإنتاج الإبداعي العماني على كافة الأصعدة. ويشتمل الكتاب على ٢٥ حواراً وتقريراً ثقافياً تبرز إنجازات وأفكار ورؤى كوكبة من المبدعين العمانيين من مختلف الأجيال إذ يتواجد فيه المفكر والباحث والمحقق والناقد والفقير والأكاديمي، والشاعر، والقاص، والروائي، والمترجم، والكاتب، والإعلامي، والفنان التشكيلي، والمصور الفوتوغرافي.

ويكشف مضمون الكتاب عمّا تتسم به الحركة الثقافية العمانية من تفاعلية وتجدد، وعن متطلبات المعاصرة التي تضمن التمسك بالمرورث والفهم العميق لثقافة التسامح وتقبل الآخر والانفتاح عليه وتكريس القواسم المشتركة لإعلاء قيم الإنسانية.

كما يكشف الكتاب عن المستويات المتقدمة التي بلغها مبدعو السلطنة الذين أكدوا حضورهم الفاعل واللافت على المستويين العربي والإقليمي وليس أدل على ذلك من فوز كثيرين منهم بجوائز عربية ذات قيمة اعتبارية ومشاركاتهم الفنية في التظاهرات الفكرية والثقافية والأدبية والفنية، العربية والدولية على السواء.



من واقع الحياة

صدر حديثاً عن بيت الغشام كتاب (مواقف من واقع الحياة) للكاتب حمود بن عامر بن ناصر الصوافي، الذي يشتمل على مواقف رصدتها الكاتبة تحكي شيئاً عن تفاصيل عيشنا، وقد تبنينا عما يجدر بنا فعله أو تغييره اتجاه ذاتنا وواقع حياتنا، وفقاً لما يقول المؤلف في مقدمة الكتاب. ويضيف المؤلف: قد تقول: ما تقيدنا مواقفك وقصصك، وهي تخصك وحدك دون غيرك، وما دخلها في تغيير العالم، وانتشالنا من التخلف والفقر، والكسل والتكلس والجمود؟

ربما لأنني أعيش بينكم، وما يجري علي من أقدار وأسباب قد يجري عليكم، لذلك ستتحدا الأفكار، وتتقارب الرؤى، وتتوافق الحلول؛ لأننا أمة واحدة، ذات منبث واحد. كما أن الجرائم والفايروسات والحشرات المؤذية تتكاثر في البرك الأسنة، والمستنقعات الراكدة لذلك كانت القصص مادة محرّكة ومغيّرة لطعم المياه وريحها، فيكفي أن يلامس شعور الطموح نفسك لتتجر طاقاتك في مختلف العلوم.

ويستطر المؤلف قائلاً: «وقد تقول بعد قراءة كتابك لمضمون كتاب (مواقف من واقع الحياة) إنها خطوة مثالية لمعرفة الخلل والنواقص، وفرصة لتمييز العادات والأفعال، ومنحة لاستجلاء الأمور، واستشراف المستقبل بل قد تسمي هذه القصص تاريخاً، والتاريخ يأخذ منه العبر والعظات».

الكتاب يقع في ٢١١ صفحة من القطع الصغير، ويتميز بلغة أدسية سلسلة تحكي مواقف وقصصاً بالغة العمق والأهمية في حياتنا اليومية من شأنها أن تعد دروساً في التعامل والنجاح وبناء الشخصية وتعميق الوعي بشكل عام.

عيد الفراق

المرکز الأول ————— خالد محمد خميس العريمي

من كلف الليل يفتي عن سؤال الغياب؟!
تبت يدي من السفر يوم ان طرقت بابها
يوم الليالي تطيح ف وسط صدري كتاب
كانت عيونى سحاب (ن) تمطر إغرابها
ما خطت الشمس في حر التلاقي سراب
إلا رمتها الليالي بواقع غيابها
تبقي الأماني تراهن كل لمعة شهاب
مهما استبد الألم من تحت جلبابها
سحابة الشيب في موسم غزوم الشباب
تكسي ربيع السواد بأبيض ثيابها
يا صاحبي والقلب عيايفك الخطاب
كل الرموز أثنابك في هوى ازهاها
لولا الوفا ما نزلت شعر (ن) بعزف الرباب
وما تابع الصوت إلا ذاري ازكابها
يترجم الريح للأعلام معنى التراب
وأنا تترجمني الأشعار و أخيا بها
أبعد من الصمت في ضجة عيون الذهاب
هي فرحة الصبر ل استشهد على اهدابها
وقصة بخور (ن) تمايل فوق جمر العذاب
من ميلة الخصر في ردف (ن) لظى أطياها
يا شوق قلب (ن) تولع بالثمر و الجراب
من طعنة غيونها... لي... لذة اغناها
تجيب بعض المشاعر للمفارق جواب
تغيب نبض الحياة و ما حد (ن) جابها
السالفه؛ كل جرح (ن) صام شهره و تاب
ما يدري أن السفر عيّد ف محرابها

فالد العريمي أولًا.. وأحمد المقبالي ثانيًا ومعتصم الرئيسي ثالثًا..

إعلان الفائزين بمسابقة بيت الغمام الأدبية

(الشعر النبطي)



بدرية البدرية

التنويه لاستخدام الشاعر يعقوب النعيمي لقافية مشددة أحياناً وغير مشددة أحياناً أخرى مما أضعف النص، أما الشاعر سعيد الوحشي فقد حاول التميز بوزن نصه المتميز لغة فأفقدته موسيقاه.

أما بقية النصوص فلم تحمل شيئاً بين أبياتها. بشكل عام، كان هناك بعض التطويع في الكلمات المستخدمة، ورغم أننا نكتب الشعر الشعبي، إلا أنه يتوجب علينا الحرص على استخدام المفردة الشعبية، وعدم تطويع الكلمات لأننا نمثل ثقافتنا اللغوية، ونصدر للعالم لهجتنا المحلية. وإنني أختتم حديثي برجاء كبير بأن نفكر بالقصيدة كجناح يحملنا للسماء، وتذكرة سفر لعوالم لا يردّها إلا الشعراء، فالقصيدة ليست مجرد قافية ووزن، القصيدة أكبر بكثير، إنها عالم من السحر والعاطفة التي تترك كل من يقرأها.

أيها الشعراء.. افردوا أجنحتكم وسافروا بالقصيدة إلى حدود الشمس ليشرق النهار في عتمة الحياة.

من تجاوز ذاته وتطويع قدراته إلى فضاءات أرحب، وأمن بضرورة الاشتغال على كل بيت في القصيدة بحيث يأتي كل بيت كقصيدة. أما المركز الثاني فهو لقصيدة (ما بعدك بلاد) للشاعر أحمد بن محمد بن عبد الله المقبالي، وما يميز هذا النص عاطفته وتماسكه حتى النهاية دون أن يشعر القارئ بأي خلل أو ارتباك بالمشهدية الشعرية التي يرسمها.

وجاءت في المركز الثالث قصيدة (اعترافات) للشاعر معتصم بن راشد الرئيسي، وهو نص متمسك أيضاً وفيه الكثير من الصور المبتكرة التي تفرد بها الشاعر، ناهيك عن التدفق العاطفي والسلاسة اللغوية في النص. وقد كان الشاعر ليأتي بنص أجمل، وربما حصل على مركز أفضل لولا كثرة التطوييعات التي لجأ لها ليستقيم الوزن لديه.

كما منحت اللجنة جائزة تشجيعية لقصيدة (حفرة قلم) للشاعر يعقوب بن نصيب النعيمي، وقصيدة (بلا وجهة) للشاعر سعيد بن محفوظ الوحشي، نظراً لتمييز النصين، وتمكن الشاعرين من أدواتهما، ولكن لا يفوتنا

تلقت اللجنة عشرة نصوص شعرية تفاوتت في معانيها ومضامينها، فيما تقاربت في مستوياتها الفنية والبنائية، لا سيما النصوص الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى، ويقترب منها النصان الحائزان على المركزين التشجيعيين، فيما غلب على باقي النصوص الاستعجال وعدم الاشتغال على النص، رغم جودة بعضها. وهي في مجملها تعكس نماذج شعرية جيدة ومواهب مبشرة، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن المسابقة مخصصة للشباب فيما دون الثلاثين سنة.

ويعد النظر في النصوص فنياً والمفاضلة بينها، جاءت في المركز الأول قصيدة (عيد الفراق) للشاعر خالد بن محمد بن خميس العريمي، نظراً للاشتغال الذي تضمنته، وتفردتها فنياً، وتماسكها العضوي على مستوى البناء، ولعلنا نستشهد هنا بالبيت التالي:

ما خطت الشمس في حر التلاقي سراب
إلا رمتها الليالي بواقع غيابها
وهنا وصف مذهل للمشهد، جعل النص يتفرد وحده، وإننا على ثقة تامة بقدرته على كتابة ما يؤهله للمنافسة دائماً، خاصة إذا ما تمكن

ما بعدك بلاد

المركز الثاني ————— أحمد بن محمد بن عبد الله المقبالي

يباس المشاعر، ما ترك في اليمين حلول
سوى، أتبع الرحله، كبر و الرحيل عناد
على رمل، بيد الخوف و إحساسي المشلول
تجوع المسافة للقدم، و الشجن يزداد
أباري بواريد العطش، و السراب يطول
و أبيع الخطاوي من عمر للتعب و أنقاد
علي وين! تاخذني المقادير،، مالي حول
سحبني الحنين و جزني الفقد للأصفا
فقدني المكان اللي تركته، و أنا مذهول
أغني لك بصوت الوجد «ما بعدك بلاد»
يا «مريم» و صدرك هو، وطن دربي المجهول
ملاذ الشعور اللي إشتعل هاجسه للضاد
على باب ضحكاتك، فتح قلبي المقفول
على صبح وجهك،، هالشعور إنتشر أولاد
غرامك، خلق في خافقي للربيع فصول
لكن طارت طيوره و لاعاد، فيه أعياد
رحيلك، جرح شاعر، بصدرة سهيل خيول
و لا أظن، صمتي لو ذخرته لجرحي ضماد
لي الشعر صوت يردد الأرض عرض وطول
و ربي غدى هذا القصيد ف يديني زناد
طلقه الحنين و لبت، يوصل مدالك ب قول:
أحبك، كثر ما جرح الفقد فيني فواد «
و أنا لو ذكرتك ما ذكرتك، سوى المعقول
يا أسمي، ملاذ يمر ساري، بدون شداد
يا «مريم» من فوادي، عليك السلام يطول:
تمرين،، بالي ذكرك الما، و طيفك زاد!!

اعترافات

المركز الثالث ————— معتصم راشد الرئيسي

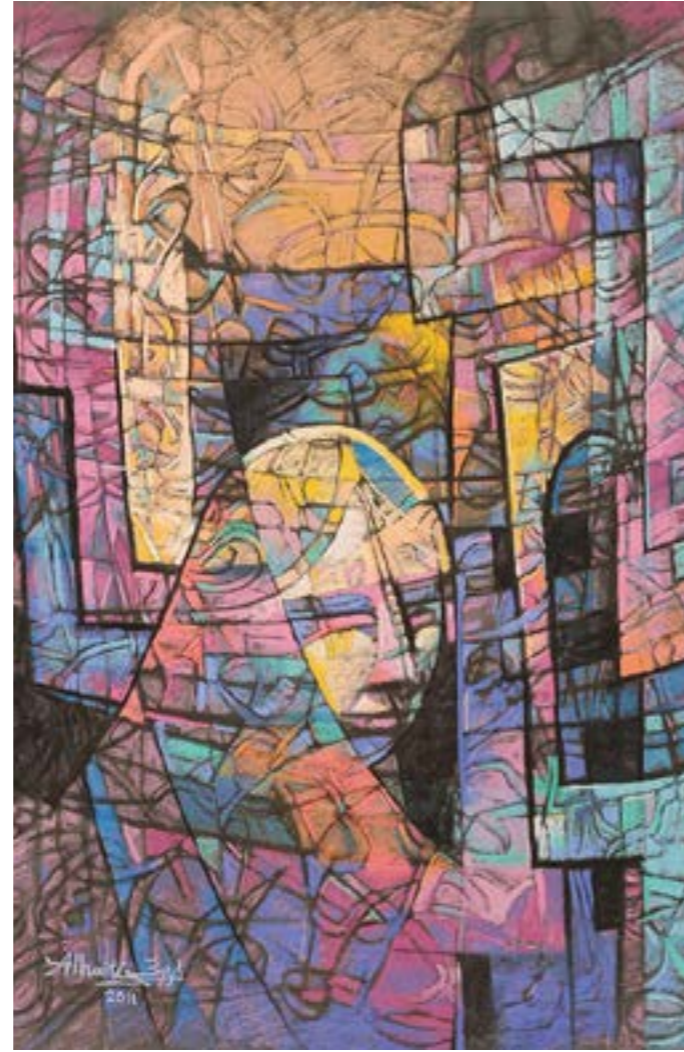
أبي آخذ بيوت (ن) تالفه من كومة ادراجي
قبل لا ينجلي الليل الطويل و ينجلي لشعور
قريب من الحزن، مادام حزني سببة غلاجي
بعيد، أبعد من ضجيج الشوارع أو غنا العصفور
ييمه والبشر ما همها من قلة خجاجي
وش أخبار الحزن؟! يمه تعبت وخاطري مكسور
لو ان غيري يبي جرام الذهب والماس والعاجي
بغيت امن الدهر قطفة خبز، مابي قصور ودور
وهو يصرخ ألا يا...يا...أبيكم تعلنوا افراجي
نسيت أطلق سراح الحلم، خلتيه حبيس الجور
خديعة صاحب أو لعنة فقير أو دمع من لاجي
من أول ما فتحت عيني على الدنيا أنا مغدور
إذا ما أطلقت جنح (ن) وصارت فوق الابراجي
تختلت الأوامم سرب طير ويا بخت لطيور
انا يا لحمي الناجي أو أنه لحمك الناجي
واثر هالناس ماتعرف سوا واحد من الدستور
تخلي البحر لو ساهي، يهيج وماء لجلاجي
حسافه يا زمن، شكوى الرياح وسلطة الديجور
تعلمت اشكر ذموم الوجد مادمني باجي
حفظت الدرس قبل اعرف دخول الصف والطبور
وخلده الزمن في مهجتي شرعي ومنهاجي
قلت بيت وبقى لو كان قاله شاعر(ن) مغمور
واقول ابغى أعيش ولا أمد يدي محتاجي
أناظر للسما وأشوف مال شيوخ، تزف قصور
عسى لا جا الصباح أنسى الحزن واغبر من شياجي
يدليلي والشعور اللي كتتمته صار لك مخبور

الإدراك الفكري لإشكالات الواقع وفق نظام الإمالة الجمالي

قراءة في تجربة الفنان إدريس الهوتي



عمل من ضمن مجموعة البرقع ٢٠١٠



عمل من ضمن مجموعة الباستيل ٢٠١١



البدايات سنة ١٩٩٢



إمكانيات اللوحة الاستيعابية تكمن في إكتشافها الجديد للواقع. بمعنى أنها لا تنقل واقعا بعينه أو حقيقة ثابتة، بل هي إحساس بذلك الواقع وإعادة رؤيته من منطلق ذلك الإحساس وتلك اللحظة بناء.

على الفكرة التخيلية التي تسكن ذهن الفنان ساعتها. تصبح من هذا المنطلق للوحة تعامل حسي وفكري مع الواقع لإنتاج نص بصري يحرك بدوره حس المتلقي.

عند نتيج تجربة الفنان العماني إدريس الهوتي نلمس هذا التشبث بالواقع لتجاوزه جماليا من خلاله، نلاحظ أن هناك تسلسلا جماليا يربط كل مرحلة بالتي تليها، حيث تتوالد الأفكار وتتأسل من بعضها، فكل مرحلة تأتي انطلاقا من سابقتها، فهو يمسك بطرف الخيط الجديد

بمعنى أنه ممكن للوحة أن تكون أكثر واقعية من خلال ابتعادها عن الواقع المائل أمانا. فاللوحة إذا هي طبيعة مزدوجة (الواقعية وخارجها). فعندما ينظر إلى الواقع بعين الفنان تصبح النظرة رؤى، فينظر الواقع بدوره إلى اللوحة نظرة ذاتية وهذه الجدلية هي أهم الإمكانيات للتعرف إلى الواقع بطريقة أعمق. هي إكتشاف للمظهر الموضوعي للواقع الفعلي بمعنى خلق لرؤيا فعلية للواقع، جديدة عنه ومنطلقة منه، وهذا الخلق ليس إعادة آلية للواقع بل هي بمثابة المسح الموضوعي للعالم الخارجي وهنا لا نقصد موضوعية الصورة بالقدر الذي نقصد من خلاله ذاتية الواقع.

ذلك الإيمان بوجود الشيء القائم ما بين الواقع وصورته تقدمه لنا اللوحة، أي ان

اللوحة الفنية وجه من وجوه البحث، تستفيد مما سبقها وما يجول حولها لتأسيس آخر مركب ومستقل. ولعل علاقة الفنان بالواقع هي من أهم المسائل المعالجة اليوم بغض النظر عن أسلوب معالجتها، وكون اللوحة ذات منحى تركيبية فإنه يصعب الإمساك بخصائصها ومعانيها الفنية.

ولعل ارتباط اللوحة بالواقع اليوم يعود بقوة، نظرا لأن الفن المعاصر بات مجالا مفتوحا للتنوع والهجنة والغرابة... وهذا ما يسحب ربما الفنان بتؤدة نحو واقعه للإيمان به جماليا، لتحريره من شوائبه والتوجه به نحو عالم المخيلة للكشف عن عوالم عالقة ما بين الواقع والحلم.



الباحثة والتشكيلية
التونسية: دلال صماري



من آخر أعمال الفنان ٢٠١٦

خلالها عدت إحياءات تدل على إهتمام الفنان بوضعية المرأة في مجتمعه من خلال حضور رموز مستقاة من واقعها ومن أساطير تدور حول حضورها الأزلي إما بفضاء مغلق أو خلف قناع يخفي هويتها، كالمسكة والقطعة، الفضاء المغلق، التفاحة، المفتاح وذلك الحضور الساهم والشارد للمرأة. و توضحت تدريجيا سنة ٢٠١١ من خلال تكوينات الباستيل التي تلاعب من خلالها الفنان بالخطوط الهندسية والفنائية لخلق

الخط العربي مرتبطا إما بحضور جسد المرأة المجرد والمختزل في هيكل ووجه أو مرتبطا بالمعمار، لنشهد تدريجيا حضور هذا الثلاثي معا في العديد من الأعمال (المرأة، الحرف، المعمار) ربما لانتقائهم في العديد من الخصائص الجمالية والروحية التي عمل الفنان على استغلالها. * كما أن المعمار والمرأة ثنائية طاغية الحضور في أعمال الفنان بداية ٢٠٠٨ من خلال أعمال الفن الرقمي التي حضرت من

٢٠١٠ والأكريليك في أغلب مراحل تجربته الفنية. تطورت من خلالها نظرتة للواقع والمكتسبات وأمتك تدريجيا الآليات التقنية والفكرية لترجمة أفكاره التي كانت ولا تزال تدور حول واقعه وبيئته بكثير من الالتزام الروحي والجمالي.

حيث عالج الفنان جماليا على سطح لوحاته الكثير من المواضيع الحارقة والتي استعار من خلالها أهم تجلياتها، فحضر البرقع، المرأة، الخط العربي، المعمار، المفتاح، الحيوان، الشجر...كلها استعارات لطرح القضايا من خلال نسج المجاز.

* البرقع من مميزات المرأة في المجتمع العماني هو ذلك القناع إن صحت العبارة الذي تضعه المرأة لتخفي ملامح وجهها لاعتبارات الشعب العقائدية والعادات والتقاليد المتبعة، تلك العلاقة ما بين البرقع ووجه المرأة عالجهما الفنان جماليا من خلال إعادة خلق علاقة جديدة بينهما داخل فضاء اللوحة واللعب على ثنائية الحجب والكشف، الحضور والغياب...وتوظيف الألوان لشحن هذه الجدلية فكان يطمس ما يريد بتلك الألوان القائمة ويظهر ما يريد من خلال رفع منسوب الإضاءة في أماكن أخرى، كما يحظر الوجه حينما مغطى بالبرقع وحينما أخرج مقسم هندسيا بطريقة تخفي جل ملامحه ليقدمه لنا في صورة جديدة يتلاعب من خلال البناء والتركيب بتفاصيلها جماليا.

* الخط العربي أو الحروفية هي مرحلة تأسيسية نموذجية في تاريخ الفن العربي لذلك عادة ما يوظفها الفنانون ولكن دلالاتها وحضورها الشكلي يختلف من تجربة لأخرى، ولدى الفنان إدريس الهوتي حضرت الحروفية على مستويين الأول بصفة طاغية على كامل مساحة اللوحة كمفردة تشكيلية، واستغلال طواعية الحرف للعب باستداراته وتعرجاته حينما واستقامته وقوته حينما أخر فخلق العديد من التراكيب التي تميزه وفيها الكثير من أسلوبه البنائي الهندسي ومن روحه التوافقية إلى التحرر من التجارب الحروفية التي سبقته، وعلى المستوى الثاني كان حضور



عمل يوضح بداية نضوج الاسلوب الفني للفنان ٢٠١٣

١٩٩٦ على تعلم أصول الرسم، وبانت ميولاته التجريدية شيئا فشيئا، لم يسعى إلى العرض والمشاركات في البدايات بنصيحة من أستاذه وقتها، مركزا على تعلم أصول البناء والتركيب وحسن توظيف الألوان وضرورة إيجاد أسلوب خاص لصياغة رؤاه الجمالية. من ثمة جرب الكثير من التقنيات والأساليب الفنية حيث أنجز العديد من الأعمال ضمن ما يسمى بالفن الرقمي والفيديو أرت ما بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، كما اشتغل بالباستيل بداية من

بالملا ويغيب لديه تلك الرغبة في الاكتشاف والتساؤل. بمعنى أنه كلما نظر الفنان لواقعه بعين متعددة كلما أصبح المنطق الجمالي متعدد الحضور والإيقاع في نفس المتلقي وذهنه، فاللوحة شكل ومضمون لذلك كما يجب البحث في الشكل ومكوناته لا بد من البحث في المضمون ومحاولة الولوج إلى المعنى الذي يسكن العلامة والرمز. حيث بدأت تجربة الفنان تقريبا مع سنة ١٩٩٢ ركز من خلالها طيلة أربع سنوات إلى حدود

مما هو بين يديه في الزمن الحاضر. زوايا النظر المختلفة للواقع تخلق تنوعا في الرؤى والتقنيات: تتأثر دلالات اللوحة بطريقة وأشكال واتجاهات نظرة الفنان للواقع المستقاة منه، فزوايا النظر تلك هي تعبر عن اختيار الفنان الجمالي وغاياته الفكرية، وتنوع زوايا النظر في كل مرة يتيح للفنان أن يقوي الجانب التخيلي لديه، ويكسر من خلاله منطلق النظرة الواحدة واجترارها لأن هذا قد يشعر المتلقي

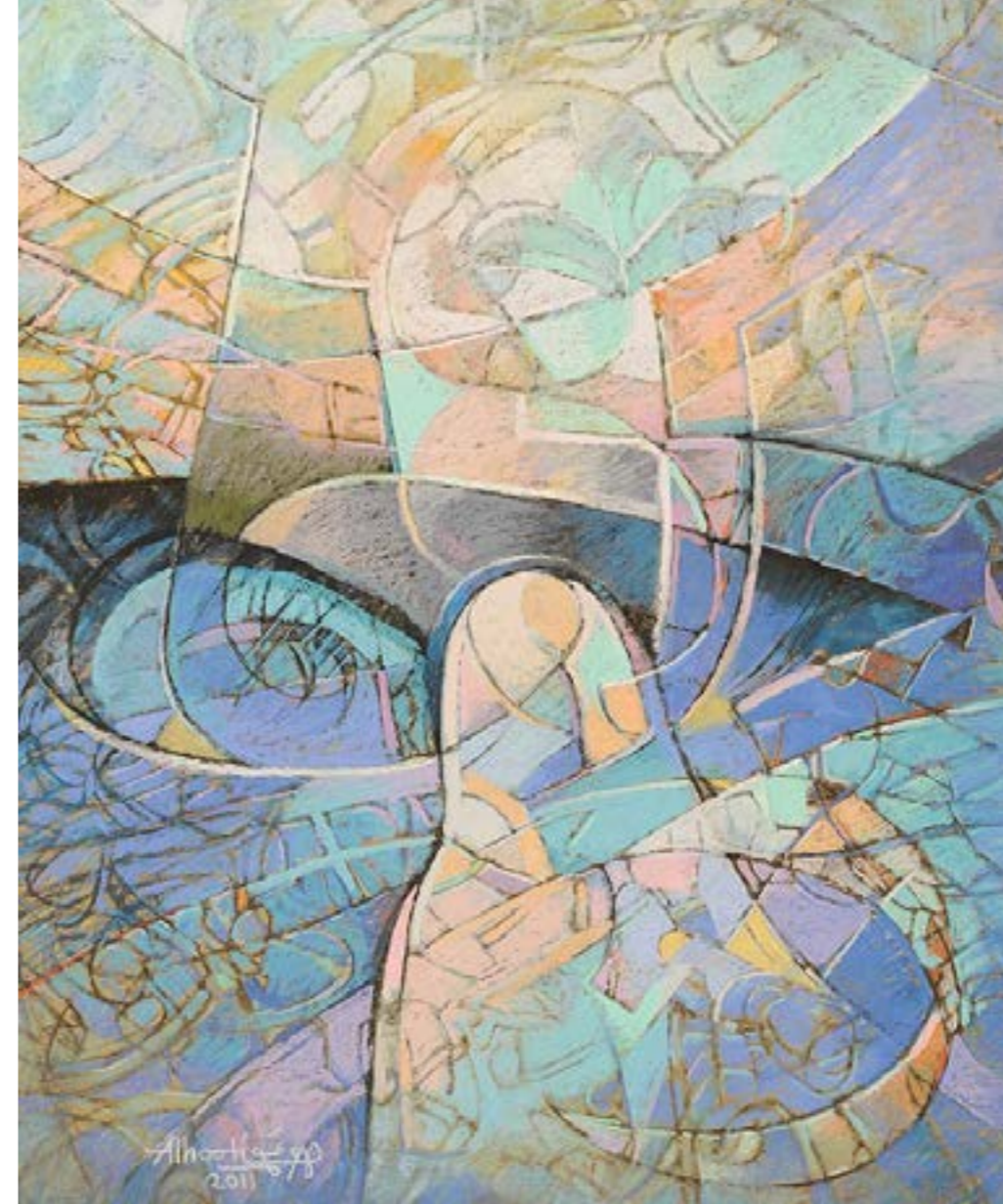


نموذج من أعمال الفنان الرقمية ٢٠٠٨

التكوين والبناء، مادة تسمح بالهدم، هدم المتوارث وبناء تكبيبية جديدة قوامها تجليات المخفي للجسد والمكتسب والفضاء المعماري...
فيصبح الفضاء المعماري جسدا متفاعلا، قابلا للهدم وإعادة التشكل من جديد، ويصبح الجسد فضاء قابلا للتقسيم وإعادة التركيب، كما تصبح العديد من المكتسبات والموروثات الثقافية والحضارية كما العادات والتقاليد قابلة للإدراك الفكري عن طريق إحالتها إلى الفضاء الجمالي ومعالجتها بأسلوب يحررها من برائن الواقع وشوائبه.

بذاك وربما هي تبني ذلك الفضاء المنشود، هي لا تكبل وتقيد الأنثى بأي ترسبات بل هي تجعل تلك الوجوه تسبح في فضاءات لامكانية تمثل بدورها دافعا مهما للتشكيل والدفع الجمالي. تحطم فضاءات الفنان الجديدة القيود المكانية المعتادة
وتدفع اللوحة إلى نسج فضاءات المستقبل، إنها فضاءات متحركة تتعدد فيها أمكنة حضورها، اطر جديدة للتواجد ولإثبات الذات.
يتخذ الفنان إذا من الفضاءات الماثلة والمعتادة وعلاقتها بالمرأة، مادة لإعادة

يعدّ إدريس الهوتي من الفنانين الموهوبين في إستحضار الرموز لذلك تعد لوحاته متشعبة المسالك والرؤى التي تثير التساؤلات والتي غالبا ما تدرك هكذا بدون إجابات لتوليد أسئلة أخرى وليصبح المتلقي منخرطا في عملية التخيل. تلك العملية التي تحيلنا من خلالها أجواء اللوحات إلى فضاءات جديدة.
هذه الفضاءات التصويرية التي أبدعها الفنان غير مجسدة واقعية، لا هي مغلقة ولا هي مفتوحة، هي خيالية ومجازية. تستحضر بعضا من الواقع وكثيرا من الخيال، هي تمزج هذا



عمل من ضمن مجموعة الحروفية ٢٠١١

هذه الدلالات الكثيفة المضمنة في لوحات الفنان تتبع من مخزون ثقافي وحضاري للمجتمع الذي يعيش فيه الفنان، ووجودها هنا في هذه الفضاءات التصويرية يجعلها محملة بمدلول رمزي، لأنه لم يقع توظيفها لأبعاد تزويقية لخدمة الشكل بل هي تصبح حاملة لمعاني ودلالات مختلفة يتوغل من خلالها الفنان في عوالم خفية وعميقة مقارنة بدلالاتها الاجتماعية والثقافية المعتادة...علامات كثيرة تسكن الذاكرة، الفضاءات التقليدية، المرأة ورحلة الصراع نحو التحرر...

الأحيان نسمات زخرفية خارجية متأتية من شجر التخيل ورقصات الحروف والزخارف... يسافر من خلالها الفنان بقضاياها نحو اللازمان واللامكان.
الفضاءات اللامكانية :
كما سبق وذكرنا أن اللوحة هي وجه من وجوه البحث الذي لا يقصي أي عنصر هو بحث في الشكل والمحتوى، وبحثنا لاستخراج الدلالات ومحاولة الإمساك بإيحاءاتها وبعض من معانيها هو إعادة الإيمان جماليا بما يحيط بنا ويخترقنا ويفصح عنا من خلالنا.

تكوينات تحيل إلى حضور المعمار من خلال تلك الأقواس والمنحنيات والزوايا من ناحية ووجه المرأة المحرّف هندسيا في تناسق وتواصل جمالي لافت. ومن سنة ٢٠١٢ وحتى اليوم تطورت تجربته أكثر وهذا يظهر جليا من خلال قوّة التركيب وتماسكه والتنوع في الأدوات والاستعارات. فالمرأة والفضاء المعماري في أعمال الفنان إدريس الهوتي ثنائية متلازمة جدا، هي عالم مستقل بذاته تكوّن تدريجيا من خلال تطور تجربته كما سبق وذكرنا وتناسل شيئا فشيئا من خلال ذلك الترابط الفكري، عالم له دلالاته وعلاماته ومعانيه. هو يجمع ما بين صورة المرأة (وجهها) والفضاء المعماري المغلق عادة ولكن هناك أيضا بثّ لبعض آليات الفضاء المفتوح من خلال استدراج شجر النخيل... كما أن ملامح المرأة بدأت تمتاز بالوضوح رغم هندسية تكوينه ومن هنا يمكن البدء في فهم بعض كوامن وهواجس شخصياته الرئيسية(النساء) حيث تبدأ الصورة التخيلية هنا بالاشتغال لوحدها لتدفعني لتتبع مسار العلامات والرموز لتفكيك الصورة والنص المضمّن.

فالفضاء المعماري هو فضاء يحتوي تقريبا كل نشاطات المرأة في هذا المجتمع، هي ربما أزمة الفضاء المغلق او الجسد المحاصر في الفضاء الضيق وكما سبق وذكرنا بداية الوضوح واستدراج بعض دلالات الفضاء المفتوح هو توق للتحرر. إجمالاً فإن هذه الفضاءات المغلقة حينا والتي أحكم الفنان إغلاقها خطيا وتركيبيا ولونيا حينا، والمفتوحة من خلال ترك المجال للون ليطلق على جزء كبير من مساحة اللوحة وتلك الخطوط المفتوحة على اللانهائي حينا آخر لها دلالة عميقة. فذاكرة الأمكنة والمرأة متعددة ومتنوعة وهذا التنوع انعكس من خلال التنوع الكبير في توزيع الأشكال والألوان والدلالات على أسطح اللوحات، تلك الأنهج والممرات التي توحى بالفضاء المعماري في تناسق جمالي وبنائي هائل مع تلك الوجوه الساهمة حينا والحادة حينا آخر، تلاطفنا في كثير من

فعاليات فنية أميث ذكرى إنشائه

١٥/١٥ في مركز الشيخ إبراهيم بالبحرين

تقرير: شيخة الشحية

على التشرّد والذكريات، الهوية والانتماء. «تودّد» هي اللوحة المعروضة في بيت «نزل» للفنان إبراهيم بوسعد الذي استوحى فكرته من الموقع الفريد لنزل الضيافة الحافظ لروح التقاليد والذكريات القديمة، وبوسعد درس الفن في العراق وهو خطاط ورسام بارع ويستوحى أفكاره من الدروب الضيقة والناس والأحياء القديمة والقوارب التي تتميز بها المحرق، وتظهر النساء والطيور والآلات الموسيقية بكثافة في أعماله.

الفنان عبدالرحيم شريف عرض لوحته الثلاثية الأبعاد «المكان، الزمان، الآن» في بيت «عمارة بوزبون»، وهذه المجموعة مؤلفة من ثلاث لوحات تجريدية استلهمت من الضوء والفضاء اللذان يغمران عمارة بوزبون ويجعلها في فضاء ثنائي الأبعاد بأشكال نقية من ألوان الطيف، ويتميز عبدالرحيم شريف بتناوله مواضيع الاغتراب واللامبالاة ويجوب بمهاراته في عالم الألوان الصرفة.

في بيت «الشعر» عرضت لوحة الفنانة غادة خنجي «همس الكلمات»، عمل تركيبى ضخم مستوحى من دراسة تراث وشخصية إبراهيم العريض. إذ يرمز البشت إلى الهيبة والاحترام والمعرفة وقد حاكه أقدم وأعرق حاكة الأنواب البحرينية من دار صالح الزارع للخياطة، حيث طرز بكلمات من سورة النور مع بعض العناصر التزيينية من عمارة البيت، والفنانة غادة خنجي توثق في أعمالها المناظر الطبيعية والناس، كما ركزت في السنوات الأخيرة على نفسها وهويتها وأوثقها وفكرتها عن الفناء، وحازت على جائزة لوتشي وبرب بيكت وجائزة جوليا مارغريت كاميرون. الفنانة وحيدة مال الله وعرضت لوحتها



الهاشمي في «بيت الكورار»، وتحدثت عن الأهمية الرمزية لعيد عبر التاريخ والأزمان إذ يمكن أن تعبر بحركاتها عن مشاعر الإنسان كما أن اليد تمثل الإبداع في النحت أو الرسم أو العزف وغيرها وهي رمز قوي يميز البشر عن غيرها من الكائنات من خلال العمل والإنتاج والصناعة، ويعتبر خليل من أشهر نحاتي البحرين وهو يميل في الغالب إلى استخدام البرونز والحجر والخشب في أعماله ويتميز بقدرته على تحويل ما هو غير ملموس إلى واقع مادي ملموس، كما عرضت أعماله على نطاق واسع في الشرق الأوسط وأوروبا.

وضم بيت «ذاكرة المكان» «صورة عن قرب» للفنان كميل زكريا ضم مجموعة من أعماله الفوتوغرافية التي تركز على مملكة البحرين كونها الملمم الأول له وقد قسم المعرض إلى ثلاثة أقسام: البيئة الإنشائية، المواقع الطبيعية، والصور الشخصية، وكميل زكريا مصور توثيقي وفنان كولاج، ولد في لبنان وأخذته أسفاره إلى أماكن بعيدة حتى استقر في البحرين منذ ١٥ عاماً، وتركز أعمال الفنان

احتفل مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في البحرين بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيسه في الثاني عشر من الشهر الماضي للعام ٢٠١٧ في مدينة المحرق، وكان الاحتفال بتنظيم معرض أطلق عليه اسم «١٥/١٥»، شمل الاحتفال مجموعة من اللوحات الفنية لخمسة عشر فناناً في خمسة عشر بيتاً تراثياً لتعكس كل لوحة روح البيت الذي نفذت فيه. عبرت اللوحات الفنية عن التراث الثقافي والمعماري البحريني من خلال الأساليب والممارسات الفنية المعاصرة.

عرضت في بيت «ذاكرة البيت» لوحة «اختفاء» لهيا آل خليفة، تناولت المشهد الطبيعي المتغير في زمن التحول السريع نحو المدينة والتصنيع، وفيها تراثي الفنانة شجرة النخيل في أرض كانت تسمى «أرض المليون نخلة»، والفنانة هيا كاتبة ومصورة وثائقية وتركز في أعمالها الفوتوغرافية على تغير المشهد الثقافي والطبيعي في المملكة، وعملت مؤخراً على مجموعتين من اللوحات الشخصية البيئية «رمال متألثة»، و«قرب البحر».

وفي «بيت عبدالله الزايد» عرضت صور مختارة من مجموعة «قبل وبعد» للفنانة حنان آل خليفة، ويعكس المشروع أهمية بيت الزايد وضرورة ترميمه وتعبير اللوحات عن الفروقات بين ما كان عليه البيت وما أصبح اليوم عليه من جمال ورقى، وتعد حنان آل خليفة من الفنانات الشغوفات بالتصوير الفوتوغرافي منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فالكاميرا لا تفارقها في أسفارها وترى بأن البحرين موضوعها المفضل، وقد جمعت أرشيفا ضخماً من الصور من أسفارها الكثيرة. وعرضت منحوتة «أيدي الزمن» للفنان خليل

«السيارات السوداء» في بيت «أقرأ» وهي لوحة تتناول التهديد الذي يشكله التلوث البيئي، وهذا نداء للتوعية والمسؤولية البيئية اللتين لا تتحققان إلا من خلال التعليم، وتستخدم في أعمالها أسلوب إيقاف الحركة، وقد استضافت عمارة بن مطر مؤخراً معرضاً استعادياً لصور الفنانة كما سلط الضوء على مجمل أعمالها الفوتوغرافية ولأول مرة.

الفنانة هلا آل خليفة تعرض لوحتها «ضوء» في مركز الشيخ إبراهيم، اللوحة تفصيل نصي يحي إرث مركز الشيخ إبراهيم وبدلاً من استخدامها القماش استخدمت جدران المركز لتقديم عرضاً ضوئياً على واجهته ومن خلال هذا العمل فهي تكرم ذكرى هذا الرجل العظيم الذي قدم الكثير للعلم والثقافة، وعرضت «ليالي المحرق» للفنان عدنان الأحمد في بيت «محمد بن فارس»، لوحة مرسومة مباشرة على الجدران الخارجية للبيت، ويعكس العمل الخطوط المعمارية للبناء وهنا استخدم أسلوبه الفريد في شخصيات خالية من المعالم، ويعد عدنان الأحمد رسام لوحات وجداريات يتميز بأسلوب فريد يعتمد على الأشكال والتراكيب الهندسية المبسطة ويسعى من خلال أعماله إلى التعبير عن الذكريات الشخصية والقضايا الفكرية التي تحكم حياة البشر.

وضم بيت «خلف» لوحة «لقاء» للفنان راشد آل خليفة، لوحة تحكي متاع الطفولة البسيطة والتلقائية وهي عبارة عن تراكيب تفاعلية لأشخاص بالحجم الطبيعي مصنوعين من مادة الألمنيوم وترافقهم مؤثرات صوتية، فيما قدمت الفنانة بلقيس فخرو لوحتها «ساحل الزعفران» في بيت «القهوة»، تحوي اللوحة تلاعباً بالقوام واللون ويتمتع الزعفران بمكانة هامة في المائدة البحرينية، وتؤكد لوحة الفنانة على التزامها بمواضيع الانتماء وذاكرة المكان، وتعد بلقيس فخرو من أهم الرسامين التجريديين في منطقة الخليج، تتناول الفنانة في أعمالها فنون ما قبل التاريخ وتستخدم القطع كسطوح وشاركت في العديد من المعارض.

عائشة المؤيد عرض لوحتها «السيارات السريعة» في بيت «النوخدة» ويتمحور حول استكشاف البحرين، متناولاً الحداثة والعصر الاستهلاكي في البحرين والقيم التقليدية التي تراجعت أمام ثقافة مادية تمثلت في



والأخبار، كما أنه يتضمن ٨٢٨ صاروخاً ورقياً صنعت من جرائد قديمة وهي رسائل وجهت إلى محمد بن فارس منذ تاريخ وفاته ١٩٤٧ وإلى تاريخ افتتاح المعرض ٢٠١٦. والفنان فيصل تلقى علومه في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس وهو من رواد الفن المفاهيمي في الشرق الأوسط، وتشمل أعماله الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي وأفلام الفيديو والأعمال الإنشائية، كما يخرج عن المألوف ويركز على الجسد البشري في المواضيع الوجودية والسياسية.

السيارات السريعة والمال والموضة والتجميل والشباب، فيما قدم الفنان جعفر العربي عمله «تربعات» في مقهى «لقميتنا»، لوحات زيتية على القماش مستوحاة من الخصوصية المحلية لمدينة المحرق من خلال الأجواء المناسبة للتلاقي والتواصل التي يقدمها المقهى بشكل واضح للزوار من عرب وأجانب. وعرضت «رسالة نصية إلى محمد بن فارس» للفنان فيصل سمرا في قاعة محمد بن فارس لفن الصوت الخليجي، والعمل عبارة عن تركيب إنشائي تفاعلي يمثل فكرة لقاء أحد الأصدقاء بعد غياب وتبادل الأحاديث



للشباب من خلال تصوير الإعلانات التجارية في السلطنة.

وعن الجائزة المقدمة للفائز ذكرت..

تتمحور فكرة جائزة مزيج على ثلاثة معايير، وهي خارطة السلطنة التي تعطي الجائزة، وترمز إلى جذور الأرض الطيبة عمان، ويحيط بها تاج يرمز للعلو والرفعة التي نالها العمانيون عبر التاريخ العريق في ظل القيادة الحكيمة. ويتوسط التاج فخر الصناعة التقليدية الخنجر والسيوف، حيث تم صنع الجائزة من خام النحاس المستخرج من جبال عمان مطلي بالذهب والفضة. الجائزة صممتها مؤسسة المفاريد للفضيات لصاحبها أحلام السبائية.

فعاليات وورش عمل

نال موسم ٢٠١٦ م صيتاً ذا نفاذ تفوق على الموسم الذي سبقه، حدثينا عن تفاصيل ذلك.

تضمنت لجنة التحكيم من مجموعة لامعة في مجال الفن، أنا والمقدم والمعد الكويتي عبدالله يحيى من تلفزيون دولة الكويت، والمودل الخليجي الأول والمدرّب الدولي كامل

■ **تبرز المسابقة الجانب**

الحضاري والثقافي

والاجتماعي والسياحي

للسلطنة في إطار العادات

والتقاليد الاجتماعية

السائدة في مجتمعنا

■ **نقيم ورش**

عمل لاختبار

المتسابقين وتأهيلهم

للاخراط في سوق العمل

هويتهم العمانية دون الاستعانة بعارضين من الخارج. وتخدم هذه المسابقة مجالي السياحة والاستثمار بالسلطنة، وتعد تجسيداً حقيقياً للتعايش السلمي من خلال الحملات التي سيقوم بها المترشحون للجائزة. تعمل المسابقة على تنمية الطاقات الشبابية، وبث روح التنافسية في أعمال ستضمن لهم فرص عمل إضافية في إطار الأعمال الإعلانية ذات الطلب في مجال عروض الأزياء والموضة والإعلان. ومن شروط المسابقة أن يكون المشارك عماني الجنسية، ويتراوح عمره بين ١٧ إلى ٣٠ سنة، ويتم اختيار ثقافته العامة والكاريزما، وأن يتمتع باللياقة البدنية في الطول والوزن وبكل ما يتعلق بالصحة العامة، واهتماماته الرياضية التي تحافظ على الشكل العام.

فخر الصناعة العمانية

ما الاستفادة التي تعود على المشاركين من خلال مشاركتهم؟

خلال مشاركة الشباب في المسابقة يسهمون في إبراز دورهم في المجتمع وتمثيل هويتهم العمانية الأصيلة، وتمثل كمصدر دخل

مجموعة مزيج العمانية، حدثينا عن دورك فيها، وما هي أهدافها؟

تضم مجموعة مزيج العمانية عدداً من الشباب العماني الذين يمتلكون أفكاراً جديدة وعصرية تخدم المجتمع العماني، وتتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم، وتحافظ على الموروث العماني الأصيل، وتمثل الهوية العمانية بالزّي العماني التقليدي، وتبحث عن الحلول المناسبة لكل الفجوات والفجوات في المجتمع. ودوري يتمشى مع الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه هذه المجموعة، وهو دعم الشباب العماني الواعد ومساندتهم، فمنذ بداية مسابقة عمان نكست توب مودل في موسمها الأول والثاني كنت الداعم الأساسي للمجموعة، حيث كنت عاملاً رئيسياً في تنظيم ودعم المسابقة، وترأست لجنة التحكيم، إضافة إلى الدعم الإعلامي والإعلاني للمسابقة.

حدثينا عن فكرة مسابقة «عمان نكست توب مودل»؟

من خلال مشاهدة الإعلانات التجارية التي تتطلب إبراز الهوية العمانية كانت تمثلها الجاليات والجنسيات الأجنبية المختلفة التي لا تمثلها على حقيقتها، لذلك نشأت الفكرة لدى مجموعة مزيج بضرورة دعم استراتيجية السلطنة في الحفاظ على الزّي العماني، والموروث الثقافي دون المساس والعبث، لذلك قررت المجموعة إطلاق مسابقة عمان نكست توب مودل ٢٠١٥ م، التي تصدرت عنوان #هويتنا_عمانية. بعد النجاح في الموسم الأول أقمنا المسابقة في السنة الثانية على التوالي والذي تصدر عنوان #وجوه_عمانية.

إبراز الهوية العمانية

وأضافت بالحديث عن أهداف المسابقة، وآلية اختيار المتسابقين..

تسعى المسابقة إلى اختيار أفضل عارض، وتجاوز الصورة التقليدية للمسابقات المشابهة. وكذلك تقوم المسابقة على إبراز الجانب الحضاري والثقافي والاجتماعي والسياحي للسلطنة مع الأخذ بعين الاعتبار العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعنا، وأيضا سد العجز في مجال الإعلان التجاري من خلال تهيئة جيل من الشباب الواعد القادر على مواكبة تطورات العصر في الدعاية والإعلان من خلال تمثيل

رئيس لجنة تمكيم مسابقة «وجوه عمانية ٢٠١٥»، في استضافة التكوين..

الإعلامية لميس الكعبية: النجاح ومواصلة المشوار هما رداً على التعليقات السلبية

قال عنها الشاعر العماني عبدالرزاق الربيعي عندما وصفها: «أنت كالنخلة الشامخة التي تنبت على أرض عمان»، هي عراقية الجنسية ولكنها تنتمي إلى عمان، فلا تنسى فضل هذا البلد المعطاء الذي منحها الأمن والأمان والسكينة في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها العراق. معدة ومقدمة البرنامج الإنساني «الخيرات» الذي يستعرض معاناة العوائل النازحة والمهجرة، مديرة مجلة بيارد الأسبوعية، وكاتبة مقالات. تنتمي إلى مجموعة «مزيج العمانية»، حيث شاركت في عدة مجالات بمسابقة عمان نكست توب مودل في موسمها الأول والثاني. في لقاء مع التكوين نتحدث عن المسابقة وملابسها وتفاصيل كثيرة رداً على الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه المسابقة.

حوار: أنوار البلوشية





العماني والجهات الحكومية الخاصة من نتاج عملنا. ونحن ماضون إلى الأمام ولن نتوقف. سأكون داعمة للشباب العماني الذين تتوافق أحلامهم مع البيئة التي نعيش فيها، وتتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا، وتخدم الصالح العام، وتعود بالنفع عليهم.

نحو مستقبل مشرق

وفي ختام الحوار ذكرت الإعلامية لميس الكعبية..
لقت المسابقة إقبالا كبيرا من قبل المجتمع العماني وعلى مستوى الخليج العربي، ونالت تشجيعا من قبل شخصيات بارزة على مستوى السلطنة. أتمنى أن نستمر في مسيرة البناء والبناء نحو مستقبل مشرق بسواعد أبناء الوطن، وأقدم الشكر الجزيل لكل من دعم المسابقة وبذل الجهد في إنجاح كل خطوة من خطواته.

المجتمع. أما من كان له تعليق سلبي فلم يكن على دراية كافية بأهداف المسابقة، أو لم يتابع المسابقة حتى يتعرف على أساسياتها، وعادة العمل الناجح والمثمر هو ما يقع تحت الانتقاد، وهناك من يحارب النجاح، ونحن قد تجاوزنا هذه المرحلة، والرد على تلك التعليقات السلبية وذلك بالعمل وإظهار النتائج المرضية ولله الحمد. حيث استطاع المتاهلون العشرة الحصول على فرص عمل، فقد تم اختيار الفائز بالمركز الأول أحمد النوفلي ليكون الوجه الإعلاني لمنتج أنانتارا في الجبل الأخضر، وهي أعلى قمة في الشرق الأوسط وأحد المنتجعات الستة المصنفة عالميا، واستطاع أحدهم الحصول على فرصة عمل ليمثل إعلانا لشركة السلام للطيران، وأيضا حصل ثلاثة منهم على فرصة عمل مع تلفزيون سلطنة عمان، وهذا دليل على نجاح المسابقة واستفادة الشباب

معينة، أو تمثيل مؤسسات خاصة أو حكومية بالزي العماني التقليدي، واكتشاف شخصية المتسابقين على أرض الواقع، ومدى تقبلهم للبرامج المعدة لهم من قبل مجموعة مزيج.

مواصلة مشوار النجاح

وردتنا تعليقات كثيرة تنصب في غير صالح المبادرة التي تقومون بها والعمل الذي تسعون في إظهاره من خلال مسابقة «عمان تكست توب مودل ٢٠١٦م»، ما رددك على ذلك؟
على النقيض تماما، فقد حصلنا على تعليقات إيجابية حول المسابقة، لأنها تخدم الصالح العام، وتعود بالنفع على الشباب العماني، وتخدم القطاع الخاص والحكومي على السواء. وكما أسلفت خلال هذا الحوار بالحديث عن أهداف المسابقة وأهميتها والفائدة منها، وبرأيي لا أرى أي جوانب سلبية تخالف



من كان له تعليق

سلبية لم يكن على دراية كافية بأهداف المسابقة وأساسياتها

الدليل على نجاح

المسابقة هو استفادة المشاركين والجهات الحكومية والخاصة من نتاج عملنا

فيه المتسابق أحمد النوفلي بالمركز الأول، والمتسابق رستم البلوشي في المركز الثاني، ومؤيد البلوشي بالمركز الثالث، ومعتز الرئي سي في المركز الرابع، وتم تتويج العشرة الم تأهلين جميعهم بوسام مزيج.

حدثينا عن برنامج الواقع في منتجع أنانتارا الجبل الأخضر؟

هذا البرنامج كان الهدف منه هو اكتشاف مواهب المتأهلين العشرة للمرحلة النهائية من المسابقة في جانب التزامهم بالوقت واللياقة البدنية، ونسبة الذكاء، بالإضافة إلى تدريبهم من خلال ورش خاصة لتأهيلهم للمرحلة القادمة، كورشة الرياضة، وورشة الوقوف أمام الكاميرا، وورشة المشي على منصة العرض، والتعرف على المتسابقين عن قرب، وملاحظة قدرتهم على استيعاب العمل في المستقبل كوجه إعلاني لعلامة تجارية

الهنائي، والمخرج إبراهيم المنذري صاحب شركة صولو ميديا للإنتاج الفني. قامت اللجنة في المرحلة الأولى باختيار المتسابقين العشرين النهائيين المستوفين للشروط، الذين تم نشر صورهم في المرحلة الثانية عبر موقع التواصل الاجتماعي الأنستجرام، ثم في المرحلة الثالثة فُتح باب التصويت للجمهور عبر موقع الأنستجرام لاختيار المتسابقين العشرة الأفضل، حيث وقع الاختيار من قبل الجمهور للمتسابقين العشرة الذين استضافهم منتجع أنانتارا الشهير في الجبل الأخضر، وتم فيه نقل مباشر لحياة المتأهلين يعيشون معا، وتقل أحداث يومياتهم في تلفزيون الواقع على مدار ٢٤ ساعة. ثم أقيم الحفل الختامي للإعلان عن الفائز في مسابقة «وجوه عمانية ٢٠١٦م» الذي حصد اللقب

تشكيلي جزائري يرسم بطريقة التداعي الحر



يسافر التشكيلي الجزائري أرزقي محتوت بعشاق الفن التشكيلي في عوالمه المثيرة عبر معرض يضم ٣٥ لوحة برواق حسين عسلة بوسط الجزائر العاصمة، تمثل أسلوباً فريداً في الرسم يعتمد على ما يُشبه التداعي الحر في علم النفس.

ويعبّر محتوت عن ذلك في لقاء أجرته معه وكالة الأنباء العمانية قائلًا: «منذ أن كنت صبياً تدفني أشياء إلى التعبير عن طريق الرسم، وكأني واقع تحت تأثير السحر، وحين أنتهي من رسم لوحة أشعر براحة لا مثيل لها، غير أنني في كثير من الأحيان لا أستطيع شرح لوحاتي».

تعود علاقة أرزقي محتوت بالرسم إلى السنوات الأولى من حياته، فهو من مواليد الجزائر العاصمة سنة ١٩٥٢، غير أن علاقته بالريشة لم تكن سوية نظراً لما شابهها من المنغصات، فوالده لم ينظر أبداً بعين الرضا إلى الرسم أو الغناء، ولهذا ظل الصبي أرزقي يرسم سراً علي هوامش كراسات، وبسبب ذلك كان يحصل على أدنى العلامات. وحين شبّ دفع دفعا إلى الاشتغال مع والده المقاول

بصفة مهندس وأحياناً رئيس أشغال بناء. ولأنّ فرصة دخول معهد للفنون التشكيلية ظلت بعيدة المنال بالنسبة لمحتوت، فقد كان يزور مدرسة الفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة خلال سنتي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ليتابع بعض ما يُنجزه طلبتها. وبعد زواجه بجزائرية مقيمة بفرنسا سنة ١٩٧٤ انتقل إلى العيش هناك حتى سنة ١٩٨٤.

وأقام محتوت في باريس العديد من المعارض في المقاهي والضواحي وفي مدينة نوفار. وفي سنة ١٩٧٦، شارك في مسابقة للرسم ضمن ٣٧٥ رسّاماً مثلوا العديد من الجنسيات، وكان أن حصل على المرتبة ٦١، بعدها هاجر إلى كندا وعرض في مونتريال.

وما زال أرزقي محتوت يذكر إلى اليوم تلك النصيحة التي أسداها له مدير متحف بيكاسو في برشلونة الإسبانية حين رأى نماذج



من أعماله وقال له: «عليك أن تستمرّ بالرسم من خلال الأسلوب الفريد الذي يميّزك، وهو أسلوب لا يُقرأ ولا يُفسّر ولا يُمكن تعلمه». وقد دفعته هذه النصيحة إلى التمسك بطريقته تلك، وهو عازم على أن يشتغل بها إلى أن تصبح بصمته التي تُعرّف بفنّه عبر العالم. حين يقف المشاهد أمام لوحة من لوحات أرزقي محتوت في معرضه الذي يستمر حتى ٥ يناير ٢٠١٧، تشده تشكيلة الألوان المتداخلة، فهو يُعبّر باللون الأخضر عن الأمل، والأحمر عن الغضب، والأصفر عن الذكاء، والأزرق عن الهدوء... وهكذا، غير أنه لا يُمكن أن تُقرأ أعماله كتشكيلة لونية واحدة، ولهذا تحتمل لوحاته قراءات متنوعة ومتعددة.

ويرى محتوت الذي يعيش منذ عام ٢٠١٣ بالجزائر، أن الرسم عبارة عن نوع من العلاج النفسي، وأنّ اللوحة حين يبداها تحبسه عن كل شيء، حتى عن الأكل والشرب، إلى أن يتمها.

المصدر: العمانية

وداعا ماما كريمة

تقرير: شيخة الشحية

قلة من الممثلات اللاتي تراهن أمهات بذلك القرب الذي تشعره وأنت تشاهد كريمة مختار، حتى أنك تحس أنها لم تظهر في العمل الفني لتمثل، بل هي أم حقيقية تكاد أمومتها تفيض من الشاشة لتلامس قلبك كمشاهد، وتحترم هذه الأم الطيبة «الست المصرية» القادرة على ذلك الدفق الهائل من الحنان الأمومي، فكان «ماما كريمة» لقب مستحق لها كإنسانة بعيدا عن أدوار الأم التي كانت تقوم بها عبر الشاشة الصغيرة، أو على المسرح كما كان دورها في «العيال كبرت»، وقد رحل «العيال» واحدا بعد آخر، سعيد صالح، يونس شلبي، أحمد زكي، وبقيت الأم «تكلي» حتى غادرت الحياة مطلع الشهر الجديد من السنة الجديدة ٢٠١٧.

ولدت عطيات البدرى في السادس عشر من يناير من عام ١٩٢٤ في أسبوط بمصر، ولم تدر وهي تحمل اسما فنيا «كريمة مختار» أنت تكون أما للسينما العربية عشرات السنين، وقد عرفت الفن مع حصولها بكالوريوس فنون مسرحية، وارتبطت بالمخرج نور الدمرداش وأنجبت منه أربعة من الأبناء، ولزوجها الفضل الكبير في دخولها إلى عالم التلفزيون، إذ أنها كانت تعمل في الإذاعة وأنتها العروض التلفزيونية، ولكن بسبب رفض أهلها للخوض فيه ظلت في الإذاعة ولكن بعد زواجها من المخرج نور الدمرداش جاءت الفرصة ليسهل عليها زوجها الخوض في هذه التجربة من خلال فيلم «ثمن الحرية» عام ١٩٥٨. حصلت الفنانة على العديد من الجوائز أهمها جائزة أفضل ممثلة للعرض الأرضي مناصفة مع الفنانة وفاء عامر.

هي أم لكل المصريين، مثلت دور الأم المصرية في الكثير من الأعمال أهمها دور «ماما نونا» في مسلسل «يتربى في عزو» الذي كان له التأثير الكبير على المصريين والوطن العربي بأكمله، تناقلت أخبار هذا المسلسل



على أسنتهم لفترة طويلة وعن شخصيتها التي وصفت بأكثر من رائعة.

وبعد صراع مع المرض توفيت الفنانة في يوم الخميس الثاني عشر من يناير للعام ٢٠١٧ عن عمر يناهز ٨٢ عاما، جاءت إلى الدنيا ورحلت عنها في نفس الشهر، ودعتها مصر والوطن العربي بقلوب تبكي حرقه على فراقها

■ آخر كلماتها:

أديت رسالتي وليس

في حياتي ما أخجل

منه أو يزعجني

■ قدمها زوجها أنور

الدمرداش لعالم

التلفزيون بعد

رفض أهلها

وشارك في تشييع الجثمان نخبة كبيرة من نجوم الفن وعدد من المثقفين والإعلاميين الذين حرصوا على التعبير عن حزنهم بكلمات رثت الراحلة ومنهم صفاء حجازي رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون إذ قالت: «فقدنا قيمة فنية كبيرة وخلال مشوارها قدمت العديد من الأعمال الفنية المتميزة لشاشة التلفزيون المصري والتي تعلقت بعقل ووجدان المشاهد المصري والعربي»، وقالت الفنانة يسرا: «ربنا يصبرنا على رحيلها»، أما هاني شاكر فقال: «إن أسرة الفن العربي فقدت فنانة قديرة»، وقالت شريهان: «كانت رائعة مصرية من مبدعات الفن المصري وأما عظيمة»، أما نجلا معترف فقال قبل صلاة الجنازة: «عاوز تعرف ماما كريمة أسأل الشعب المصري عنها»، وقال نقيب الممثلين أشرف زكي: «ماتت أمي التي كانت تهتم بهمومنا وأوجاعنا كممثلين» وغيرهم الكثير من الفنانين الذين أعربوا عن حزنهم الكبير. أما آخر كلمات الفنانة القديرة لجمهورها ومحبيها قبل رحيلها بأيام فكانت: «لقد أديت رسالتي وليس في حياتي ما أخجل منه أو يزعجني».

وعلى خسارة الأم الأقرب لهم، إذ عبر الجميع عن رحيلها، فقال حلمي التمنم وزير الثقافة المصري: «الفنانة الراحلة أثرت الحياة الفنية بأعمالها السينمائية والتلفزيونية واستطاعت أن ترسم لنفسها شخصية درامية متميزة دخلت بها كل بيت مصري، مضيئا؛ لقد فقدنا فنانة قديرة وامرأة مصرية كانت نموذجا لكل أم مصرية».





نور الشريف في مسلسل الحاج متولي

درسا على كافة المستويات سواء في التاريخ كونه صحيحا ام لا ودرسا آخر في ممارسة المهنة لصعوبة النص المكتوب، في المسرح القديم كانت في بنى العرض مونولوجات طويلة وهذه تحتاج الى براعة في الاداء، التدريب في المسرح هو الذي جعلني اعشق هذه النوعيات من الشخصيات التاريخية واحب اللغة العربية ويرأني ان هناك الكثيرين يسيئون الى اللغة العربية حين يمثلون بها، اما ان يبائعوا في نطق الحروف والافتعال وبحسن نية معتقدا ان ما يفعله يؤثر في الناس كثيرا فيجعلهم ينفرون منها، فقبل مسلسل عمر بن عبدالعزيز كان هناك اول مسلسل تاريخي اعمل فيه هو ابن خلدون من انتاج الشركة العربية للانتاج الاعلامي ومنع في مصر والدول العربية وتم عرضه في دول اخرى، ثم قدمت شخصية عمر بن عبدالعزيز في مسلسل اذاعي كتبه عبدالسلام امين عن كتاب للراحل عبدالرحمن الشرفاوي بعنوان عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، ومن ثم تحمست ان اعمله فيلما فاجريت اتصالات مع اكثر من هيئة من الذين يهمهم النشاط الاعلامي الاسلامي في العالم العربي ولم يصلني رد الى الآن، وطلبت من التلفزيون المصري ان ينفذ كمسلسل رغم حلمي ان يكون فيلما والحمدلله ان تحققت الامنية الاولى، ان هذا المسلسل جاء في وقته حيث هناك حملات ضارية ضد

■ ان تبدأ خطوتك

الاولى على يدي اساتذة

كبار يساهم ويضع الانسان

على الطريق الصواب

ولكن يتم اختيار خمس حلقات متفرقة منه عن طريق المخرج او المنتج لعرضها للناس.

عمالنا ناجحان

دعنا نتجه قليلا الى شخصيتي عمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد، هذه الفاتازيا التاريخية كيف هي رؤيتك الخاصة لها، ومعايشتك لها وانت تقترح عالمها في ظل الاعمال التي قدمتها والتي اختلفت في نمطيتها عما كان في هذين العمليين؟

درستي المسرحية كوني خريج فنون مسرحية ولدنيا في المعهد ٩٠٪ من الدراسة لغة عربية ٩٠٪ من تلك النسبة نصوص اجنبية لشكسبير ومن الكلاسيكية الحديثة كورنية وراسين الى ان نصل الى المسرح الحديث في اوربوا وامريكا اضافة الى دراسة السنة الاولى للمسرح الروماني والشخصيات الاسطورية ومعايشة هذه النوعية من الاعمال اعتبره

الفنان نور الشريف، نبدأ من وجودك في مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني هل هو حضور شرفي ام ان هناك صيغة معينة لتواجدك كفنان عربي كبير وما هي نقاط الضوء والاعتماد التي لاحظتها؟

وجودي هو حضور شرفي، انا اهتم بالحضور في معظم المهرجانات العربية، أولا لأنني احب ان اشاهد الاعمال التي من الصعب مشاهدتها في القاهرة، وللأسف جئت متأخرا فلم تتح لي فرصة مشاهدة اكبر عدد من الاعمال وللأسف فإن مدة المهرجان قصيرة جدا الا اذا كانت لجان التحكيم شاهدت الاعمال قبل بداية المهرجان وكنت اتمنى ان تكون في المهرجانات قاعات العرض للاعمال المشاركة فانا كضيف شرف للمهرجان وايضا بالنسبة للنقاد والمتابعين والجمهور لم تكن امامنا فرصة ان نشاهد الاعمال المشاركة، وكانت لدينا في مهرجان القاهرة للتلفزيون قناة خاصة لعرض الاعمال المشاركة الامر الذي خلق انطباعا شعبيا بوجود مهرجان، فالغرض من المهرجان اضافة الى لقاء الفنانين والمنتجين والمخرجين هو عرض هذه الاعمال على اكبر قدر من الناس، وهذا ما افتقدته فلا توجد صلة بين الفنان وجمهوره لمناقشة ما قدمه لهم وبالتالي مشاركة الجمهور في التقييم العام، طبعا من الصعب عرض مسلسل من خمس عشرة حلقة

في حوار عمره ٢٠ عاما

نور الشريف تحدث عن الشجرة التي لا ترونها إلا الدماء

قبل ٢٠ عاما وفي عام ١٩٩٧، التقيت الفنان الكبير نور الشريف خلال مهمة صحفية إلى البحرين لحضور فعاليات مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني، ومنذ ذلك التاريخ ظلت روح ذلك اللقاء حاضرة معي في مشواري الصحفي، حيث إطلالة الرجل التي لا تنسى، وأخلاقه التي أذابت المسافة، بين صحفي وفنان شهير، وقد كان حديث الدراما العربية، حيث قدّم للتو مسلسل عمر بن عبدالعزيز، وما أحدثه مسلسله الحاج متولي من جدل كبير في محيط الأسرة العربية .. ويوم أن رحل النجم نور الشريف أحسست أن نجما حقيقيا غادر سماء الفن العربي، فصاحب البصمات الفنية الكبيرة ليس ممثلا عاديا، بل إنسانا ومثقفا، يخلص في أداء الشخصية حتى ننسى أن هذا ممثل يقدم عملا دراميا، كأنما نشاهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز مهابة، وهارون الرشيد تاريخيا وجدلا.. وسواق الأتوبيس أسلوب حياة وبؤس..

في هذا العدد من «التكوين» وبعد مرور عامين على رحيله أعود إلى أرشيفي القديم، مستخرجا هذا الحوار الصحفي، مستعيدا نشره، لقاء بقي في الذاكرة، وفنان لن تنساه.. الذاكرة.

حاوره: محمد بن سيف الرحبي



حوار عمره ٢٠ عاما

نعمة جديدة فينجح، السينما بعد ذلك تعمل على هذه النعمة لمدة خمس سنوات كإفلام الخيال العلمي وروكي ورامبو وأفلام الكوارث، ينهض تيار وبعد ان يحدث تشبع من هذا التيار يولد آخر وهكذا، وما يحدث في مصر هو مصغر لما يحدث في العالم، فالسينما قطاع خاص فاذا نجح تيار فإن هناك من يقلده.

ولكن هناك قضايا لم تطرح عربيا كما

حدث في السينما الامريكية او الهندية

اي ان كل الافكار لم تستهلك؟

السينما في المقام الاول تسلية وانا وجيلي من غير السينما المصرية مع احترامي لتجارب بعض الجيل السابق كيوسف شاهين وصلاح ابو سيف وبركات في بعض افلامه القديمة، فقط لا غير، وتوفيق صالح وقديما كمال سليم، بداية ارتباط السينما المصرية بالواقع بدأ في الستينات، نحن قمنا بدور فعال وهذه النقطة تحسب لجيلنا لكن من المهم القول ان الافلام التي قدمناها بقي نجاحها الجماهيري اقل من تلك التي تهدف الى التسلية فقط، واعفني من ذكر اسماء، هناك افلام بسيطة وساذجة الى درجة مخجلة حققت نجاحا جماهيريا للأسف الشديد، حتى الشركات الانتاجية في امريكا تحترف نوعية افلام رامبو وما شابهها ولكنها من عشرات الافلام تقدم فيلما عن موزارت مثلا كقيمة سينمائية عالية بعيدا عن الارباح المؤكدة الى افلام البطل الذي يقتل جيشا لوحده.

إلى أي دور لعبت ملامحك في ابتعادك مؤخرا على الأقل عن افلام الرومانسية لتقترن بافلام العنف والقوة؟

ملاحم الممثل آخر اهتماماتي، عملت اهم فيلم عن الحب هو فيلم حبيبي دائما وهو من انتاجي وكانت معي بوسي ومن اخراج حسين كمال، وهذا الفيلم من انجح افلام الرومانسية، الحب لم يبق في حياتنا مثل الاول.

هل انتهى وقت الرومانسية وبالتالي على السينما ان تؤكد ذلك؟

الحب لم ينته وانما اخذ شكلا آخر، زمان كان على الولد ان ينتظر حبيبته ستة اشهر ليقابلها اما الآن فانه يقابلها في اليوم الثاني ومن الممكن نفس اليوم، العلاقات أصبحت اكثر جرأة، الازمة الاقتصادية انعكست على الرومانسية فارتفع متوسط سن الزواج وهذا يمثل خطورة كبيرة ولك ان تتخيل فتاة في قمة الثورة الجسمانية والروحية تظل مؤجلة احلامها لسنوات عديدة ونفس الحال بالنسبة للشباب، هنا الحب اخذ شكلا اخر ولو وجدت من يتناول هذا الحب المجهض سوف عمله لانني جزء من هذا الواقع.

أزمة التكرار

ألا ترى أن السينما العربية ونخص بذلك

السينما المصرية تعاني من التكرار؟
السينما العالمية تعاني من هذا المرض وليس في مصر، يأتي شخص ذكي يقدم عملا يمثل

في أفلامك القديمة كانت لديك صرخة قوية ضد الظلم والقهر الا ان هذه الصرخة احسها بدأت تخفت في أعمالك الأخيرة؟

خلال السنوات الاربع الماضية تعرضت لأزمة نفسية في الوقت الذي كانت فيه ازمة السينما فلا توجد خيارات متاحة في ظل العمل السينمائي العادي وبالتجربة وعن وعي انت في السينما لو توقفت عن ممارسة العمل السينمائي ليس في أعمال رديئة ولكن الحد الأدنى المتوسط ولا أقل عن المتوسط تكون خارج الساحة نهائيا، في ظل الحالة الخاصة بي وازمة الانتاج قد تكون سببا لهذا الاحساس لديك لكنني اعدك وكل من يتابع عمالي انه في عام ٩٧ ستشاهدون عمالا سينمائية لي مميزة جدا واخص بالذكر فيلم المصير عن ابن رشد، وايضا خفوت النبرة ليس تراجعاً في الرأي ولكنني احسست انه في الاعمال التي تنتقد الواقع وكنا ننصر الشر في نهاية الفيلم حبطت الكثيرين من الشباب وقيل ان يموت عاطف الطيب علمنا مجموعة افلام ينتصر فيها بطل الخير واعتقد ان هذا مهم بشرط الا تكذب على الناس مثلما يحدث في السينما الامريكية والهندية لتبيع حلما مؤجلا وانما لتقول انه من الممكن ان ينتصر الخير، مثلا فيلم «ضربة معلم» واصور حاليا فيلم «عفريت النهار» عن انسان يدافع عن امرأة لا يعرفها وبدأت عن قصد اعمل لحياء القيم التي بدأت تتدثر بحجة تطور العصر وهذا دور الفن في المجتمع.

■ ممارسة الفن كاحتراف

بحاجة الى وعي شديد

وتزود دائم بالثقافة

■ الازمة الاقتصادية

انعكست على الرومانسية

فارتفع متوسط سن الزواج

وهذا يمثل خطورة كبيرة



القضية لا تمثل شيئا في المسار التاريخي الا انه من الجائز ان يكون ذلك وقع ولم تذكره كتب التاريخ فلا يوجد تاريخ صحيح مثبت.

الثقافة والدور الفعال

ينظر الى نور الشريف الى انه نموذج للفتان المثقف والواعي وما زاد عليه في اعماله التاريخية هو ذلك الحس القومي والديني الذي يرتقي بصورة الفنان الى مرتبة جميلة. هذه الصورة كيف وصل اليها نور الشريف؟

يوجد شيء مهم جدا في الحياة هو البداية، ان تبدأ خطوطك الاولى على يدي اساتذة كبار وهذا يساهم ويضع الانسان على الطريق الصواب وانا ادين في هذا لاستاذي جميل الالفي والراحل عبدالحميد فهمي وهناك مدرس امريكي كان يعلمنا التمثيل الصامت، كل هؤلاء ادين لهم بالكثير، هم علموني ان الفن رسالة وله دور في المجتمع وان ممارسة الفن كاحتراف بحاجة الى وعي شديد وتزود دائم بالثقافة ومن حسن حظي انني بعد التخرج ولدت فنيا في مسلسل اجتماعي من اخراج محمد فاضل وهو مخرج ملتزم وهناك اثنان من الكتاب هما مصطفى كامل وعاصم توفيق وكانا مستشارين في القضاء، وكان المسلسل يعرض بعد نسخة ١٩٦٧ وكانت نبرة النقد السياسي والاجتماعي فيه عنيفة جدا، ولمدة خمس سنوات شاركت في هذا العمل وما وصلت اليه حاليا لا ادين فيه

وما يهديني اليه عقلي ككاتب ومؤلف وان اضع الحقائق امام الناس والمشكك فيه نتجنبه، ومن ردود الفعل التي اشعرتها بضيق هو أن احد الاشخاص قرأ كتابا واحدا عن هارون الرشيد يتصدى للهجوم على العمل ان به اخطاء تاريخية والبعض يقول ان تلك النقطة خطأ فلما احيه الى المرجع الذي استقيت منه المعلومة يصمت لانه سمع فقط من هذا وذلك دون ان يتروى في إصدار الحكم، وزاد آخر على ذلك هو انني سمعت ان هناك من سيعيد انتاج عمل اخر عن هارون الرشيد وانا فرحت بشروط ان يتجنب ما قلناه ويضيف شيئا لم نقله ولا يكون اهدارا للمال العام في تكرار ليست له قيمة والمشكلة ان من هاجمني هو الذي يراجع النص الجديد وهذا اثار داخلي شبيهة وهو انني اروج لافكار خاطئة وهناك من يرى ان العمل الجديد هو من يروج لتلك الاخطاء، وبعيدا عن عبدالسلام الرشيد أو ضده، نعم هناك اشياء تجاوزناها لكن المؤلف لم يغير في الحدث التاريخي، مثلا شخصية ابنه احمد الذي عرف باحمد السبتي الذي لا يعمل الا يوم السبت نكايه في اليهود وهو من امرأة فقيرة وفي المراجع ذكر انه مات في السادسة عشرة من عمره اما المؤلف عبدالسلام امين فكتب انه مات ما بعد العشرين وفي كتب التاريخ لم تذكر ان هارون قابل ابنه ورغم علم الابن ان هارون الرشيد هو والده الا انه رفض مقابلته فيتحيل المؤلف ان هارون التقى ولده احمد فهذه

الاسلام متخذا البعض شعار ان شجرته لا ترتوي بالدماء، المسلسل محاولة للدفاع عن جوهر الدين الحقيقي، يحزنني ان تثار نقاط شكلية صغيرة يتم فيها استهلاك اهتمامات الناس بينما امور الدين لا يتم الاقتراب منها واهمها العدل الاجتماعي، فعمر عبدالعزيز صورة مشرفة كمدقق للعدل الاجتماعي وبرز مثال على ذلك تعيينه خادما للضرب الذي ليس معه اسرة يقوده في الطريق ويخدمه في البيت على حساب الخزائنة العامة وهذا ليس موجودا الآن حتى في السويد اغنى دولة في العالم، وخلال ثلاثين شهرا هي فترة حكم الخليفة عمر اختفى الشحاذون والمحتاجون في امبراطورية واسعة، في هذا العمل سعيت الى هذه الشخصية للمساهمة في الدفاع عن قضية كبرى لإيماني ان للفن رسالة لا بد ان يقوم بها وكان رد الفعل في مختلف بلدان الوطن العربي عظيما.

ماذا عن شخصية هارون الرشيد؟

في هذا المسلسل سعيت لتبرئة ذمة هارون الرشيد امام التاريخ فني كل الاعمال التي قدمت عنه ارى -وهذا الرأي استمدته من كتاب التاريخ - انه عن عمد تم تشويه صورة هارون الرشيد وسوء نية، وابلغ دليل على ذلك هو كونه احد ابطال الف ليلة وليلة التي هي مترجمة عن الفارسية فكيف يكون بطلها وهذا دليل الدس وكان شغلي الشاغل ان تكون هناك اعادة قراءة للتاريخ لجيل الشباب لكن دون مبالغة في الدفاع، بل ابحت في المراجع

متحف «بيت الغشام» قبل الترميم وبعده

عندما يقف زائر متحف بيت الغشام أمام صور «ما قبل الترميم» يدرك كيف تحولت الجدران المتساقطة إلى معلم تاريخي يستعيد ماضيه بحياة جديدة، حيث نفضت غرفه الغبار وتزينت بلمسات من التراث العماني، لتكون واجهة جمالية تستقبل السياح من داخل السلطنة وخارجها، وفي كل زاوية رسالة تأتي من الأمس الجميل، يتذكرها جيل ويتعرف عليها آخر.

الصور بعدسة: حمد البوسعيدي





صور: نشيد البحر الأزلي

حسن المطروشي
تصوير: وليد المتغوي
سعيد الخمياسي
عبدالعزیز العلوي

صباح الخير يا صُورُ
صباحاً ساقه التكبير والنورُ
لوجه مَليحة حجَّت إلى شطانها
الحُورُ
تراقص موجة غنَّت لها تلك
العصافيرُ
وحارت في أغاني الحبِّ الحانُ
وتعبيرُ
صباح الخير...
كل الخير يا صُورُ
ناصر البلال



المشاريع الحضارية للتواصل والتحاور بين الحضارات والشعوب منذ القدم، وليسهموا في التنمية والبناء. وينقل الباحث ربيع بن عمير العريمي في كتابه (صور العمانية مهد الملاحة البحرية) «ما أورده المؤرخ والرحالة اليوناني هيرودتس (٤٨٤ - ٤٢٥) قبل الميلاد، والمعروف بأبي التاريخ، حيث ذكر في كتابه (التاريخ) أن الفينيقيين هاجروا من صور العمانية إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض

بحري أكسب العمانيين هيمنة مطلقة عسكريا وتجاريا وحضاريا. كانوا يفرسون ذكرياتهم وطقوسهم وأسماءهم وينقشون تواريخهم ويرسمون آثارهم في كل بقعة من العالم. وما زالت مدينة صور في الجنوب اللبناني شاهدة على مغامراتهم، وهي التي أطلقوا عليها اسم صور على غرار صور العمانية التي انطلقوا منها بأحلامهم وأهازيجهم وحمولاتهم وبضائعهم التجارية، ليحققوا بذلك أعماق

للسفن والبحر هنا قصة أزلية خالدة. من هنا أبحر الفينيقيون الأوائل ليعبروا محيطات العالم ويكتشفوا جهاته وموانئه وسواحله البعيدة، وصولا إلى الصين والقارة الهندية وبلاد فارس وشرق إفريقيا وشواطئ الخليج العربي وبلاد الرافدين وغيرها من الأماكن التي ما تزال شاهدة على مرور الإنسان العماني الذي هيمن على التجارة البحرية على مدى قرون من الزمن نظرا لما يتفرد به من أسطول

تكتظ بالمصلين عند كل صلاة.

xxx

دائما ما أكون على لهفة كبيرة، كلما مررت بصور، أن أزور الواجهة البحرية للمدينة. ثمة ما يوقظ داخلي شعورا بالحنين والسكينة في هذا المكان. للبحر حضور مهيب وهو يحرس المدينة طيلة قرون، هادرا قبالة منازلها البيضاء كسرب من النوارس يحط في وداعة متناهية.

يجلس البحارة والعشاق والقوارب وتنتشر المقاهي الصغيرة التي تقدم القهوة وشاي الكرك الذي يعشقه الصوريون بنكهاته المختلفة ويتنشر في صور بشكل لافت. الشاي مشروب البحارة العمانيين دون منازع. تأخذني الطرقات عبر المدينة بأسواقها وبين أزقتها ممرورا بمآذنها التي تنتشر في كل مكان، وعلى مقربة من بعضها في كثير من الأحيان، لتشير إلى المساجد الصغيرة التي

صبيحة يوم ديسمبري هادئ ومعتدل، تقودني خطاي إلى التنزه في طرقات مدينة صور العفية. تلك المدينة الهاجعة منذ قرون في أحضان البحر، يبتكران معا سيفمونية عشق أبدية، ترددها النوارس وترويه الأشرعة، ويحملها البحارة والنواخذة والغواصون إلى محيطات العالم. المدينة في دفئها وسكونها القديم، تهجع بوداعة الأميرات على رمال الشاطئ، حيث



الخور. ولصناعة السفن هنا حكاية قديمة يسردها التاريخ وتحفظ بها ذاكرة الماء. فمن موانئ صور وعلى يد فنييها خرجت للعالم أنواع السفن والمراكب والزوارق البحرية مثل الشوعي والسنبوق والغنجة واليوم والماشوة وغيرها مما يشهد به التاريخ البحري العريق لهذه المدينة. يقول الباحث ربيع بن عمير العريمي: «لقد توارث أهالي صور صناعة السفن ابنا عن أب وأبا عن جد، وأبدعوا وتفننوا فيها، حيث برز أستاذية (مهندسون) عرفوا برجاحة العقل وحسن التدبير ودقة القياس ومعرفة أصناف الأخشاب، وعملوا بأدوات بدائية بسيطة، تمكنوا بها من صنع سفن كبيرة، تراوحت حمولتها من (١٠٠ إلى ٢٥٠ طنا) قادرة للإبحار عبر المحيط الهندي، بالرغم من أنهم لم يستعملوا مخططات مرسومة على الإطلاق. وتلمذ على

إلى الفناء الدائري للمنارة التي تقف قبالة شاطيء الكورنيش، حيث تبدو مدينة صور على الضفة الأخرى وكأنها غيمة من البياض والطيور والأحلام الناصعة. ويقف برج أو منار رأس ميل على مدخل خور البطح من جهة العيجة، يحيط به سور دائري يمكن للزائر الوقف فيه للاستمتاع بالمشهد الأسر، حيث يمنحك الوقوف هنا لتسريح النظر إلى زرقة مياه البحر من جهة في أوسع مداها، ومن جهة أخرى إلى صور المدينة في سطوعها البانورامي البديع كأنما حورية البحر قد خرجت للتو تمشط جداولها الأسطورية على رمال الشاطئ.

xxx

عودا إلى طريق البرج المعلق أنعطف بعده يمينا لاستكمال الطريق الساحلي، وليس بعيد أتوقف عند ورشة صناعة السفن على حوض

يشكل لسانا مائيا رقراقا يفصل بين ضفتي صور المدينة والعيجة. محتضنا السفن والقوارب الشراعية الراسية على صفحته الصافية. للمكان جاذبيته العميقة على هذا الجسر، لذا أوقفت المركبة في المواقف الخصصة على مقربة ومشيت على الأقدام متأملا هذا الجمال الذي يفيض مع نسيمات البحر الآتية من كل صوب، كأنما تزف أصوات البحارة و«النهامين» مرددين «الهولو» و«اليامال»، وهي الفنون البحرية التي يتقنها أهل صور جيدا ويعشقونها أيضا.

مأخوذا بهذا التنوع العميق أصدت المركبة من جديد متجها نحو العيجة المحصنة بأبراجها وحصونها من كل الجهات، على الجانب الآخر من الخور، أعبّر شوارعها وأزقتها المتعرجة صولا إلى منارة رأس ميل. أترجل من السيارة مجددا لأواصل المسير مشيا على الأقدام

المتوسط قبل ٢٥٠٠ سنة، واستقر بعضهم في لبنان حيث أسسوا على ساحلها مدينة أطلقوا عليها نفس الاسم.

xxx

أفود السيارة ببطء شديد عبر طريق الواجهة البحرية للمدينة (الكورنيش)، المنازل عن يميني والبحر عن يساري، مشدودا بمنظر منار رأس الميل وهو يقف شامخا على ناصية شاطئ العيجة وهي الضفة الأخرى لصور، حيث تأخذك الطريق إلى الجسر المعلق أو جسر العيجة كما يسميه السكان. أنعطف يمينا لأعبّر الجسر، حيث يقف العابر على أكثر مناطق الوجود سكينه وخشوعا وفتنة.

في الخلف تلوح المدينة بمبانيها وبيوتها وقبابها وروائعها وأصواتها الصاعدة للأعالي. وفي الأسفل يمتد خور البطح الذي



أيديهم رجيل من أبناء المدينة، أصبحوا فيما بعد بناء سفن الأسطول التجاري الذي امتلكته صور، وكان له الفضل الكبير بالتعريف بعمان كأمة بحرية سادت البحار حقبة طويلة من الزمن».

رائحة الأخشاب تملأ المكان في هذا المصنع، الذي يحتض السفن الجديدة قيد الإنشاء، بالإضافة إلى الحبال والأدوات التقليدية الأخرى التي استخدمها البحارة العمانيون الأوائل والتي ما تزال مستخدمة حتى يومنا

هذا. صرير المنشار وصوت دقات المطرقة على المسامير يوحي بحياة مختلفة على هذا الشاطيء، رغم قلة العمل، إلا أنه يشير إلى بقاء هذه المهنة وخلودها وارتباط العماني بها، وتمسكه بإرثه التليد، رغم تطور وسائل الحياة. هذه السفن الوليدة ستأخذ طريقها للمحيطات بعد حين!

xxx

أغادر مصنع السفن لأواصل طريقي باتجاه مركز فتح الخير الذي يقع على مقربة من

المصنع. في فناء هذا المركز تقف سفينة «فتح الخير» الأسطورية، التي تعد آخر ما تبقى من ذاكرة الأسطول البحري في صور. تقف هناك حيث تمت صناعتها عام ١٩٥١م، في حي الرشة بمدينة صور، لتبحر بين نظيراتها من السفن العمانية العملاقة، محملة بالخيرات إلى موانئ العالم.

كانت «فتح الخير» من أوائل السفن التي تحظى بمحرك الديزل، بعد أن كانت تسير بشراعيين عملاقين ويعمل عليها ما لا يقل

عن عشرين بحارا. وقد تنقلت ملكية السفينة من تاجر إلى آخر، حتى اشتراها أهالي صور مجددا ليعيدوها إلى موطنها الأصلي بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٩٢م، لتطل في هيئتها المهيبة من على شاطئ خور البطح، تسرد للأجيال تاريخا عظيما سطره الأسلاف على صفحات الماء.

لم أشعر بخيانة الوقت المراوغ وهو ينسل من بين أصابعي. وكم كنت أود الذهاب إلى نيابة رأس الحد لمشاهدة محمية السلاحف والاستمتاع بجمال الطبيعة هناك أيضا. إلا أن

موعد عودتي إلى مسقط قد حان، فسلكت طريقي راجعا عبر الشارع السريع الذي يربط مسقط بصور. الطريق بحد ذاته متعة لا متناهية، فهو يمر بمحاذاة الساحل مجتازا القرى الساحلية الوادعة على الشاطئ بملامحها العمانية وجدرانها البيضاء في الغالب، ترفرف على سقوفها النوارس وتعطرها نسائم البحر. وما زال المسافر يرى السفن بأنواعها ترسو على امتداد هذه الشواطئ في حوارية تاريخية خالدة. ولعل

أهم ما يمر به الطريق منطقة قلعات وهي المنطقة التي أقام بها مازن بن فهم الأزدي الذي رسخ الوجود العربي وبسط نفوذه على الأرض العمانية وانطلق منها يؤسس ملكته العظيمة.

إن في هذه المواطن الكثير من التاريخ ليروى والكثير من الجمال ليكتشف، ولا يمكن لجولة سريعة أن تحيط به، ولم يكن ما كتب هنا سوى شذرات قليلة من فيوض الدهشة والمتعة التي يعيشها المتجول العابر في تضاريس المكان.

جوانزو .. أو «كانتون» مصنع العالم .. ودكانه

فيما كان الليل يهبط على اول يوم ابدأ فيه استكشافي مدينة جوانزو أو غوانزو الصينية عرفت متأخرا انها ذاتها مدينة كانتون التي ارتبطت لدينا ذهنيا برحلة السفينة صحار من عمان إلى الصين كعلامة على الحضور العماني المبكر في هذه البلاد. كنت أتتبع ما يمكن أن يعرفني على المدينة من معلومات، هي الواقعة في جنوبي الصين، على ضفة نهر اللؤلؤ، وتعد عاصمة مقاطعة «كونغدنغ». تقع على ضفة نهر اللؤلؤ، رآها العرب تلك المناطق المفضولة فأطلقوا عليها اسم «كانتون»، لتكون ميناء مهما مر عليها التجار من بلاد العرب وفارس والهند، ووصل إليها ابن بطوطة.

محمد بن سيف الرحبي



في القرن السادس عشر وصل إليها البرتغاليون خلال بحثهم عن مصادر جديدة لتجارة الحرير والفخاريات، وتتابع البقية عليها، جاءها الإنجليز في القرن السابع عشر ثم الفرنسيون والهولنديون في القرن الثامن عشر، لكن الإنجليز تحصلوا في عام ١٨٤٢ على وضع يقدم لهم امتيازات تجارية كبيرة عبر «إتفاقية نانكين» التي جعلت ميناء المدينة مفتوحا على التجارة الخارجية رغم صعوبة المهمة، فالبلاد محظورة على الأجانب، لكن بعد «حرب الأفيون الثانية»، وفي عام ١٨٦١ للميلاد تنازلت الصين للأوروبيين عن «جزيرة شاميان» وتقع أيضا على ضفاف نهر اللؤلؤ، مما أعاد الحيوية إلى حركة التجارة.

وأضفي في تتبع تاريخ المدينة، غوانزو أو كانتون، في عام ١٩١١ أصبحت المدينة معقلا للوطنيين الصينيين، بما جعلها في قلب التاريخ الصيني المعاصر حيث أعلن الزعيم «سن يات سين» فيها ميلاد جمهورية الصين، كما احتضنت مقر حزب «قومندانغ» القومي، وبعد سنوات، وخلال الحرب العالمية الثانية احتلها اليابانيون (١٩٣٨-١٩٤٥) بما عرّض مبانيتها للخراب، لكن الصين استعادتها مع نهاية الحرب لتبدأ معركة أخرى هي تعميمها، وبعد أربع سنوات كانت مزدهرة وتبدأ رحلة أن تكون «إحدى أهم مدن الصين اقتصاديا في سياق الاستثمارات الحكومية الضخمة التي وجهتها إليها، والتي جعلتها من أكبر الموانئ

الصناعية والتجارية في الصين. في غوانزو كل شيء يطلبه المرء من تجارة، وصناعات، كأنها حقا مصنع العالم، علما أن التقديرات لحجم الناتج الإجمالي للمدينة يحسب بأكثر من مائة مليار دولارا.. وفق تقديرات ربما تجاوزتها حركة الاقتصاد المنفتحة في المدينة / الميناء.. بمراحل.

اكتشافات.. على مهل

بجوار سير الحقائق كانت الأصوات تدعونا لأخذ شرائح الهاتف، وقبل أن استلم حقيبتي من السير كان هاقتي يتحدث الصينية ويقدم مميزاته على خدمة الإنترنت، لكن الشروط لم تكن متوقعة، فلن اعرف طريق الوصول إلى ثلاثة مواقع أساسية في علاقتي مع هذه الشبكة العنكبوتية.. بريدي الإلكتروني عبر جوجل.. وفيسبوك وتويتر، لان الحكومة الصينية حرمت هذه المواقع، واحسب أن المنع اقتصادي أكثر من كونه خوفا أو مصادرة للحرية، إذ يمكن كسر المنع بمهارات الهاكرز، وما أذكاهم في التقنية، وما أسهل الخدمات المعروضة في الشوارع وواجهات المحلات التي تعرض برامج «كسر المنع» نهارا جهارا.

وإذ نتنقل عبر المترو كانت المدينة تصفح عن صورتها العامة، صورة من الصين المكتظة بالبشر والحياة، لنقرأ أي حكاية عليها هذه المدينة، مستوى الهدوء والنظافة والنظام والملابس وغيرها من العلامات

الدالة على مستوى المكان.. الاقتصادي والثقافي، اللغة الصاخبة على الألسن رغم قلة عدد المتحدثين، ورفي العربات بعبورها بين محطات أنيقة وحديثة كما تبدو.

كان الليل يهبط أبكر مما اعتادته عقارب وقتنا في مسقط حيث فارق التوقيت أربع ساعات، وكان البحث عن مطعم عربي ضرورة قصوى وفق الحالة المزاجية، وكان الحظ معنا لوقوع فندق إقامتنا قريبا من سوق يمكن القول إنه عربي، اللوحات على واجهات المحلات تتحدث بلغة الضاد، والمتسولون يشبهوننا، ويستخدمون القرآن في حث العابرين من العرب والمسلمين على التصدق، في أحد المحلات التجارية الصغيرة المنزوية في مدخل صغير لبضعة محلات شعرت أنني في أحد دكاكين سوق داخلي بمكة المكرمة.

تجاورت المطاعم العربية وتنوعت.. ولكل منها مذاقها ومزاجها، وأسعارها التي تخرجك من بساطة العيش الصيني ورخص منتجاته. السدة، مطعم يمني يشعرك أنك في صنعاء، لغة النداء بين العاملين.. والزبائن الذين توزعوا على جنسيات شتى، أغلبها عربية، نحن من عمان بجوار آخرين من اليمن والسودان والعراق ومصر ولهجة خليجية لم نبتين مصدرها جيدا.. والأكلات ما الذها.. الخبز الملوّح بجوار الفحسة والمندي وغيرها مما اجتأحه المطبخ اليمني لمدن العالم، متتبعا المزاج العربي في الطعام



زحام المترو



المدينة كما تبدو من البرج



نصب تذكاري لرحلة السفينة صحار



مشهد النهر قريباً من نصب رحلة سفينة صحار

أن يستيقظ باكراً وينظر إلى البعيد.. كما علمتني الصين منذ زمن أن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة.. وقد يبدو رقم (ألف) بعيداً في مسار قوم لا يستيقظون مبكراً ولا ينظرون إلا إلى أقدامهم.. ولذلك لا تنتقل القدم من مكانها لتبدأ خطواتها الأولى. رأيت في مبنى للإلكترونيات، أشبه ببضعة شعبية، الأيدي التي تتحرك بنشاط وهمة تلتف هذه البضاعة وتحمل تلك، كأنها في بداية عملها صباحاً مع ان الوقت ليلاً، وبدأت المحلات تغلق أبوابها، بحثت في الأعين عما نسميه ارهاقاً وفي الوجوه عما ندعوه تعباً، وفي النفوس عن ذلك المنتشر بيننا، الإحباط، فلم أجد سوى ابتسامات وعيون لم أر في مآقيها سوى.. الهمم العالية، تسأل البائع عن بضاعة ما فيقول لك: «لحظة».. وعبر جهازه النقال يبحث لك فوراً ويأتيك الرد بالسعر مع الكمية الممكنة في هكذا سعر، وهناك أجهزة تنتشر في المحلات للتأكد من سلامة العملة الورقية المقدمة لهم.

حدثني صاحب يونس عن مشاريع صينية خرافية، بناء فندق ضخم خلال ثلاثة أيام

الحرب الداخلية الصينية نالت استقلالها عام ١٩٤٤ ولكن عادت إلى أحضان الدولة الجديدة عام ١٩٤٩ عندما تأسست جمهورية الصين الشعبية وإعلان قيام الشيوعية ضمها الصينيون إلى الصين فصارت مقاطعة صينية. وتطورت كثيراً خلال ثلاثين سنة الأخيرة وهي غنية بالنفط والغاز الطبيعي وخامات اليورانيوم.. والمصدر ذات الموسوعة أيضاً.

في الحي العربي

كان لافتاً في الحي العربي المطاعم التي تقدم وجباتها بأسعار غالية كأنما هي في لندن أو غيرها من مدن أوروبا، ينطبق هذا سائر البلاد التي توجد فيها كأنما تتعامل مع السائح العربي على أنه غنيمة لها فضل السبق والأولوية على جيبه طالما أنه لا يبخل على معدته.

سألت عامل الفندق عن القنوات العربية في شاشة تلفزيون الغرفة قال إنها موجودة قبل اكتشاف خلية تبتغي تضجير إحدى أهم محطات المترو في المدينة.

علمتني غوانزو أن من أراد لقمة العيش عليه

أنه الصحابي المعروف سعد بن أبي وقاص، وربما صحابي أو شخص آخر، وفي مطعم بنجابي تحدث كثيراً عن ظروف الأقليات المنتمية للبلدان الإسلامية كون أن عبد الولي هذا درس في باكستان وسافر إلى أفغانستان واشتغل في السعودية والعراق ويتحدث عدة لغات.. ولهجات.

بحثت عن معنى الشنجان كما رواها لنا، أثارتي المفردة، وجدت المعلومات عنها كالتالي: تنطق سنج، وتعني باللغة الصينية التخوم أو الحدود الجديدة، لكن لها معنى أعمق حيث تدل على معنى «إعادة الأرض إلى بلادها من جديد» فهي مقاطعة صينية «تتمتع بنظام إداري خاص، تقع في أقصى شمال غرب البلاد، عاصمتها مدينة أورومتشي» كما تدل موسوعة ويكيبيديا، والتسمية التاريخية للمنطقة شي يو (المساحة الغربية أو المغرب باللغة الصينية)، وهي ذات أغلبية مسلمة لمروها بطريق الحرير، وهناك من لديه نزعات انفصالية داخل الصين يراها منطقة خاصة للأويغور ويسمونها تركستان الشرقية والاسم ينقسم إلى كلمتين «ترك» و «ستان» ومعناها أرض الترك، وفي خلال



الشاي الأخضر ونظرة وطفولية

التنين على حريات أو حقوق بشر في مجتمع يراد له أن يعمل ويعمل.. ويعمل أما العالم الغربي (المنافق) فإن مسألة حقوق الإنسان خاضعة لمصالحه.. ولتذهب هذه المقولات إلى الجحيم طالما ان الاقتصاد الصيني به منافع.. مشتركة.

في مجمع «العالم» يمكنك قراءة الرؤية الصينية بشكل واضح، التفكير في المستقبل التقني، لغة الإدهاش في عالم تكنولوجي يعرض بضاعته بشكل علمي مصغر، والجموع واقفة في طوابير تنتظر فرصتها بتذاكر لا تعد رخيصة، ورغم انحياز المدينة للصناعة والتقنية لكن مباحها الخضراء جديرة بالتأمل، حدائق وساحات فتنة جمالية رغم أنف البرد.

في مسجد صحابي

صادفنا عبد الولي، الشنجان، لدى خروجنا من مسجد ابن أبي وقاص، الواقع في حديقة كبيرة وجميلة ومعماره الصيني لا يوحي انه مسجد لولا قبة صغيرة أعلاه، يوجد ضريح ابن أبي وقاص قريباً من المسجد لكن عبد الولي يشكك أو ينقل الشك

بيبع هذا ما يبيعه ذلك، محل متخصص في جزئية بسيطة لكنها تملأ المكان، تأتيه طلبية بألاف القطع منها وأغلبها للتصدير.. فتعمل وراء هذا المكان الصغير مصانع أو بيوت في تخصص تبعد فيه، وكما عرفت ان مصانع الصين تنتهج هذه الرؤية فمثلاً يوجد مصنع كبير لإنتاج مكيفات حاويات النقل فقط. مبنى آخر خصص للإلكترونيات.

أقول في نفسي: مدهشة هذه البلاد، عينها على كل شيء.. لا تريد أن تترك للعالم فرصة أن يلتقط أنفاسه وهو يركض خلفها، الأسعار متقاربة مع ما عهدناها عليه إلا بفارق بسيط.. لكن الشراء بالكميات يخفّض سعر السلعة إلى النصف، والكمية تعني ربما خمسة آلاف قطعة.. ذلك يعني أنك ستجعل مصنعا يعمل بألاف العمال وقتاً سيتمدد بمشروع طلبية أخرى.. وهكذا.

الاقتصاد الصيني لا يعرف الهدوء.. ويتمتع بميزان تقني عالي المستوى، دولة ثرية، لكن إذا أصاب العمال الغنى فإنهم يتكاسلون، وذلك يعني تراجع الإنتاج، وذلك يعني تراجع الفائض التجاري.. وطالما المؤشرات جيدة فإن نهوض التنين يسير كما يراد له.. داس

أيضاً حل وارتحل.

ليس بعيد عنه تغيرت الملامح، قال مرافقتنا، يونس، الشاب العماني الذي اختار الصين ليتعلم فيها، ومنها لغته قومه، أن أغلب الساكنين هنا من الأفارقة ويمتلكون محلات في منطقة تعد إفريقية بامتياز.. في هذه البلاد، رغم العدد الهائل للبشر فيها، هناك متسع لشتى الأجناس والجنسيات، تذكرت رواية بيرل باك «الأرض الطيبة» ولا ادري لماذا خطرت ببالي رواية «بجمعات برية» ليونغ تشانغ.. ملحمة الصين وثورتها الحمراء عبر ثلاثة أجيال ترويه ثلاث نساء.

عالم.. يعمل

البلدان التي تعمل هي القادرة على اجتياز المحن (على أشكالها وتعددتها) وفرض حضورها على المشهد العالمي.. اقتصاداً وسياسة.. أما البلدان الخاملة فلها الحق فقط في مضع الشعارات حول الهوية والخصوصية والوطنية.

سألت صاحبي عما اذا يتحدث الصينيون وهم يتزاحمون في محطات المترو؟ لأن لغتهم تشعر بها أشبه بشخصين يتخانقان فيعلو الصوت.. أجابني انهم لا يتحدثون إلا في العمل.. المصنع أو الشحنة المرسله والأخرى المستقبلية، وقليل عن حياتهم. سألته عن السياسة.. فقال انهم يتجنبون الحديث عنها، أحسست أن ذلك سر تفوق الصين.

عندما يتحدث معظم الناس عن السياسة تصاب البلدان بحالتين: ضعف في الرؤية لأن السياسة أصبحت سلعة رخيصة قابلة للتداول، وينسى الناس العمل لأن السياسة في بلدان عدة تصيب المرء بالإحباط وعسر الهضم.. أعني عسر الفهم.

ملايين البشر يتحركون في الشوارع يوميا ولم أسمع صوت صراخ أو تدافعا بالأيدي.. يسيرون ببرمجة عصبية تعرف حدود السير فالمدينة غوانزو معروفة بمصانعها وأسواقها وتوعها البشري حيث يأتيها رجال الأعمال من كل الدنيا بحثاً عن لقمة عيش.. عبر صفقة تجارية، كل حسب وزنه في عالم المال.

يعيش في الصين ٥٦ قومية، أشبه ببلدان عدة داخل بلد واحد، ولأن العمل شعارهم فلم نسمع عن أزمات جوع تعرفها هذه البلاد الهادئة ببشر يفوق عددهم سكان عشرات البلدان الأخرى.

في مجمع تجاري رأيت النموذج الصيني على الواقع.. مبنى مكون من عدة طوابق وكل طابق بمئات المحلات الصغيرة فلا



الاسماء العربية في حي العرب



مطعم يطبخ الزبائن فيه وجبتهم



روبوت مجسم مصنع من هواتف نقالة



مجسم السفينة صحار في المتحف

وجبتك كما تحب ذاتك. وكان لا بد للمدينة من برج تشتهر به، كما تفعل مدن كثيرة حول العالم، برج اتصالات على الأقل، برج غوانزو يرتفع ٦٠٠ متر، وأعلى شرفة سياحية تطل على المدينة على ارتفاع ٤٥٤ مترا، يقال إن كلفته بلغت ٢٠٠ مليون يورو، انتهى بناؤه عام ٢٠٠٩، وافتتح رسميا بمناسبة دورة الألعاب الآسيوية ٢٠١٠. لكن لم يكن من مناص لتوديع هذه المدينة الوادعة تحت مطارها وبردها رغم كل الزحام.. وداعا غوانزو.. أو كانتون كما عرفها العرب قديما، لم تكن سوى فاصلة أو تقصير صغير في قارة تسمى الصين.. وفي كل مدينة فيها حكاية.. وحكمة.

إذا لأمس تربة صعدت روحك منها.. وفيها. ابتسم طفل صيني في وجهي كأنما لمح شيئا في عيني.. غافلني راكضا نحو البعيد، كأنما قلت له: لا تقصص رؤياك هنا.. غدا ستجدها معلية تباع في دبي أو في محل فقير في أوغندا.. ولا ضمانات على الاستخدام.. حيث الرؤيا التي تباع لا ترد ولا تستبدل، وقلت لنفسني: لا تقصص عشقك على امرأة هنا.. ستضحك حتما.. وعينها على محفظتك. كان على زاوية شارع متشرد يغوص في عزلة الرصيف، لكنه ممسك بشاشة صغيرة في يده، حاسوب لوحي يقضي معه أزمته، على مقربة مجمع أنيق به مطعم شدي إلى تأمله، القدر الساخن تغلي مكوناته، وإمكانك أن تطبخ

أتحيل نفسي كأني أسير في هذه المدينة الصينية للمرة الأولى، لعلني أقبض على الدفء كشال على كتف حبيبة باغتها «ديمة»، فأرادت يد عاشقها مظلة.. وقلبا لا يصاب بانفلونزا النسيان، هكذا تفتتح المدينة علي في لحظة ممطرة، كأنما ليست هي المصنع الكبير، الرأسمالية المتواطئة مع الاشتراكية في محاصرة الإنسان وتضييعه، كان الممر يسير بين ضفتين من أجهزة إلكترونية لا عد لها.. لم تقطن واحدة منها لتوثيق ابتسامه قرأت شيئا.. لم أستطع معرفته وحدي، قل للمطر وحده انك جئت بغربتك.. وحاول أن تقنعه يسافر معك. للمطر ذات الرائحة.. لكنه برائحة الياسمين

للمرة الأولى، وتبقى دهشتك لأنها ابتسمت.. فقط. المطر يصيبنا بالجمال.. ويقول للروح انثشي.. مهما بالغ الجسد في تستره خلف أقمشة يظنها تحميه.. بينما العيان تبالغان في تتبع قطرات المطر، ربما لأنها ترى في الماء حكاية تقرؤها فتبتل الحروف.. وتبتل القصيدة.. أسير وراء شاعرية اللحظة، البرد الذي لا يحميني منه ردائي الثقيل، مدينة تهديك المطر فتصنع بعض الفرح.. وهناك مدينة تأتي بالمطر حلما حينما تضع امرأة وردة في يدك فتشعر أن السماء تمطر.. فرحا، يحتاج الورد إلى قطرات مطر ليدركه الفرح فتبتل أوراقه بهجة.. كأنها ابتسامه المرأة التي تحب.

التذكارية لرحلة السفينة صحار إلى كانتون، في مطلع ذلك اليوم شاهدت أيضا مجسما للسفينة في متحف بالمدينة. المدينة التي تستيقظ على وقع المطر مدينة تهديك خطوات مبللة، وتمنح الأرض خصوبة تتسلل إلى روحك لتسير بإيقاع سريع.. حتى تلحق القطار في موعده.. ولا تبقى تراقب حسرتك على ما فاتك.. من دهشة. البشر الذين يتحركون تحت المظلات يمتعون القطرات من تقبيل رؤوسهم.. وحدي كنت مبتهجا بالمطر والبرد.. وبالمدنية، كأنما تصافح أشياء جديدة، وتلتقي امرأة جميلة

ضمن مشروعها في المباني الجاهزة.. هي تسابق العالم برخص منتجاتها مقارنة بالمدن الصناعية الأخرى والتي وضعت مصانعها في مدن صينية استفادة من رخص المواد الخام والأيدي العاملة. في إحدى حافظات النقل العام لم تكن هناك تذاكر، نصدع للحافلة بهدوء ونظام واضعين المبلغ في صندوق بجوار السائق، لننضم إلى البقية جلوسا أو وقفا كما يحدث في عربات المترو الذي تعج محطاته بتلك الآلاف على مدار اليوم.. أيضا، وفي كل محطة مجمع تجاري يصيبك بالحيرة لدهشة معروضاته. بجوار نهر اللؤلؤة لمحت ما ذكرني بيلادي، نموذج دائري لبرج صغير.. داخله اللوحة

في متحف سرايفو الذي يقع قرب المطار، علقت لوحة طويلة تحمل أسماء شهداء المعارك الطاحنة التي خلفت آلاف القتلى، لم يكن من الضروري الولوج إلى المتحف المصغر لتلك الأحداث.. فأزقة البلاد والمباني تروي كل شيء، رمت أكثرها واعدت لها الحياة بعد موت محقق.

في أعلى تلة تطل على مدينة سرايفو، جلس الأهالي والسياح لاحتساء الشاي والقهوة.. ونظرهم صوب التواءات الشارع الذي يحتوي المقابر من كل مكان، وواحة خضراء متساقطة تحتضن مئات المنازل ذات القبعات القرميدية الحمراء، وعلى اليسار شلالات شديدة الغزارة تلتقي فيها أكثر من ثلاثة أنهار في آن واحد، ولكن بألوان مختلفة تبتها انعكاسات أضواء خافتة لبقايا شمس لم تغب حتى لحظة ارتحاننا عن المكان.

تجري من تحتها الأنهار

لم نر منبعاً لأي نهر، ذلك السؤال الذي كنت أطرحه بين حين وآخر على مرافقي السياحي، يحاول الإجابة ولكن لا تسعفه المصطلحات العربية حتى يشكلها في جمل مفيدة، فلغته العربية اكتسبها مؤخرًا، يحمل ثقافتين في أن واحد، أخذ من أمه البوسنية ثقافة البلد والعرق المسلم المحافظ، ومن والده السوري الثقافة والنخوة العربية والأخلاق الإسلامية الفاضلة، عندما يجاوبني أجد رده عبارة عن استفهام أكثر من كونه إجابة، فأدخل في الجوجل لأجد الإجابات التي ابحت عنها.

جريان الأنهار يرافق السيارات والشاحنات الكبيرة، وبعض منازل المزارعين المتوزعة في شتى المنحدرات والواحات الطويلة مد البصر، وتلوح من بعيد مآذن المسجد والكنائس، بل ونجدها في الأسواق والمنتزهات والطرق الرئيسية والفرعية في ثنائية عجيبة لكثرتها وتقاربها.

استثمرت الدولة - ربما - كل قطرة ماء تجري في مشاريع سياحية منتجة، جميع المطاعم والمقاهي التي وقفنا عندها للغداء أو العشاء كانت قبالة نبع مائي أو عليه، كما هو الحال في بيهاتش حيث كان الفندق يعلو نهرًا شديد الجريان يصل بخار مائه إلى الأدوار العليا من الفندق.



البوسنة ..

أرض تجري من تحتها الأنهار

تختصر شاشة الطائرة أرجاء الأرض لتجعل المسافة بين نقطتي المغادرة والوصول أقرب ما يكون.. في سرعة عجيبة وسباق هائل بين المكان والأزمة المتقاربة في شكلها الخرائطي وبين الحقيقة التي لا يصدقها من لم يلحق بهذا الزمن.

بدت سرايفو بقعة وادعة بين أحضان إيطاليا وتركيا والجبل الأسود.. لم نعلم بها إلا عندما أرادت أن تستقل كدولة عن الكيان الأكبر يوغسلافيا... كنت وقتها في العقد الثالث.. وكانت أناشيد سرايفو تناديكم توجج المشاعر وتبعث في النفس حمية دينية / أخلاقية لإنقاذ البشر الذين يبادون هناك.. دون أدنى ذنب.

سعيد بن خلفان النعماني

وتمضي الأيام وتلتئم الجروح وتقوم سرايفو من جديد بجناحها المكسور لتستقبل العالم ليقف شاهدا على ما جرى من أحداث.. عندما كنت أودع أسرتي ميمما شطر سرايفو في سياحتي التاريخية والتراثية كانت العين مستغربة من هكذا اختيار، كأنما الحرب ما زالت قائمة والجثث تملأ الشوارع والازقة.. فلماذا سرايفو.. ولماذا لا اذهب إلى مكان آخر.. فالساعات الست التي تفصلنا طيرانا عنها يمكن أن تغير المسار إلى وجهة أخرى أكثر أمانًا.

قلت لهم ساتصل بكم حال وصولي سرايفو وسوف تدهشون من جمالها وطبيعتها الساحرة.. فأنتم على موعد لصورة جميلة تختصر تاريخ سرايفو وما حولها من الأمكنة.

هدوء البلاد.. وروعة الاستقبال

عندما وطأت عجلات الطائرة مطار سرايفو، تخيلت عالما من البشر يصطفون لأخذ التأشير وإجراء إجراءات الولوج إلى هذا الكون الجديد الذي نكتشف عالمه بعد قليل، لم تهبط في ذلك سوى طائرتنا، وختم الموظف المختص على جوازي في أقل من دقيقة، لم يطلب أية بيانات أخرى ولم يسألني عن وجهتي ومكان إقامتي وغيرها من الأسئلة التي تعودنا عليها في أغلب مطارات العالم، كانت إجراءات بسيطة للغاية واكتملت المجموعة التي برفقتها خلال دقائق لنجد مندوب الشركة المضيفة في استقبالنا، لنبدأ رحلات الاستكشاف في اليوم التالي.

مقابر الشهداء

كان ملفتا للنظر الواحات المستطيلة لآلاف المقابر المحمية بالجبال لالتصاقها بها وباشجار المطاط المعمرة من ناحية الطرق الملتوية على قرى جبلية متناثرة، شواهد القبور البيضاء التي تتصدرها كلمة الفاتحة بالأحرف العربية واسم المتوفى وتاريخي ميلاده ووفاته. تلك المقابر الجماعية كانت السمة الواضحة، لاسيما في العاصمة البوسنية سرايفو، وكذلك في مدن ترافنيك وبيهاتش وموستار، بالإضافة إلى مقابر ذات شواهد سوداء تشير إلى المسيحيين من الكاثوليك وغيرهم.



موستار.. مدينة الجسر

أدرجته منظمة اليونسكو الجسر مؤخرا كموقع للتراث العالمي. وجولة في المدن البوسنية نكتشف كم هي جنات على الأرض، نعبّر إلى كرافيتسا، مدينة على بعد ٤٠ كم من مدينة موستار، وتحتوي المدينة على شلالات وبحيرات تعد من عجائب الدنيا الطبيعية مما جعل المدينة تكون واحدة من أجمل الأماكن في منطقة الهرسك، حيث تتساقط مياه شلالات كرافيتسا من ارتفاع ٣٠ مترا مكونة مسبح طبيعي بعرض ١٥٠ مترا. أما بوتشيتيل فهي مدينة تاريخية صغيرة والأحياء السكنية القديمة التي تقع أسفل المنحدر فوق نهر نيريتشا يغلب عليها طابع القلاع من العصور الوسطى، وإلى جانب العمارة الشرقية المذهلة، والعثمانية الخاصة والمثيرة للاهتمام فهي معروفة بوصفها البلد المضيف للفنون البصرية مع تاريخ تقليدي يُعد من الأطول في جنوب شرق أوروبا. كما أن

مناخها المتوسطي يعطي لهذه المدينة رونقا خاصا. بلاجاي، مدينة تقع بالقرب من موستار وكانت مخصصة لإستراحة الملوك والأمراء في عهد الحكم العثماني والإمبراطورية النمساوية المجرية ومنها ينبع نهر بونا الذي يعد من أجمل الأنهار في أوروبا ويصل طوله إلى ٩ كم، ونزور كونيتس، مدينة تقع في أقصى شمال الهرسك على نهر نيريتشا، بين سرايفو وموستار، وتعتبر من أقدم المدن في البوسنة والهرسك، ويعتقد أن المنطقة المحيطة بها عمرها ٤٠٠٠ سنة، وسكنتها قبائل الإلارية منذ ٢٠٠٠ سنة، وفيها جسر حجري أنشئ سنة ١٦٨٢، وتم تجديده حديثا، وفيها أيضا «مدينة تيتو السرية تحت الأرض» وهي عبارة عن مخبأ على عمق ٢٨٠ مترا تحت الأرض في بطن جبل برين عند كونيتس. أما مدينة بيبانيسستا فتقع في شمال الهرسك

وفرياس، ويكمن الثراء التاريخي والثقافي لمدينة يابيتسا من خلال وجود ٢٤ معلما وطنيا منها حصن (بوريتش) والكنيسة الأرثوذكسية (سانت جون) وكنيسة (سيفرت مارييا) التي تضم برج الجرس، ومسجد النساء ومتحف (أفتوج) ومسجد (أسما سولطانية)، والمقبرة الملكية (كراييف جروب)، وغيرها من المعالم التاريخية. وتشتهر مدينة ترافنك على بعد ٩٠ كم من سرايفو، وتشتهر بصناعة الجبن الذي يعد من أفضل أنواع الجبن حول العالم، ولا تزدهم الحقب والأحداث التاريخية في مدينة كما تزدهم في ترافنك، حيث تنتشر فيها الآثار البوغيميلية، والرومانية، والمملكة البوسنية، والآثار العثمانية، وتشهد المدينة الاحتفالية السنوية بذكرى رحيل الكاتب البوسني إيفو أندريتش، الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦١م في شهر اغسطس من كل عام

على نهر نيريتشا، وفيها واحدة من أجمل وأكبر البحيرات في البوسنة والهرسك وهي بحيرة بيلانيتشكا التي يبلغ مساحتها ١٢ كم٢، ويبلغ أكبر عمق لها من ٧٠-٨٠ مترا، ويروى أنه في الحرب العالمية الثانية وقعت معركة تعد من أكبر المعارك في البلقان بين الجيش الألماني واليوغوسلافي في مدينة بيلانيتسا، حيث حاول الألمان عبور نهر نيريتشا وقتل تيتو الذي قام من جهته بقصف الجسر الذي يقع فوق نهر نيريتشا مما منع الألمان من عبور النهر وأدى إلى انتصار تيتو في المعركة، حيث يزال الجسر إلى يومنا هذا على نفس هيأته ويعد واحد من أشهر المعالم السياحية في البوسنة والهرسك.

ويرتبط اسم ترافنك بقوة بوجود الأنهار، حيث يتدفق نهر «لاشفا» عبر المدينة من الغرب إلى الشرق، مما يجعل ترافنك تقع على وادي نهر «لاشفا»، ذلك الوادي الذي يربط وادي نهر «بوسنة» في الغرب بوادي نهر «فرياس» في الشرق. وحيثما يمت وجهك ستجد الأنهار، نسير على ضفاف نهر أونا الرائع، الرابط بين البوسنة وكرواتيا كخط حدودي يمتد ٢١٢ كيلومترا، أطلق عليه الرومان هذا الاسم أونو الذي يعني الفريد أو الوحيد وذلك لجمال طبيعته المميز وهو يعد أجمل أنهار البوسنة والهرسك. وهناك نهر البوسنة الذي ينبع من منطقة فريلو بوسنة في بلدة إيليجا على بعد ٥ كيلومترات غرب مدينة سرايفو عند سفح جبل إيفمان وعلى ارتفاع ٥٠٠ متر عن سطح البحر، ويُعبّر نهر البوسنة الجزء الأوسط من دولة البوسنة والهرسك ويمر من المدن

تفغي الألوان الأكثر إشراقاً على الحياة



MAZOOON

PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)

مزون

للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م.)

ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح، سلطنة عُمان

تليفون: ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس: ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)

www.mazoonprinting.com



ويصب في آخر المطاف في نهر سافا. وتشتهر البوسنة بشلالاتها الكثيرة، وبرزها شلال ياتيسا، الواقع عند نقطة التقاء نهر بليفا ونهر فرياس. كان ارتفاع الشلال يقدر بـ ٣٠ متراً، ولكن خلال حرب البوسنة، غمرت المياه المنطقة وتقلص طول الشلال إلى ٢٠ متراً. وعلى نهر أونو يقع شلالان كبيران الأول يقع على بعد ٥٠ كم من بيهاتش في منطقة تسمى مارتن برود، والثاني هو شلال شترباتشكي بوك الذي يقع بالقرب من الحدود البوسنية الكرواتية، ويعد مجموعة من الشلالات المجتمعة التي يبلغ ارتفاعها ٢٤ متراً، بما يجعله أكثر من أكثر المناطق جلباً للسياح، وتعد المنطقة محمية طبيعية، وهي أول محمية طبيعية في الفدرالية البوسنية، حيث أصبحت محمية طبيعية منذ عام ٢٠٠٨م.

ويمكن للسائح أن يمضي جولته في بلد مغمور بنعمة الماء، حيث يزور الطواحين المائية الواقعة بالقرب من مدينة ياتيسا بين بحيرة بليفيسكا الكبيرة والصغيرة، يطلق على الطواحين إسم ملينتشيتشي، ويبلغ عددها ١٩ طاحونة، وتم بناؤها قبل ١٠٠ عام، وكانت تستخدم لطحن القمح.

وداعا سراييفو

تجولنا في بلاد خرجت من معطف الحروب تداوي حرائقها وجراحها، متمسكة بجوهر دينها، واقتربنا من الشعب البوسني الذي تدفعه حداثة تعرفه على مفردة السياحة لتوخي محاذير كثيرة في التعامل مع السائحين خصوصاً المسلمين، فالمساجد على كثرتها مغلقة إلا للآذان، وتعلق مباشرة بعد الصلاة عدا المساجد الداخلة ضمن المنظومة السياحية كمساجد المدن القديمة بموستان وسراييفو فإنها مفتوحة للجميع. كانت الساعة السادسة بعد العصر حينما أقلعت الطائرة لتكمل مشهداً لم نستطع التقاطه خلال الأيام العشرة التي قضيناها في حقيقة أشبه بالحلم، عندما توارت عن أرضها وواحاتها كانت الشمس تآذن بالمغيب أيضاً، ثلاثة ألوان ملتصقة ببعضها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر. رابعة اكتملت من خلالها لوحة سراييفو الرائعة، الجبال الملحفة بالخضرة والوهاد العميقة التي تستوعبها رؤوس الجبال وسفوحها التي تستغرق الأنهار وقتها لتصب بغزارتها في تجمعات وبحيرات على مد البصر. وداعا سراييفو، بلاد الله الجميلة، التي تجري من تحتها الأنهار، وتهمهر من جبالها الشلالات، وفي عيونها جمال... لا يقاوم سحره.



«برامج التواصل الاجتماعي»

الصديق الدائم



هل تستغني عنه خلال

ساعات العمل الرسمية؟!!

انتشر صديق جديد في الآونة الأخيرة، بنى علاقة متينة مع الجميع، أصبح كل من هو متصل بشبكة الانترنت منكبا على جهازه في المجالس والأماكن العامة. «برامج التواصل الاجتماعي» التي باتت الملجأ الأول والأخير في جلسات الشباب وفي حياتهم، بل اجتاحت هذه المواقع مقار عملهم. «التكويني» خرجت لاستطلاع آراء الشباب حول استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج الاتصال الحديثة خلال ساعات العمل الرسمية، وما تأثير ذلك على سير العمل.

استطلاع: أنوار البلوشية

عناوين ومؤسسات مختلفة تساعدني في أداء عملي. ولا أشجع استخدامها في ساعات ذروة العمل، وبأن تكون أداة للهروب من المهام الموكلة على الشخص.

فقدان التركيز

أما يوسف حمد، فهو مساعد مهندس، عبر عن وجهة نظره قائلاً: لا أستخدم برامج التواصل الاجتماعي أثناء دوامي الرسمي بشكل قطعي، وذلك بسبب عدم توفر الوقت، ولا أملك وقت من جميع مهام.

فراغ للالتفات لأي شيء آخر غير العمل، فظروف عملي تشغلني طوال ساعات تواجدي في مقر العمل، إضافة إلى التركيز الذي يعد المتطلب الأساسي في أداء مهامي الوظيفية، فلا أستطيع فقدان التركيز وقضاء الوقت في المحادثات وقراءة التعليقات والمنشورات.

في بعض الأحيان وبشكل نادر جدا أتطلع إلى جهازي النقال بشكل عابر دون التركيز والاندماج الكلي مع الرسائل، ولا أحيد تنزيل المقاطع والصور ومشاهدتها إلا بعد أن أتفرغ من جميع مهام.

إهدار للوقت

قابلنا أمين إسماعيل محمد «محام»، حيث قال: لا أستخدم برامج التواصل الاجتماعي خلال ساعات العمل، وأنتقي ساعات الراحة، والإجازات، وعطلة نهاية الأسبوع للتفرغ، واستخدام هذه البرامج سواء «الواتس أب» أو «الفيسبوك» أو غيرهما، ولا أرفض فكرة استخدامها خلال ساعات العمل، إن كان ذلك يساعد في إنجاز الأعمال، وتوفير الوقت والجهد عوضاً عن تكبد عناء الانتقال من مكان لآخر، والتورط في زحمة المواصلات من أجل الحصول على معلومة من مصدر ما أو استلام خبر عاجل، وكل شيء يجب أن يستخدم باعتدال، ولقضاء حاجة، وعدم تضییع الوقت في العبث بهذه البرامج فهو إهدار للمال والوقت.

سلاح ذو حدين

ولمحمد الفارسي، محاسب في محل تجاري، رأي آخر حيث ذكر: أنا أستخدم برنامج «الواتس أب» خلال ساعات العمل، ولكن أنتقي الوقت المناسب لذلك، عندما يخلو المحل من الزبائن، وأرى بأن بعض الوظائف تتخللها ساعات فراغ يمكن أن يستخدم خلالها الموظف هذه البرامج، أما بعض الوظائف فلا يمكن ذلك خلالها بسبب ضغط العمل. استخدامنا لهذه البرامج بصورة جيدة ومنظمة في العمل لا يؤثر على العمل، والإفراط في استخدامها يؤدي إلى تدهور العمل وقلة الإنتاجية، مما يؤدي إلى قلة الدخل، وبذلك يضطر المدير إلى تحذير الموظف أو فصله في أسوأ الحالات. استخدامي «للوواتس أب» محدود جدا أثناء العمل، وذلك عند الضرورة فقط، مما يجعل مديري راضياً عني، فوسائل التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها تعد شيئاً دخلياً على مجتمعتنا، وهي سلاح ذو حدين، كل ذلك يعتمد على الشخص نفسه، ومدى اتساع ثقافته وإدراكه في كيفية الانتفاع من هذه الوسائل وتجنب سلبياتها.

استخدام محدود

وعبر زاهر بن محمد الحارثي، موظف حكومي، عن رأيه قائلاً: أستخدم «الفيسبوك» و«الواتس أب» وغيرها من برامج التواصل الاجتماعي خلال ساعات الدوام الرسمي وذلك للتواصل



■ زكريا الراشدي:

لا أشجع استخدامها

خلال ساعات الذروة

في العمل

■ يوسف حمد:

لا أستخدم برامج

التواصل الاجتماعي

أثناء دوامي الرسمي

بشكل قطعي

■ محمد الفارسي:

استخدامها بصورة

معتدلة لا يؤثر

على العمل

مع الأهل والزملاء، وأرى بأن من الضرورة أن أكون متصلاً بهذه الوسائل والبرامج من أجل معرفة آخر الأخبار والمستجدات، سواء في الحياة العامة أو من الناحية العائلية والشخصية. وأرى ذلك إيجابياً مما يمنحني شعوراً بالاطمئنان المستمر على حال الأهل، ولا أعتقد أن هناك سلبيات في ذلك إذا كان الموظف يعطي العمل حقه بالإنتاج الجيد والتركيز المطلوب، بالرغم من ذلك فإن مديري يعارض استخدام الهاتف خلال ساعات الدوام الرسمي بسبب تأثير هذه الوسائل على تركيز الموظف في العمل. لذلك أرى أن الاستخدام يجب أن يكون محدوداً خلال ساعات العمل بحيث لا يؤثر عليه.

تسهيل العمل

وعند سؤالنا نهي البلوشية، موظفة في القطاع الخاص عن رأيها في هذا الجانب قالت: أجل أستخدم برامج التواصل الاجتماعي خلال ساعات العمل، للتواصل مع الذين أتعامل معهم في أمور العمل، فهي الطريقة الأسهل والأفضل والأسرع، وكذلك للتواصل مع الأهل بين فينة وأخرى عند الضرورة والحاجة، وتجنب العبث بالهاتف طويلاً، أو الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت للحفاظ على قوانين العمل، وعدم ترك انطباع سيئ لدى المسؤولين. أرى ضرورة هذه الوسائل لأنها الطريقة الأسرع والأسهل والأكثر انتشاراً في هذه الفترة، فبالإمكان ألا يرد الشخص على المكالمات الهاتفية والرسائل العادية، ولكن في أغلب الأوقات يكون متصلاً بهذه البرامج خلال ساعات العمل. لكنها سلاح ذو حدين، يمكننا استخدامها لتسهيل العمل والتواصل مع الآخرين، ولكن في الجانب الآخر هناك من يستخدمها في غير وقتها المناسب ويؤثر ذلك على إنتاجية العمل، ويفقد الشخص السمعة الحسنة في محيط العمل، وكثيراً ما كنت أدخل المحلات التجارية وأرى الموظف منشغلاً بهاتفه، ولا يعير الزبائن أي اهتمام، ولكم الحرية في تخيل عتبات هذا التصرف على سير العمل، والإنتاجية وسمعة المحل بشكل خاص.



الإبداع الطلابي ٢٠١٦ بولاية صور، وملتقى حماية المنشآت بصحار، وملتقى الهندسي الثالث بكلية صحار، وملتقى مبدعو العلوم الأول. وأيضاً شاركت في معرض الشركات الطلابية ٢٠١٦م، ومسابقة إنجاز عمان ضمن برنامج شركتي عام ٢٠١٦م. وحصلت على المركز الأول في مسابقة المبتكرات العلمية بكلية صحار، وأيضاً حصدت المركز الأول في مسابقة الإبداع الطلابي ٢٠١٦م، وتم ترشيحي ضمن أفضل منتج مستدام في مسابقة إنجاز عمان ٢٠١٦م.

أهداف وطموحات

لأيمان أهداف يسعى إلى تحقيقها، وطموحات تعانق عنان السماء، حيث قال: أسعى من خلال ابتكاراتي إلى تسهيل الخدمات التي يحتاجها المجتمع العماني، لذا أشجع الطلاب على الابتكار لرفع مستوى السلطنة والرقى لمواكبة تطورات العالم الحديث مع الدول المتقدمة. حالياً أجد وأجتهد من أجل نيل درجة البكالوريوس في تخصص الهندسة الميكانيكية، ثم أتفرغ بعد ذلك للمشاريع والابتكارات بشكل أكبر. وأسعى إلى تمثيل السلطنة عربياً وعالمياً في مجال الابتكارات. أتمنى من القطاعات الخاصة والحكومية بأن تقف وتساند الموهوبين والمبتكرين، وتشجيعهم على تطوير قدراتهم. وفي الختام أوجه رسالة شكر وتقدير إلى كل من ساندني للوصول إلى هذا المستوى، لوالدي وزملائي وإدارة الكلية وكل من ساهم في تشجيعي ودعمي، والشكر لمجلة التكوين على هذه الاستضافة المشجعة والمحفزة لي لبذل المزيد من الجهد والعطاء.

■ يعمل على مصدر

طاقة ٥ فولت فقط

ويستطيع التحكم ب٥٢

جهازاً مرة واحدة

■ أقوم بعمل ابتكاراتي

من القطع الإلكترونية

التي أجمعها، وبعض

المواد والأجهزة القديمة

التي أعمل على تفكيكها

■ مواقع التواصل

الاجتماعي من أفضل

الطرق لمتابعة آخر

المستجدات والتطورات

ولابد من المواصلة وعدم التوقف عن عمل هذه الابتكارات، وأحاول دائماً أن أطور من موهبتي بمجالسة زملائي المهتمين في مجال الابتكار، ومناقشة آخر مستجدات عالم التكنولوجيا والتقنية والأجهزة الحديثة المبتكرة مؤخراً، وكذلك أواظب على الاطلاع المكثف لآخر التطورات التكنولوجية عبر مواقع وبرامج الانترنت، وأيضاً أحرص على حضور الملتقيات والمعارض التي تقام فيها المسابقات المتعلقة بالابتكارات وتعرضها للجمهور.

الدعم والتشجيع

عند سؤالنا أيمان حول الصعوبات التي يواجهها قال: لأنني طالب جامعي فالدراسة تأخذ من وقتي الكثير ولا أجد متسعاً كافياً من الوقت حتى أعمل على ابتكاراتي، إضافة إلى الجانب المادي الذي لا أحصل عليه، فهناك ضعف في الدعم من قبل الشركات والمؤسسات الحكومية لتبني الأفكار والمشاريع أو حتى المساعدة على تطويرها، فني ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها دول العالم زاد التخوف من إمكانات وإبداعات المبتكرين في حل مثل هذه المشاكل. الدعم والتشجيع هو الحافز الأكبر لكل طالب ومبتكر، للاستمرار والعطاء، وبذل مجهود أكبر في تطوير الذات ورفع مستوى ابتكاراته، والتركيز على هذه الابتكارات من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة أرى بأنه يحقق نقلة نوعية للسلطنة على الصعيد العالمي.

تواصل اجتماعي

وعن التواصل الاجتماعي والعضويات التي ينتسب إليها أيمان ذكر: مواقع التواصل الاجتماعي هي من أفضل الطرق لمتابعة آخر المستجدات والتطورات التي يشهدها العالم، وكذلك تساعدني على بناء علاقات مع أصحاب الشهادات والخبرات في مجال الابتكار والتكنولوجيا، واستفدت منهم كثيراً في عملية الابتكار. وأواظب على الانتساب لمجموعات الابتكار، حيث أشغل منصب المدير التنفيذي لشركة «ويكير» الطلابية، وعضو في فريق مبدعو العلوم بالرسائق، ورئيس اللجنة العلمية للملتقى الهندسي الرابع بكلية صحار، ومدير الإنتاج لشركة طلابية مشاركة في مسابقة إنجاز عمان ٢٠١٧م. شاركت في الكثير من الفعاليات، كالملتقى الإعلامي السادس بكلية صحار، وملتقى

أيمان المرعواي.. ابتكر «هوم كير»

التحكم بجميع الأجهزة الإلكترونية

من أي مكان في العالم!



التحليق في عالم مختلف، والتميز بموهبة مفيدة للمجتمع، هو بحد ذاته من الأمور الإيجابية التي يتصف بها الشباب العماني، فقد تفوق الكثير منهم في مجالات عدة، والهدف الواحد يجمعهم، برفع اسم السلطنة الحبيبة عالياً. وها هنا أيمان بن عبدالله المعولي، الطالب بكلية العلوم التطبيقية بصحار، متخصص في الهندسة الميكانيكية، يهوى التكنولوجيا والابتكار، وله عدة ابتكارات فريدة، يسعى من خلالها إلى تسهيل حاجات المجتمع العماني ومتطلباته بأفكاره الجميلة. المدير التنفيذي لشركة (وي كير) الطلابي، في استضافة التكوين..

حوار: أنوار البلوشية

هوم كير

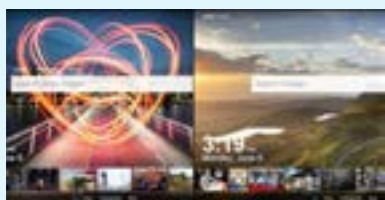
وعن آخر ابتكاراته وأشهرها ذكر المعولي: ابتكار «هوم كير» هو آخر ابتكاراتي التي عملت عليها، حيث تكمن كافة فكرته حول التحكم، فهو يتيح للمستخدم إمكانية التحكم بجميع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية ومن أي مكان في العالم، وذلك باستخدام ثلاث تقنيات وهي: البلوتوث، وال «إس إم إس»، والانترنت. ومن مميزات هذا الجهاز بأنه يعمل على مصدر طاقة ٥ فولت فقط، ويستطيع التحكم ب٥٢ جهازاً مرة واحدة، ويتيح للمستخدم إمكانية التحكم بجميع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية ومن أي مكان في العالم، وإمكانية التحكم ب٢٤٠ فولت للجهاز الواحد، كما يمكنه إضافة ١٨ جهازاً حساساً مختلفاً.

تفكيك وتجميع

وأضاف المعولي قائلاً: أقوم بعمل ابتكاراتي من القطع الإلكترونية التي أجمعها، وبعض المواد والأجهزة القديمة التي أعمل على تفكيكها، وأحصل عليها من القرية الهندسية بصحار، ومركز ابتكر عالمك بنزوى، ومنها ما أقوم بطلبه عبر شبكة الانترنت من المواقع المختلفة.

بداية تحدث المبتكر أيمان المعولي عن بداياته في عالم الابتكار حيث قال: منذ صغري كان لدي حب الاكتشاف في تفكيك لعبي، حيث كنت أجمع القطع، وأقوم بعمل نموذج آخر بنفس فكرة اللعبة ولكن بتصميم مختلف. ولكني أرى بأن التحفيز هو ما يشجع الإنسان على الإبداع، فالمسابقة التي حصدت فيها على المركز الأول على مستوى السلطنة في مسابقة مشروع مادة العلوم عندما كنت في الصف التاسع، هي البارقة الأولى لدخولي عالم الابتكار، والدافع الأول لسبب طموحي وأمالي حول هذا المجال. أفتخر بكل ابتكاراتي التي قمت بها، ابتكار «هوم كير»، وابتكار البيت الذكي، وكذلك جهاز الحد من الازدحام المروري، وجهاز توليد الطاقة الكهربائية من خلال نظام التعليق بالسيارة.

10 أفضل إضافات لمتصفح جوجل كروم



New Tab: تُعد خدمة Getty Images الشهيرة أحد أقوى وأهم مصادر الصور في العالم، إذ يضم الموقع الخاص بالخدمة أكثر من 80 مليون صورة في مختلف المجالات. ويمكن الاستفادة من إضافة New Tab المقدمة من قبل الخدمة لمشاهدة صورة مميزة من مكتبة الصور العملاقة عند فتح علامة تبويب جديدة. وتوفر الإضافة إمكانية الوصول إلى صور مشابهة للصورة التي يتصفحها المستخدم في علامة التبويب، مع دعمها لإمكانية البحث مباشرة في الموقع. كما توفر الإضافة شريط بحث لمحرك جوجل عند فتح علامة تبويب جديدة يظهر في منتصف الصورة، مع إظهار الوقت والتاريخ على أسفل يسار الصورة. وتتيح الإضافة للمستخدم اختيار الصور بين قنات أساسية وهي الأخبار، والترفيه والرياضة أو جلب الصور من مختلف التصنيفات.



Mindful: تقدم إضافة Mindful تجربة أكثر فاعلية أثناء العمل على المتصفح، وذلك عبر توفير مساحة للمستخدم لتسجيل أفكاره ومهامه الحالية. وتسمح الإضافة بالعمل بشكل أكثر تنظيماً عبر حفظ الملاحظات، وتتبع المهام أو صياغة بريد إلكتروني أو كتابة مقال جديد. بعد تثبيت الإضافة على المتصفح، سيكون بوسعك العمل على إضافة أفكارك في كل مرة تقوم خلالها بفتح علامة تبويب جديدة. وتوفر الإضافة عدة مزايا لترتيب المحتويات التي قمت بإضافتها مثل إضافة الروابط لنص معين أو تعليمه كاقتراب وغيرها. ويمكن مزمنة كافة الأفكار والمحتويات المسجلة عبر المتصفح على حساب جوجل بهدف الوصول إليها في أي مكان.

تبويب في آن واحد. وتتميز الإضافة بقدرتها على تنظيم علامات التبويب ضمن قوائم مصممة بطريقة أنيقة الأمر الذي يوفر تجربة بصرية مميزة أثناء الاستخدام. كما تدعم الإضافة إمكانية السحب والإفلات المباشر لعلامات التبويب، وإضافة العلامات إلى القوائم بسرعة ومرونة.



Iorad: تتيح إضافة iorad القدرة على إنشاء الدروس التعليمية المصورة بسرعة وكفاءة مثل الشروحات للخدمات والمواقع والبرامج وغيرها. وتقدم الإضافة العديد من المزايا التي تساعد المستخدم على إنشاء شروحات احترافية مميزة وسهلة الاستيعاب خطوة بخطوة دون الحاجة لأخذ لقطات شاشة بالطرق التقليدية المعروفة. بعد تثبيت الإضافة على المتصفح وتسجيل حساب جديد، ستظهر لك الإضافة على يسار شريط العنوان وبمجرد الضغط عليها سيكون بوسعك البدء بإنشاء الدروس التعليمية المصورة والشروحات. فمثلاً نفترض أنك ترغب بإنشاء شرح لآلية عمل موقع أو خدمة معينة، فقط ستقوم بتشغيل الإضافة وبدء تصوير الشاشة وبعد الانتهاء ستضغط على زر الانتهاء Done. بعد ذلك يبدأ العمل الحقيقي للإضافة حيث سيظهر شريط جانبي يُمكن من خلاله تحديد الخطوات وتسجيلها بالترتيب، وإضافة وصف يوضح كل خطوة من هذه الخطوات، بحيث يتمكن المشاهد من فهم الخطوات بسرعة وسهولة. بعد الانتهاء من إنشاء الشرح يُمكنك مشاركة الرابط مع الآخرين أو دعوة أشخاص محددين لمشاهدة الشرح أو تصدير الدرس على هيئة ملف PDF.

شريط التحكم الخاص بالفيديو، وعند مشاهدتك للفيديو ومرورك بمعلم أو مكان ما، لكنك في نفس الوقت لا تعرف اسمه، فقم مباشرة بالضغط على الدائرة الخضراء ومن ثم سيظهر لك خيار البحث عن المعلم الرئيسية. وبمجرد الضغط على خيار البحث ستبدأ الإضافة بعملية البحث عن المعلم وخلال ثوان معدودة ستقوم بعرض اسم المعلم وصورته، مع نبذة مختصرة عنه بالإضافة إلى الخريطة الخاصة بالمكان. كما توفر الإضافة إمكانية تحديد معاني بعض الكلمات غير المألوفة أثناء مشاهدة الفيديو، مما يتيح للمستخدم تجربة أكثر فاعلية أثناء مشاهدة الفيديوهات على موقع يوتيوب والحصول على المعلومات بسهولة.



360Cities: إن كنت تشعر بالملل من صفحة البحث التقليدية التي تظهر لك عند فتح علامة تبويب جديدة فربما يجدر بك تجربة إضافة 360Cities. بمجرد تثبيت الإضافة على المتصفح سيكون بإمكانك استعراض صور بانوراما 360 درجة في كل مرة تقوم فيها بفتح علامة تبويب جديدة عبر المتصفح. وكالعادة سيظهر لك محرك بحث جوجل داخل علامة التبويب الجديدة وذلك في حال رغبتك بالبحث عن موضوع جديد عبر المتصفح. ويُمكن للمستخدم استعراض صور البانوراما الظاهرة في علامة التبويب الجديدة وتحريكها في مختلف الزوايا.



Toby: توفر إضافة Toby تجربة مرنة للغاية في إدارة وتنظيم علامات التبويب على متصفح كروم. حيث تتيح الإضافة إمكانية الوصول إلى علامات التبويب بسرعة وسهولة وذلك عند قيام المستخدم بتشغيل أكثر من



DistractOff: توفر هذه الإضافة تجربة فعالة لزيادة الإنتاجية والابتعاد عن عناصر الإلهاء المختلفة أثناء العمل على الحاسب. فعند استخدام المتصفح للقيام بإنجاز بعض الأعمال المهمة، يُمكن أن يقوم المستخدم بإهدار الكثير من الوقت في تصفح بعض المواقع المفضلة له، مثل بعض المواقع الاجتماعية وغيرها، وبالنسبة للأمر الذي يؤثر سلباً على الإنتاجية. وبالتالي فإن الإضافة تُقدم للمستخدم فرصة للابتعاد عن الإلهاء التي تسبب به هذه المواقع، والتركيز فقط على المهمات الضرورية. حيث يُمكن من خلالها حجب هذه المواقع ضمن فترات زمنية معينة يحددها المستخدم، ويُمكن للمستخدم جدولته أيام وساعات العمل ومن ثم إضافة قائمة بالمواقع التي يُمكن أن تسبب له التشتت والإلهاء، وعند تواجده المستخدم ضمن الفترة الزمنية المجدولة فسيلاحظ ظهور رسالة تفيد بأن هذه الفترة مخصصة للعمل.



Flico: توفر إضافة Flico تجربة جديدة ومميزة أثناء مشاهدة فيديوهات يوتيوب عبر المتصفح. حيث تتيح الإضافة معرفة أي معلم بارز داخل فيديوهات يوتيوب مثل المعالم الظاهرة في الأفلام السينمائية أو الوثائقية أو المسلسلات. بعد تنزيل الإضافة، ستلاحظ وجود دائرة باللون الأخضر أسفل



All-in-One Messenger: هذه الخاصية تتيح لجمع تطبيقات التواصل الفوري في مكان واحد. إضافة All-in-One Messenger تُعد إحدى الحلول الفعالة لمستخدمي متصفح جوجل كروم في هذا المجال. وتدعم الإضافة عدة تطبيقات مختلفة من بينها واتس اب، وتيليجرام، وسكايب، وفيس بوك مسنجر، ووي شات، وجوجل هانج أوتس وغيرها. وتتيح الإضافة كتم الدردشة من تطبيق معين أو الحصول على إشعارات بالرسائل الجديدة على سطح المكتب مباشرة.



AccessURL: توفر إضافة هذه الخاصية حلاً فعالاً للكثير من المستخدمين الذين يمتلكون اشتراكات في خدمات ومواقع معينة ويرغبون بمشاركة حسابهم مع أحد الأصدقاء أو أفراد العائلة، ولكن دون الإفصاح عن اسم المستخدم أو كلمة المرور. ويُمكن من خلال الإضافة تبادل حسابك على موقع معين وإتاحة الوصول له من قبل شخص آخر بشكل سري. حيث يُمكن مشاركة الحساب دون معرفة هذا الشخص بمعلومات الحساب وذلك عن طريق رابط خاص بين الطرفين. وتسمح الإضافة بمشاركة الحساب لفترة زمنية محددة كمشاركة الحساب لمدة ٢٤ ساعة فقط أو أسبوعاً

قام المطورون بإطلاق باقة رائعة من الإضافات على سوق كروم الإلكتروني التي تساعد على زيادة الفاعلية والإنتاجية وتحسين تجربة الاستخدام أثناء العمل على المتصفح. وها هي أفضل ١٠ إضافات لمتصفح جوجل كروم للعام ٢٠١٦م.



Speedtest: أصدرت شركة Ookla المشغلة لموقع فحص سرعة اتصال الإنترنت Speedtest.net إضافة لفحص السرعة مباشرة من خلال متصفح كروم. ويُمكن من خلال الإضافة قياس سرعة التحميل والرفع، ومعرفة مدى سرعة تحميل صفحات الويب التي يزورها المستخدم يومياً. ويعد موقع Speedtest.net أشهر موقع لقياس سرعة اتصال الإنترنت في العالم، حيث يعتمد عليه ملايين المستخدمين لفحص سرعة اتصالاتهم بالإنترنت.

عام 2016 لم يكن سيئا للغاية: خمس وسائل لتشكيل المستقبل

المصدر: (إريك ماك) cnet.com

ترجمة: حسن المطروشي

في الآونة الأخيرة كان هناك الكثير من الكتابات التي تعد عام 2016 عام السخط البشري. وهذا أمر يصعب إنكاره على مستوى الجغرافيا السياسية، في ظل الصراعات الدامية في أماكن مثل سوريا، وأعمال الإرهاب في جميع أنحاء العالم، والانتخابات المثيرة للجدل في المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

ورغم ذلك فقد مضى العالم قدما، وكذلك الأعمال الهامة في مجال العلوم والابتكار. فإذا قمت بإخفاء الأجزاء القبيحة من عام 2016 تحت البساط، ومن ثم التأمل في المكان، ستجد أنه ليس بشعا جدا. إنه يطل على مستقبل أكثر إشراقا وإثارة مما ظهر عليه قبل ١٢ شهرا، صدقوا أو لا تصدقوا.

وهنا خمس مجالات من المرجح أن تكون فيها أحداث عام 2016 ذات تأثير إيجابي دائم لمدة 5 أو 10 وحتى 100 سنة قادمة.

الـ ٨٠ هي الـ ٦٠ الجديدة

كريسبر/ كاز9، وسيلة بسيطة جدا لتحرير الجينات يمكنك القيام به في المنزل بواسطة طقم أدوات بقيمة 150 دولارا إمبريكا، نالت الكثير من الاحتفاء والقبول في عام 2016.

يقول جون سكاللي، الرئيس التنفيذي السابق لشركة أبل، مستثمر في التكنولوجيا الصحية: ثمة مجموعة من التطورات مثل كريسبر، والتعلم الآلي وطب الدقة يعني النهاية للأمراض مثل السرطان ومرض الزهايمر والخرف في العقود المقبلة.

وأضاف جون سكاللي قائلا في أكتوبر: «من المحتمل التخلص من حل مشكلة السرطان خلال الـ 10 إلى 15 سنة المقبلة. أعتقد أن

هناك احتمالا كبيرا بأن نتمكن من التوصل إلى ذلك بحلول منتصف هذا القرن.» ويقول سكاللي إنه ليس جنونا الاعتقاد أن طلاب المدارس اليوم يمكن أن يعيشوا لرؤية عام 2125 أو حتى بعد ذلك.

ويضيف سكاللي: «هناك إمكانية لتجديد الأعضاء، وإيجاد طرق تمكن المكفوفين من الرؤية، والصم من السماع. كل من هذه الأنواع من المشاكل سوف تكون قابلة للحل على نحو متزايد.»

وفي نوفمبر، بعد فترة ليست طويلة من تلك المحادثة، أعلن الباحثون في معهد سالك أنهم استخدموا تقنيات تحرير الجينات لاستعادة الرؤية للحيوانات العمياء.

ستار تريك تبدو أكثر قربا

لم يلحق أحد منا بعد بمؤسسة ستار فليت الفضائية بعد، إلا أن فهمنا للكون ساتمر في التوسع العام الماضي. لقد شاهدنا اكتشاف

أكبر كوكب جديد منذ عقود وهو: بروكسيما ب، أقرب كوكب جار لنا خارج المجموعة الشمسية، يدور حول النجم بروكسيما سنتوري، ويمكن أن يكون صالحا للعيش البشري. وثمة جهود متعددة تهدف لدراسة لبروكسيما ب، وحتى إرسال مركبة فضائية صغيرة في أقرب وقت ممكن. ولكن حتى هذا لا يقترب من خطة استكشاف الفضاء الطموحة التي أعلن عنها في عام 2016. ففي سبتمبر كشف ايلون موسك المؤسس والرئيس التنفيذي لسبيس اكس النقاب عن خطته الكبرى لبناء مستعمرة تضم 1000000 نسمة، على سطح المريخ بحلول نهاية القرن. يقول موسك: «يشير التاريخ إلى وقوع أحداث عظيمة جدا مستقبلا، وأمل أن توافقوني الرأي أن الكواكب المتعددة ستكون الطريق الأمثل للمضي قدما.»

قد يبدو الأمر ضربا من الجنون، ولكن 2016 شهد تطورا جنونيا في ارتياد الفضاء. ويمكن

أن يضع محرك ناسا الكهرومغناطيسي الأساس لشيء من قبيل تكنولوجيا الفتل الأسرع من الضوء من «ستار تريك» لتصبح شيئا حقيقيا، على ما يبدو. لقد سمعنا لأول مرة عن إم درايف (EmDrive) في عام 2015 عندما بدا مثل هذا الأمر كنوع من الأخبار الكاذبة، فأصبح العام الماضي أكثر انتشارا. ولكن عام 2016 شهد استعراض محرك تمرير الأقران المستحيل، والتقدم نحو الاختبار الفعلي في الفضاء.

حان وقت جتسونز

ونواصل حديثنا لتتطرق للسيارات الطائرة. إذ كشفت شركة أوبار خطتها للانتقال إلى المركبات ذاتية الإقلاع والهبوط (VTOLs) في عام 2016م.

يقول جيف هولدن من شركة أوبار: «في المدى الطويل، سوف تصبح مركبات VTOLs وسائل نقل يومي بأسعار معقولة للجماهير، بل حتى أقل تكلفة من امتلاك سيارة». وتمتلك أوبار حاليا مركبات تها الخاصة ذاتية القيادة، إلى جانب آلات عملاقة على الطريق.

وأخيرا، ثمة مثال آخر من وسائل النقل انتقل من لوحة الرسم إلى منصات الاختبار العام الماضي، ممثلا في تصميم هايبرلوب ايلون موسك لنقل البضائع والبشر في جميع أنحاء العالم. لقد أثبت العام الماضي أنه أحد الأعوام التي حققنا فيها نقلة نوعية على كافة الأصعدة في هذا المجال.

أكثر من القيادة

واصلت الروبوتات وأجهزة الاستشعار من جميع الأشكال والأحجام تحقيق الدهشة (والترجيع) في عام 2016م. الصغير منها مع حركات النينجا، والأكبر التي سوف نرغب لو كنا أكثر لطفا تجاهها خلال التطوير، وتلك الصغيرة جدا التي يمكن الآن زرعها في أجسامنا مجهزة بإشارات لاسلكية خاصة بها. ليس هناك أية توقف في مجال الانترنت، لأنه يوجد حاليا في شكل إنترنت الأشياء الذي سوف يستمر في التوسع مدعوما بازدهار التكنولوجيا مثل بلوك شين (Blockchain) وهي تقنية قاعدة بيانات آمنة استخدمت لأول مرة لدعم بيتكوين.

يقول سكاللي: «إن بلوك شين ضخمة جدا. وسوف تؤثر على المعاملات المالية والرعاية الصحية وكل الصناعات. إنها يمكن أن تكون

الأساس لعمليات إنترنت متوازنة ومختلفة». وبالرغم من أن الفكرة قد تبدو مخيفة في البداية، إلا أنها يمكن أيضا أن تكون علاجا لكثير من المشاكل عندما مقارنتها مع الآلات الصغيرة على نحو متزايد مثل عربات النانو «nanocars» الذرية التي تم اختبارها في الهواء الطلق العام الماضي. وهنا تكمن إمكانية قيام ثورة في التصنيع من الألف إلى الياء. إن الدمج بين الروبوتات وتكنولوجيا النانو القادمة للتو يمكن أن تنتج لنا في نهاية الأمر أداة ستار تريك أخرى من شأنها أن تغير كل شيء.

كيف يمكننا أن ننسى؟

واصلت الأجهزة التي تفهم وتفكر مثلنا تطورها لتكون المنقذ والبعبع التكنولوجي عام 2016. بدأ العام مع برنامج جوجل ألفا جو (AlphaGo) منتصرة على بطل بشري في

لعبة استراتيجية القديمة، وانتهت مع برنامج التعليم المهني العالي «Westworld»، لتدفعنا مجددا لنا للنظر في إمكانيات وتطبيقات العقول الاصطناعية المنتجة من العقول العضوية.

بمعنى آخر، فإن الذكاء الاصطناعي في مستوياته الأساسية، مثل تعلم الآلة، يخدم كل أنواع التكنولوجيا أو الاكتشافات المذكورة هنا. ويمكن أن يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير. ولك أن تتخيل أي مشكلة يمكن للذكاء الاصطناعي إما حلها تماما، أو معالجتها بطريقة أكثر كفاءة. لذا فإنه ربما لا ينبغي أن يكون من المستغرب أن يعمل تقريبا بالذكاء الاصطناعي.

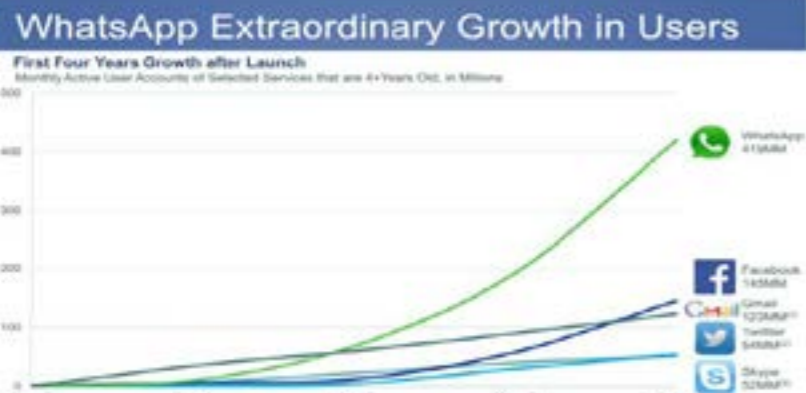
ومن المحتمل جدا أن يسهم الذكاء الاصطناعي في إجهاد الخيال البشري لأننا بصراحة، لسنا متأكدين ما الذي يمكن أن يقود إليه الذكاء الاصطناعي وفقا لخياله الخاص به.



صورة ليلية مذهشة تكشف عن سماوات بلوتو الضبابية

جان كوم ..

من البؤس والحرمان إلى مالك 0.5% من حصة «واتس آب»!!



شركة فيسبوك، ولكن تم رفض طلبيهما. ثم في يناير 2009 م، اشترى كوم جهاز أي فون وبدأ مع صديقه في التفكير لإطلاق تطبيق جديد للردشة، حيث يكون مجانيًا وأفضل من خدمة الرسائل النصية SMS وكانا يعملان على تطويره في منزلهما وفي المقاهي. أطلق الثنائي اسم «واتس آب» بمعنى «ما الجديد» للخدمة الجديدة والتي كتب لها النجاح منذ إطلاقها، فبعد خمس سنوات بلغ عدد المشاركين 450 مليون مشارك وبلغت قيمتها نحو 6.8 مليار دولار. وقد دفعت فيسبوك 12 مليار دولار على شكل أسهم، و 4 مليار دولار نقداً لشراء واتس آب، وسيتم منح المؤسسين والموظفين 3 مليارات دولار على شكل أوراق مالية مقيدة سيتم استحقاتها على مدى أربع سنوات بعد إغلاق الصفقة على 19 مليار دولار.

أرباح خيالية

في تغريدة له على حساب تويتر قال كوم إن فيسبوك رفضت توظيفه في وقت مضى، وحتى تويتر رفضت طلبه مرة، لكنه نجح في الوصول إليهما بطريقته الخاصة. وأكد في حسابه أن فيسبوك ستبقي تطبيق واتس آب مثل ما كان في السابق، ولن تلجأ إلى إضافة الإعلانات، وستجعل منه خدمة منفصلة تماماً كما فعلت مع برنامج «انستجرام» الذي اشترته بمليار دولار. وتعد صفقة فيسبوك مع واتس آب أعلى صفقة تدفعها شركة تقنية لمشغل مبتدئ، إذ تجاوزت صفقة سكايب التي اشترتها مايكروسوفت بـ 8.5 مليار دولار عام 2011.

المتحدة. عند وصولهما عملت والدته جليسة أطفال، وعمل هو على تنظيف أرضية محل بقالة للمساعدة في تغطية نفقاتهم. عندما تم تشخيص والدته بمرض السرطان، حصل على إعانات حكومية إضافية. كان كوم طفلاً مشاغبا في المدرسة ولكن عند بلوغه سن الـ 18 أظهر اهتماماً بعالم التقنية وتعلم بنفسه علم شبكات الكمبيوتر من خلال إعاره الكتب من متاجر الكتب المستعملة. ثم انضم إلى مجموعة من القراصنة على شبكة الانترنت عبر شبكة الدردشة EFnet، حيث تجاذب أطراف الحديث مع شون فانيغ المؤسس المشارك لخدمة نابستر الشهيرة، وهي إحدى خدمات الموسيقى التي يمكن الوصول إليها عن طريق شبكة الإنترنت. التحق كوم بعدها بجامعة سان خوسيه ستيت، وكان يعمل في المساء حارساً في شركة إرنست ويونغ، وهي إحدى أكبر الشركات المهنية في العالم. وبعد سنة، أي في عام 1997م، حصل على منصب في ياهو لتفقد نظام الدعاية للشركة، وفي عام 2000 توفيت والدته بعد معاناة من مرض السرطان وكان والده قد سبقها إذ توفي عام 1997م.

بداية الثراء

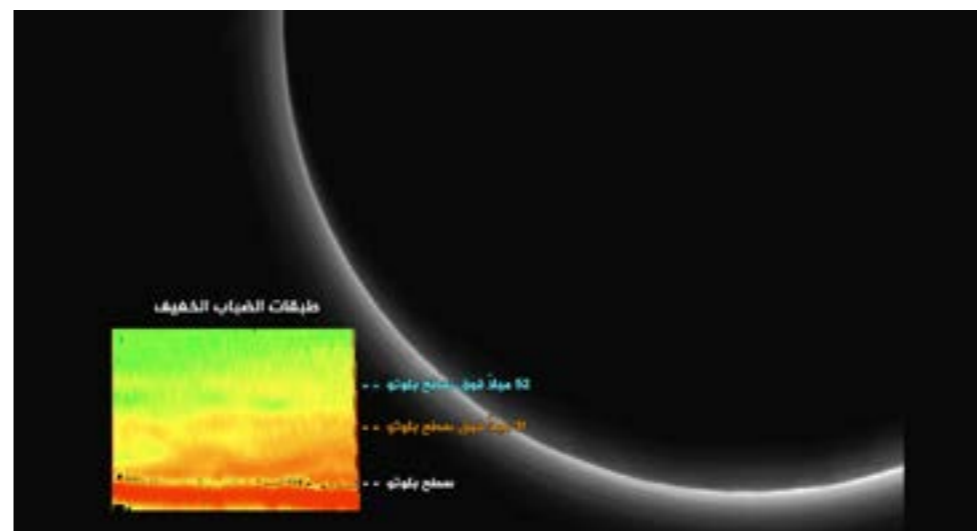
شعر كوم بالأسى والوحدة ولكنه سرعان ما لقي الدعم والسند من زميله في العمل بريان أكتون، الذي كان يدعو إلى منزله ويخرجان معاً للتزلج ولعب كرة القدم، حيث نشأت بينهم صداقة كبيرة. في شهر سبتمبر من عام 2000م قدم كوم وأكتون على العمل في

شهد عالم السينما في الآونة الأخيرة عدداً من أفلام القراصنة «هاكرز»، وكيف يظهرهم بصورة عبقرية، وحدة الذكاء في اختراق المواقع والبرامج السرية. ففي واقع الحياة هناك قراصنة قد احتلوا الصدارة في قائمة المبتكرين في عالم التكنولوجيا، فالشاب الأوكراني الأصل، مبتكر تطبيق «واتس آب» الشهير «جان كوم» بدأ حياته المهنية كمضو في مجموعة الهاكرز (w00w00) وهي المنظمة التي قامت بالكثير من الاختراقات الإلكترونية في بداية التسعينات. انتقل إلى مراحل عدة في مسيرة حياته، من البؤس والحرمان إلى مالك 45% من حصة «واتس آب»!!

ولد كوم في قرية صغيرة بأوكرانيا، وهو الابن الوحيد لربة بيت مدير لمشاريع البناء عمل على تشييد المدارس والمستشفيات. عاش كوم في بيت صغير دون ماء ساخن ولا كهرباء ولا هاتف ولكنه اليوم يتوق إلى تلك الحياة البسيطة التي صنعت منه رجلاً مثابراً. في سن الـ 16، لجأ كوم ووالدته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقاما في مدينة ماونتن فيو بكاليفورنيا، هرباً من البيئة السياسية المعادية للسامية والمثيرة للقلق، وحصل على شقة صغيرة من غرفتين نوم بفضل المساعدات الحكومية ولكن والده لم يتبعهما قط.

قرصنة واختراقات

وقبل التوجه إلى الولايات المتحدة عملت والدته على حشو حثائه بالأفلام والدفاتر لتجنب دفع ثمن اللوازم المدرسية في الولايات



يتعدى ارتفاع طبقات الضباب الخفيف المُتشكلة بواسطة تلك الدرجات أكثر من 20 ميلاً (30 كيلومتراً) فوق سطح بلوتو. ولكن مع اكتشاف نيو هورايزنز لطبقات ضباب خفيف عند ارتفاع يصل إلى 80 ميلاً (130 كيلومتراً)، «فسنحتاج إلى بعض الأفكار الجديدة كي نكتشف ما يحدث هناك»، يقول سامرز.

المصدر: ناسا

أثناء ابتعادها السريع عن بلوتو، وبعد سبع ساعات من أقرب مواجهة بينها وبين الكوكب بتاريخ 14 يوليو، نظرت مركبة نيوهورايزنز للوراء والتقطت هذه الصورة الخلابية لغلاف بلوتو الجوي وهو مُضاءً من الخلف بضوء الشمس. وتظهر في الصورة طبقات من الضباب الخفيف والتي فاق ارتفاعها المستويات التي توقعها العلماء بعدة مرات.

هذا وقد قامت نيو هورايزنز بإعادة توجيه أداة المُصور الاستقصائي واسع المجال (Long Range Reconnaissance Imager) اختصاراً LORRI باتجاه بلوتو لتلتقط صورة مُذهلة له وهو مُضاءً بنور الشمس الذي تسلل داخل الغلاف الجوي ما كشف عن طبقات من الضباب الخفيف التي تبين لاحقاً أنها ترتفع عن سطح بلوتو بما لا يقل عن 80 ميلاً (130 كيلومتراً). ويظهر التحليل الأولي للصورة طبقتين منفصلتين من الضباب الخفيف ترتفع إحداها حوالي 50 ميلاً (80 كيلومتراً) عن السطح، بينما تقع الأخرى على ارتفاع قدره 30 ميلاً (50 كيلومتراً).

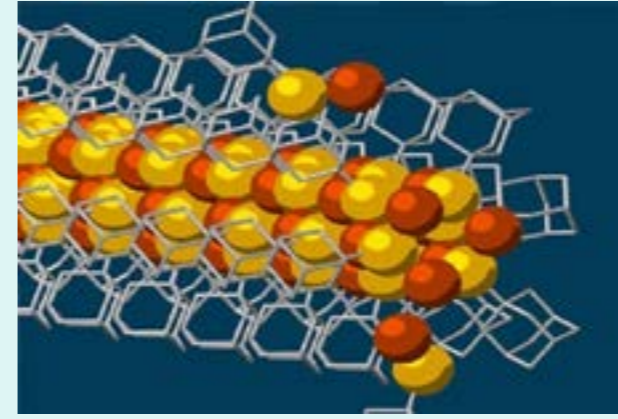
وتعليقاً على هذه الصورة قال آلان ستيرن Alan Stern الباحث الرئيسي في مهمة نيو هورايزنز من معهد البحوث الجنوبي الغربي SwRI في بولدر بولاية كولورادو، «لقد أصابني الدهول عندما رأيت هذه الصورة لبلوتو إذ تعتبرها الأولى من نوعها التي يتم فيها تصوير غلاف جوي على كوكب آخر في حزام كايبر (Kuiper belt). لقد ذكرنا هذا المشهد بأن الاستكشاف يُهدينا ما هو أكثر من الاكتشافات المُذهلة، إنه يهدينا جمالاً يصعب تصديقه». تساعدنا دراسة الغلاف الجوي لبلوتو على حلّ ألغاز ما يحدث أسفله؛ إذ يقول مايكل سامرز Michael Summers الباحث المُشارك في مهمة نيو هورايزنز من جامعة جورج ميسن George Mason University في مدينة فيرفاكس بولاية فيرجينيا، «يُشكل اكتشاف طبقات الضباب



أمازون تفرز بضاعتها في السماء!

رفعت شركة أمازون طلبا للحصول على إذن باستخدام المناطيد لتخزين المنتجات واستخدامها كقاعدة لتسليم الطلبات باستخدام الطائرات بدون طيار. وقد قدم الطلب قبل نحو عامين، ولكن لم تتم ملاحظته إلا منذ فترة قريبة من قبل «زو ليفيت»، وهو محلل في مؤسسة سي. بي إنسايتس، لتحليل البيانات والأبحاث. وبحسب الطلب فإن الطائرات بدون طيار التي ستطلق مما يطلق عليها اسم «المراكز المحمولة جوا لتلبية الطلبات» ستستخدم طاقة أقل بكثير من الطائرات التي تنطلق من الأرض. وستحلق مراكز تلبية الطلبات على ارتفاع نحو 13700 متر، على أن تتم إعادة تغذيتها بالإمدادات بواسطة مكوك أو مناطيد أصغر.

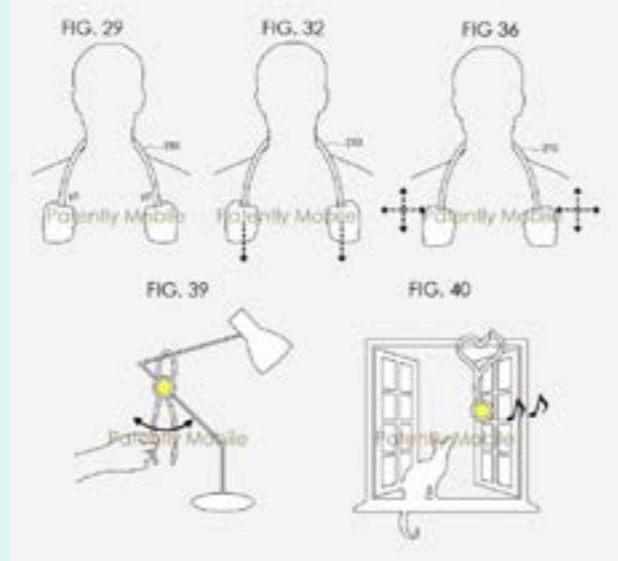
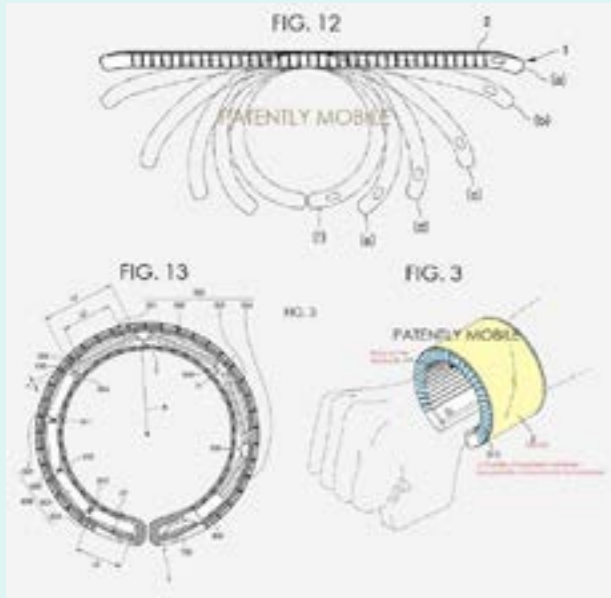
المصدر: ArabicRT



أنفق سلك كهربائي في العالم

اختراع انحف سلك كهربائي في العالم مكون من قطع ألماس صغيرة جدا، وذلك من قبل علماء الفيزياء الأمريكيين والمكسيكيين والألمان، حيث بلغ سماكته 3 ذرات! ويتكون من قسمين موصل وعازل، فالموصل تتشكل ذراته من الكبريت والنحاس، أما العازل فتشكله ذرات ألماس نانو. جعل العلماء تلك البلورات تتعامل بعضها مع بعض بمقتضى قانون «قوى فان دير فال» لتشكيل البنية المطلوبة. ويرى العلماء أن هذا الاكتشاف يمكن أن يستخدم في الإلكترونيات البصرية والنواقل التي تتصف بقوة توصيل فائقة، وكذلك عند تصنيع مواد تولد الطاقة الكهربائية. ويجدر الذكر أن ألماس النانو عبارة عن أصغر بنية لشعيرية كريستال الألماس، ويتألف الجزيء من 10 ذرات للكربون، و16 ذرة للهيدروجين.

المصدر: ArabicRT



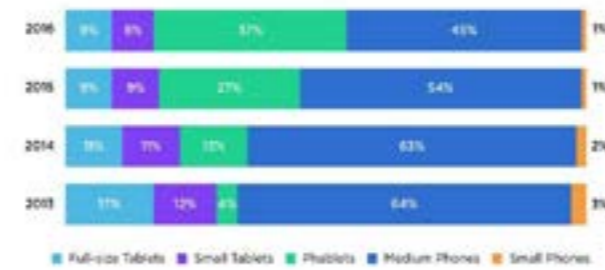
هاتف ذكي قابل للارتداء

تعمل سامسونج على نموذج جديد من الهواتف القابلة للارتداء، حيث تقدمت الشركة بطلب للحصول على براءات الاختراع اللازمة لذلك. ويشمل الجهاز الأول المشار إليه في هذه الوثائق إلى أن يكون ملحقا رياضيا، بحيث يضم حزاما رقيقا ومرنا في الوقت ذاته، ويمكن للمستخدم التفاعل مع هذه الساعة الذكية عن طريق تعديل موضعها بعيدا عن الحزام. كما يمكن أيضا إضافة حزام رقيق آخر لتوسيع قدرات الإدخال أو على الأقل للحصول على طرق تحكم مختلفة. وتوفر البراءة أيضا رسوما بيانية لبعض سيناريوهات الاستخدام المقترحة للجهاز، بما في ذلك لفها حول العنق، أو تعليقها على شيء ما. أما بالنسبة للبراءة الثانية، فهي أكثر إثارة للاهتمام، فهي تعرض سوارا ذكيا قابل للدوران حول المعصم، وتعمل الشركة الكورية الجنوبية حاليا على مواصلة تسجيل براءات الاختراع للأجهزة التي تتميز بالمرونة والقابلية للطي. وبالعودة إلى براءة الاختراع، فهي تستعرض ساعة يمكن تحويلها إلى هاتف ذكي بفضل المرونة الكبيرة للجهاز.

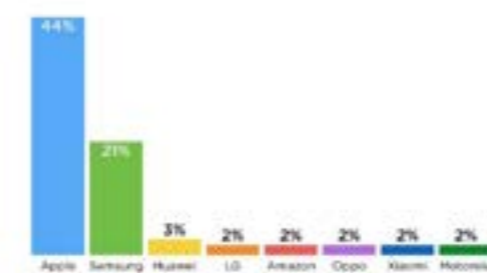
المصدر: ArabicRT



Distribution of New Devices by Form Factor Week Leading Up to Christmas



Top Device Activations by Manufacturer



أجهزة آيفون وآيباد كانت الأجهزة الأكثر شعبية خلال فترة العطلات، وفقاً لبيانات جديدة نشرتها شركة Flurry، حيث قامت الشركة بعمل بحث عن الهواتف المُفَعَّلة من قبل المصنعين لتصبح أجهزة آبل الأكثر شهرة بمرتبة من أجهزة سامسونج. وقد أظهرت البيانات أن نسبة 44% من الأجهزة النشطة كانت لصالح أجهزة آبل، بينما شكَّلت هواتف سامسونج نسبة 21% منها، ومن بعدهم تأتي أجهزة هواوي، LG، أمازون، Oppo، وموتورولا بنسبة تتراوح ما بين 1:2%. ولم يُدرج هاتف Pixel، الذي أصدرته جوجل في القائمة. ويُذكر أنه في العام الماضي أصدرت Flurry تقريراً مشابهاً، حيث حصلت أجهزة آبل على نسبة 49.1% من الأجهزة المُفَعَّلة، بينما حصلت أجهزة سامسونج على نسبة 19.8%. ولا تزال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، التي يتراوح حجمها ما بين 5-إنش و6.9-إنش، تسجل زيادة ملحوظة وشعبية. في عام 2016، حققت أجهزة phablets-التي تضم آيفون 5.5-إنش، و 6s بلس، وآيفون 7 بلس-نسبة 37% من إجمالي الأجهزة المُفَعَّلة. أما الهواتف ذات الحجم المتوسط (4.7-4.7-إنش) -مثل هاتف آيفون 6، آيفون 6s، وآيفون 7-حصلت على نسبة 45%. لكن، الأجهزة ذات الحجم الكامل، مثل آيباد، فني طريقها إلى الزوال. جمعت شركة Flurry البيانات الخاصة بها، من خلال حساب الأجهزة المُفَعَّلة والتطبيقات التي تم تحميلها من بين مئات الآلاف من التطبيقات التي تتبعها.

المصدر: التقنية بلا حدود

